

رمضان المبارك ١٣٨٤  
يناير ١٩٦٥

# خافضة الزيت





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في هذا العدد

الصفحة

- ١ رمضان كريم
- ٢ جمال الطبيعة وجمال الفن
- ٣ من آثار الامويين في ديار الشام
- مستقبل المسرح العربي
- ٧ ومسرحيات شوقي
- ٨ بعينيك (قصيدة)
- ٩ العناية الصحية الصناعية في ارامكو
- المواد الدهنية في غذائنا
- ١٣ دموع العصافير (قصيدة)
- ١٦ رياض الاطفال في المنطقة الشرقية
- ١٧ ألوان
- ٢١ طرائف
- ٢٢ الاطعمة عند العرب
- ٢٣ من تراث العرب
- ٢٤ علمتي الحياة
- ٢٥ تسيير الزيت والغاز في ارامكو
- ٢٧ الشاعر البعلبكي خليل مطران
- ٣١ ناس يعيشون (قصة)
- ٣٣ هجرة الاسماك
- ٣٥ اعجاز القرآن (كتاب الشهر)
- ٣٧ حاول ان تجيب
- ٤٠ المواصلات بالاقمار الاصطناعية
- ٤١ عندما يمتنع الطفل عن الاكل
- ٤٥ (ركن المنزل)
- ٤٧ الصفحة الضاحكة
- ٥٠ الحركة الادبية في العالم العربي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شَهِدُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ  
فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ  
وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ  
فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ  
وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ  
فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ  
يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا  
يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا  
الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا  
هَدَاكُمُ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ .

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

صُورَةُ الْفِلَالِ

لوحة فنية بريشة ابراهيم داود

قافلة الزيت

العدد التاسع المجلد الثاني عشر  
مُدْرَعَا وَرَشِيصٌ بِحَيْرَهَا  
سَيِّفَتُ الدَّوْنِ شَوْوَرَا  
فَبُكُوَا الْبَرْبَرِينَ  
المُحَدَّرُ الْمُسَاعِدُ

تصدر شهرتيا عن:  
شركة الزيت العربية الأمريكية  
لموظفي الشركة - توزيع مجاني

العنوان: صندوق رقم ١٣٨٩ - الظهران، المملكة العربية السعودية



طُبِعَتْ فِي مَطْبَاعِ الْمَطْوُوعِ  
Printed by Al-Mutawa Press, Dammam, Saudi Arabia



# جَمَالُ الطَّبِيعَةِ وَجَمَالُ الْفَنِّ

بِطَلَمِ الْأَسَافَةِ بِرَبِّ الدِّينِ عَجْفِي

يكاد المرء يعني نفسه بالبحث في موضوعات علم الجمال حتى يتبين انه بصدد صعوبة حقيقية . ان البحوث في هذا العلم تكاد تشعر الباحث بأزمة في طابعه العلمي ، تبدو في الخلافات الكثيرة التي تتردد بين اعلامه . وان مراجع علم الجمال لتشهد بشكوى الباحثين من صعوبة البحث فيه واختلاف وجهات النظر في مشاكله . واذا كانت هذه الصعوبة وهذا الاختلاف يردان الى طبيعة الموضوعات التي يحاول ان يتصدى لها الباحثون في الجمال والفن ، فان هذه الموضوعات ليست مما يعني المفكرين والفلاسفة وحدهم ، ولكنها تشغل في كثير من الاحيان الانسان العادي الذي لا يستطيع ان يستمر في معاناته للحياة دون ان تهفو نفسه الى معاني الجمال والفن .

فماذا يمكن ان تقدم لنا دراسة علم الجمال ونحن في معرض الحديث عن موضوع ينطوي على عنوانين رئيسيين في هذا العلم : جمال الطبيعة وجمال الفن ؟؟

معالجتنا لهذا الموضوع تلزمنا بأن نقف أولا عند ماهية الجمال وما المقصود به ، ثم نحاول بعد ذلك ان نبين هذا الجمال في الطبيعة كما نحاول ان نبينه في الفن ، ثم نقارن بين هذين النوعين من الجمال .. وبعد ذلك نعقب برأي نستخلصه من كل هذه المقدمات . ويبدو ان اختلاف الباحثين سيطالعا من اول الامر حول تحديد ماهية الجمال وتعريفه . ومهما يكن من الامر فان محاولة تعريف الجمال امر

شاق للغاية ، فالواقع ان اللفظ ينطوي في استعماله على شيء من اللبس والغموض لاسباب عدة :  
اولا : ان الجمال يتعلق بالذوق والحس الخاص ، فالافراد يختلفون فيما هو جميل وما ليس بجميل ، وزيادة على ذلك فالخبرة بالجمال وفتية : فما يبدو جميلا لفرء ما في فترة معينة قد لا يبدو له كذلك في غيرها .

ثانيا : ان الاحساس بالجمال كحالة شعورية لا يلقي الاضواء قليلا على الجمال كفكرة ، فالافراد الذين يتفقون في ما هي الموضوعات التي تعطي احساسا بالجمال قد يختلفون تماما في تصورهم لمعنى هذه الخبرة الجمالية .

ثالثا : ان الجمال يتناوله مجال واسع من الخبرة الجمالية ، يشمل جمال الطبيعة وجمال الفن ، وهذان النوعان من الجمال - كما سنعرض فيما بعد - لهما مميزاتهما المتشابهة والمختلفة .

الاختلاف في تحديد ماهية الجمال وتعريفه ليبدو واضحا من خلال تعريفات الفلاسفة والعلماء . والبحث في الجمال اقدم من اسم العلم (علم الجمال) فقد بحثه فلاسفة اليونان في الجمال دون ان يفكروا في وضع علم له - فسقراط غلبت عليه الآراء الاخلاقية ، كما حكى عنه همداه زينفون ، فالجميل في رأيه هو ما يحق نفعا مباشرا او خيرا عاما ، ويرى افلاطون في كتابه هيبياس الاكبر ان الجمال شيء الهي يرادف الخير وانه معنى مطلق مجرء وهو في ماهيته تناسب وتوافق بين الاشياء ، ونحن لا نحس الجمال الا بادراك هذا

التناسب وتمييزه . وانتهى افلاطون الى ان الجمال لا يرجع الى الاشياء الخارجية - اي لا يوجد في العالم الخارجي جمال بل ان الجمال راجع الى جمال روحي باطني داخلي هو جمال نفوسنا . وقد ذهب المفكرون بعد ظهور مذهب النشوء والارتقاء الى ان الجمال ليس معنى في الشيء نفسه بل هو معنى يوجد احساسا وحواسنا . ويعرف بوجارتن Baumgarten الجمال بأنه مطابقة واتفاق وتناسب بين الاجزاء في علاقاتها بين بعضها البعض الآخر وفي علاقاتها بالكل ويرى جيو Guyau ان ليس الشعور بجمال الا « الحياة » وقد وصلت الى ادراك هذا وقوتها وانسجامها الداخلي . ان الجمال ادراك او فعل يوقظ فينا الحياة في صور الثلاث : الحسية والعقلية والارادية ، شعور بهذه اليقظة يولد اللذة الجمالية ويرى كاريت ان الجمال شيء شخصي يربط بأحاسيس الفرد وأخيلته ، ولما كان الناس يختلفون في احساسهم وآمالهم وذواقهم فانهم يختلفون في تقديرهم للجمال . والاشياء التي توصف بالجمال هي التي تدل على معنى ولها تعبير . ولحق ان الشيء في ذاته لا يدل على معنى وانما نحن الذين نخلع عليه معناه . ويقول كانت Kant في كتابه « نقد العقل النظري » : « يجب الا نبحث أولا في الجميل نفسه بل في حكمنا الشخصي وذوقنا » . وعند شوبنهاور ان الجمال من الناحية الموضوعية هو التحقق الموضوعي الموافق للارادة في ظاهرة مكانية . ومن بين التعريفات التي اختارها هربرت

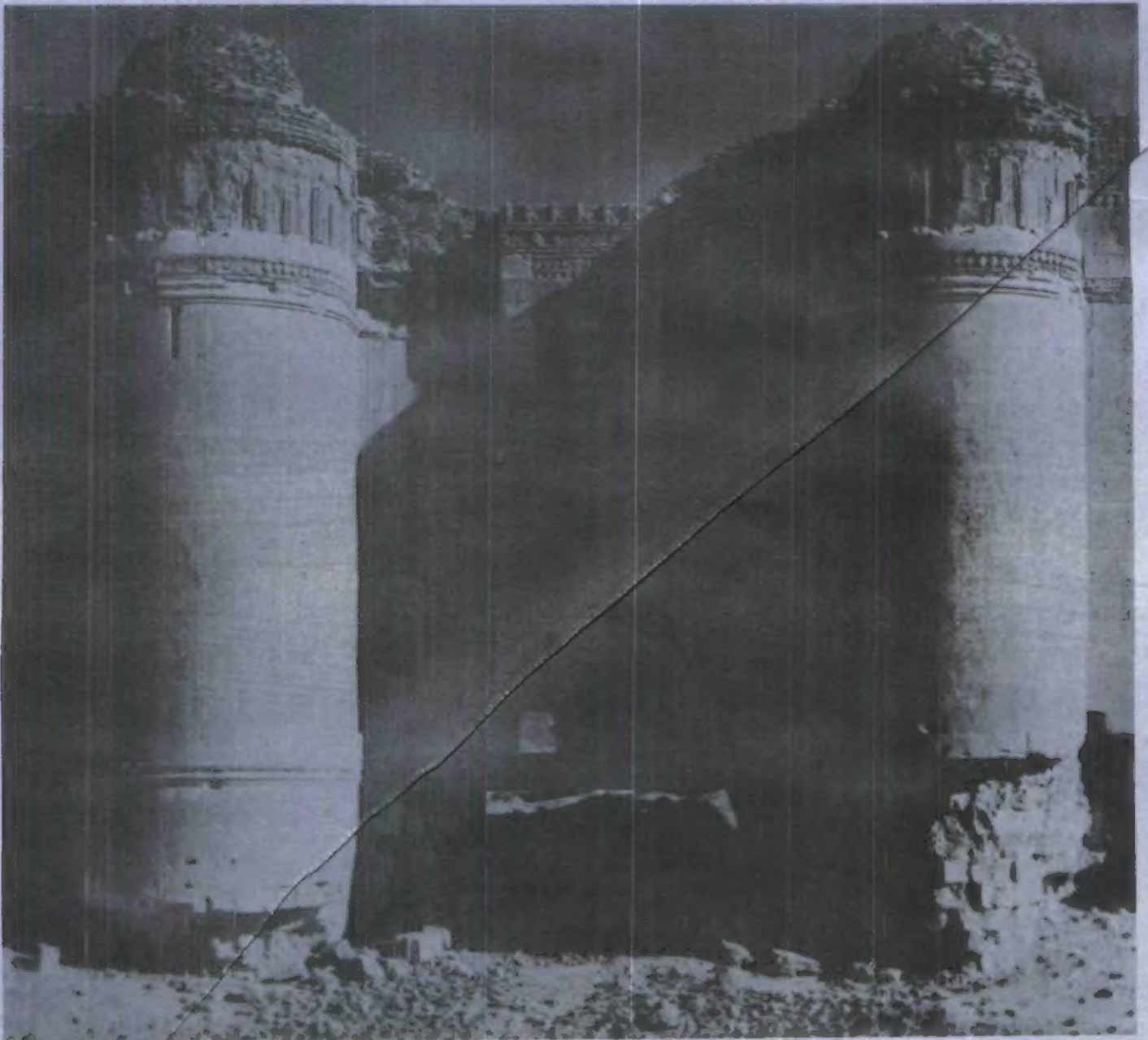
(البقية على الصفحة ٣٩)



# عن آثار الحمويين في ديار الشام

بفلم الأستاذ محمد أبو الفرج العن محافظ المتحف الوطني بدمشق

واجهة قصر الحير الشرقي كما هو قائم في بادية الشام .





**حلم** الأمويون أقل من مئة عام ، ومع ذلك فقد تركوا آثارا عديدة تدل على اهتمامهم بالحركة العمرانية الى أوسع مدى ، وما بقي من هذه الآثار يشهد على أعمالهم ، وما دثر منها تماما فقد ذكره لنا المؤرخون والجغرافيون العرب ، ولا يد أن يكشف عنه يوما ما .

لا أريد في هذه الكلمة أن أبحث عن جميع مظاهر النهضة العمرانية في العهد الأموي ، ولا أتحدث عن منشآتهم الهامة في المدن كقبة الصخرة والجامع الأموي في دمشق والمدينة المنورة وحلب وحماه والقدس ، ولا عن القصور التي أنشأوها في المدن وفي ضواحي المدن ، وإنما أريد أن أشير فقط الى القصور التي عمروها في بادية الشام .

إن بناء القصور في البادية ليس عملا عمرانيا فحسب ، وإنما يدل على وعي سياسي وإداري واجتماعي واقتصادي ، وهو في الواقع تخطيط واسع المدى لنهضة شاملة بمحبة العرى يهدف الى زرع مراكز الحضارة والعمران في كل مكان ، ويربط بينها بشبكة تدب فيها الحياة ويتصل بواسطتها الانسان بأخيه الانسان والحاكم بالمحكوم .

أرى من المستحسن قبل الخوض بالموضوع أن نعدد الفوائد والأغراض التي جنتها الدولة من انشاء هذه القصور .

## مِنَ الناحية السياسية

لقد كان الحكام الأمويون قريبين من مراكز تجمع القبائل البدوية يحتكون بهم ويتألفونهم ، وقد بصرهم . وقد أثمرت هذه العلاقات بأن استطاع الأمويون أن يستمدوا القوة من هذه الطاقات التي لو تركت دون مدارة لسببت المصاعب لنفسها وللدولة .

## مِنَ الناحية الإدارية

إذا كان الحكام قريبين من البدو فأنهم يقفون على مشاكلهم القبلية ، ويسعون الى حل خلافاتهم قبل أن تستفحل ، وبهذه الطريقة تصان المصالح وتحقق الدماء ويسود الأمن والنظام . وإذا لم تنتبه الدولة الى هذه النقطة فإن المشاكل لا بد أن تقع وخاصة في مراكز التجمع في الواحات أو حول البرك . ولقد شاهدت بنفسي في أيامنا هذه سنة ١٩٦٢ تجمع عدد كبير من القبائل حول بركة جبل أسيس ، فقد وصل عدد بيوت العرب في أواخر الربيع هناك ٣٥٠ بيتا ، وبلغ في الصيف ١٥٠٠ بيت ، فلو فرضنا أن عدد أشخاص كل بيت يبلغ عشرة أشخاص ، لكان عددهم ١٥ ألف نسمة .

فهل يمكن أن يترك الحاكم عددا كهذا دون أن يلاحظهم ويدير شؤونهم . هذا في زمننا الحالي فكيف الأمر في العهد الأموي .

صحيح أن الدولة الأموية أذكت الروح القبلية ، واستفادت من الخلاف بين اليمينيين والقيسيين ، وانحاز الخلفاء مرة الى هؤلاء ومرة الى هؤلاء من أجل توطيد سلطانهم ، ولكن سياسة العصر هذه كانت تضر كثيرا من جهة وتقيد قليلا من جهة . توجد فائدة أخرى للقصر في البادية ، فقد يرسل الخليفة الى الأمير أو الوجه ليقم فيه إقامة إجبارية بعض الوقت تخلصا من حوادث الشغب والمنافسة .

## مِنَ الناحية الاقتصادية

البادية مجال حيوي هام للبدو ، فإن كانت أحوال البدو حسنة وحصلوا على شيء من الرعاية فإن البادية تعطي ثروة بشرية وحيوانية هامة .

## مِنَ الناحية الاجتماعية

البادية كما هو معروف خزان بشري يمد مراكز الحضرة بأجسام قوية ، وعقول نيرة ذات بديهة حاضرة ، إذا أحسن تدريبها وصلتها غدت الأمة بعناصر أصلية . هذا عدا أن البادية حافظت على نقاء اللغة العربية وجمال اللهجة وأصالة العادات والتقاليد .

\*\*\*

القصر في البادية مركز يمثل الحضارة والثقافة والفن ، يقام عادة في منطقة مخصصة أو قرب بركة أو في نقطة مواصلات هامة ، ومن الشروط الأساسية لانشائه وجود نبع ماء أو بئر ، أو قناة تستمد الماء من سد ينشأ خصيصا لادخار الماء ونقله الى هذا المركز الحيوي ، ويلحق بالقصر مسجد وبستان وحمام واصطبل وخان .... وقد يلحق به أيضا مجموعات دور السكن الشعبية كما هو الأمر في قصر جبل أسيس ، حيث يبلغ عدد الدور أربعين ونيفا .

ينشئ القصر الخليفة أو الأمير ، فيرتاده من حين الى آخر لقضاء أيام أو شهور ، يتخلص فيها من مشاكل المدينة وضواحيها ، ويلهو بالصيد والقتص ، يحتك أثناءها بالقبائل ويطلق أولاده مع البدو يتعلمون منهم الرجولة والفروسة والفصاحة .

\*\*\*

**الاتباع** في بناء القصور الأموية مخططات متشابهة ، أكثرها مربع له في زواياه أبراج اسطوانية ، له مدخل ضخم ودهليز عريض في جوانبه مساطب ، يستريح عليها الحراس ، وهو يؤدي الى باحة مربعة مفتوحة الى الهواء الطلق ، يحيط بها رواق محمول على أعمدة أو ركائز حجرية ، والباحة لا تخلو من بئر أو بركة . في كل جناح دار أو داران أو أكثر ، كل دار مؤلفة من بهو رئيسي وعدد من الغرف والحجرات الصغيرة . المرافق العامة تكون على الأكثر

في زوايا البناء . وقد يكون للقصر طبقة علوية ، لها أيضا رواق محمول على عمد لطيفة ، وله درابزونات مخزومة ترمي الى الباحة . وقد ينسجم مخطط الطبقة العلوية مع مخطط الطبقة الأرضية وقد يختلف عنه بعض الشيء .

يستعمل في البناء الحجر لانشاء الأساس والقاعدة التي ترتفع الى علو متر أو مترين ، وسماكة متر أو أكثر . وتبنى ركائز الأروقة وعقودها بالحجر كما هو الأمر في قصر أسيس ، ويكمل بناء الجدران بالآلبن (الطوب) ، وقد يقوى بصوف من الآجر بين حين وآخر (كما هو الأمر في قصر الحير الغربي) ، وتبنى الاقبية وعقود الابواب والنوافذ من الآجر ، وتقوى بشمسيات جصية مخزومة . وتكسى الجدران بطبقة من الكلس والمؤونة (الكلسونة) ، وتلون بلون واحد ، أو تلون بالأبيض وتزين بزخارف ملونة يغلب عليها الاحمر والاسود والاصفر ، وهي ذات مواضع هندسية أو نباتية أو مؤلفة منهما معا ، أو يمثل فيها مشاهد حيوانية وانسانية كما هو الأمر في قصر عمرة .

**تفرش** الأرض أمام باب القصر وفي الدهليز والباحة بحجارة نحينة كبيرة ، وكذا تفرش ارض المرافق العامة الموجودة عادة في الزوايا . اما القاعات فإنها تفرش بطبقة مرصوفة متماسكة مصقولة تسمى في عصرنا (عدسة) ، كما هو الأمر في قصر الحير ، وقد رسم على بعضها بالالوان مشاهد اسطورية ومشهد صيد ومشهد طرب ، أو تبلط الأرض بالرخام وقد وجدنا كثيرا من اجزائها في قصر أسيس ، أو بالسيفساء وقد وجدت لوحات كاملة بحالة جيدة في قصر خربة المفجر وخاصة في الحمام .

تجمل اطارات الابواب والنوافذ ، وحشوات النوافذ والدرابزونات بزخارف جصية مخزومة ذات مواضع هندسية على الأكثر وتضمن بعض العناصر النباتية وخاصة في الاطارات المحفورة . وتكسى واجهة الباب احيانا بزخارف جصية ذات مواضع متنوعة لكنها منسجمة ومنسقة ، كما هو الأمر في قصر الحير الغربي .

مثل في ضمن الزخارف الجصية في قصر الحير الغربي وخربة المفجر اشخاص مجسمون رجال ونساء وأطفال في اوضاع مختلفة ، كما مثل ضمن الزخارف الحجرية في قصر المشتى مشاهد حيوانات خلال الاغصان النباتية .

**بلاحظ** ان الفن العربي في العهد الأموي اكتسب من الفن الكلاسيكي (١) الذي كان سائدا في سورية ومصر ، ومن الفن الساساني الذي كان سائدا في إيران والعراق ، وقد التقى الفنان في قصور البادية الواقعة بين بين ، واستطاع الفنان العربي ان يقف على اصول الفنين ، ويدرك مغزاهما ، فألف بينهما تأليفا بديعا يرى اثره بارزا في أكثر القصور . ومن الجدير بالذكر ان الفن الأموي لم يخرج عن الاصول الفنية المتعارف عليها . وهي :



التابع له ، والذي يبعد عنه حوالي ١٥ كم ، كتابة تشير الى بانيه هو الخليفة هشام بن عبد الملك سنة ١٥٩ هـ .

قام بالتنقيب فيه بعثة اثرية سورية فرنسية مشتركة برئاسة الاستاذ شليمبرجة .

اعيد انشاء الجزء الاوسط من الجناح الشرقي من القصر في المتحف الوطني بدمشق ، وقد اشرف على هذا العمل مدير الآثار العام الامير جعفر الحسني ثم خلفه المدير العام للآثار والمتاحف الدكتور سليم عادل عبد الحق . وتم هذا العمل سنة ١٩٥٥ م .

## قصر الحير الشرقي

يقع شرقي تدمر على بعد ١٢٥ كم وجنوبي الرصافة على بعد ٦٥ كم ، وفيه قصران : الصغير لا يزال ماثلا شكله مربع ، ضلعه ٧٥ م تقريبا ، والكبير تهدم ، ويتبعه بستان كبير . اكتشف فيه لوي جاك روسو - فنصل فرنسا في حلب في القرن التاسع عشر - حجرا يشير الى انه بني بأمر الخليفة هشام من عمل اهل حمص على يد سليمان ابن عبيد سنة ١١٥ هـ .

## الرصافة

مدينة مسورة تقع في البادية الشمالية الشرقية الى غربي الرقة على بعد ٥٠ كم في سهل مخصب ، بنيت في العهد البيزنطي وكان اسمها سرجيوبوليس . سكنها العرب منذ الفتح ، لكن الخليفة هشام هو الذي اهتم بها وسكنها قبل توليه الخلافة وأثناءها ، رغمها من الداخل وعمر هو وغيره قصورا خارجها لا تختلف بمخططاتها وطرزها عن القصور الأموية . قام بالتنقيب في الرصافة بعثة اثرية المانية سورية مشتركة برئاسة الاستاذ شانيدر ، ثم الدكتور



ملحقاته : حمام ، خان ، مجموعات من دور السكن بينها قصر صغير ٣٠×٣٠ م ومصل . ظهر بعد التنقيب كنيسة ودير ربما كانا في ذلك الموضع قبل الاسلام . توجد بئر من العهد الأموي في البركة عمقها ١٣ م تستمد الحمامات ماءها بواسطة قنوات فخارية . يوجد سد على بعد كيلومتر تقريبا يحجز وراءه ماء السيل . ربما كان هذا القصر اقدم القصور الأموية ، ذكر الموضع البكري (٣) ويساقوت (٤) وذكرنا عن لسان ابن السكيت ان الشاعر عدي بن الرقاع لاقى فيه الوليد وقال :

قد جاني الوليد يوم اسيس

بعشار فيها غنى وبهاء  
اول من تنبه الى ان القصر من العهد الأموي  
الاستاذ سوفاجه . قامت بالتنقيب في هذا الموقع بعثة اثرية المانية برئاسة الدكتور كلاوس بريش .

## قصر الحير الغربي

يقع على بعد ٨٥ كم تقريبا في الجنوب الغربي من تدمر في ارض مخصبة تستمد الماء بواسطة قنوات من سد يبعد ١٦,٥ كم عن القصر . هو مربع الشكل ضلعه ٧٠-٧١ م ، له ابراج اسطوانية في زواياه ، ونصف اسطوانية في منتصفات اضلاعه والى جانبي الباب . وجد على واجهة باب الخان

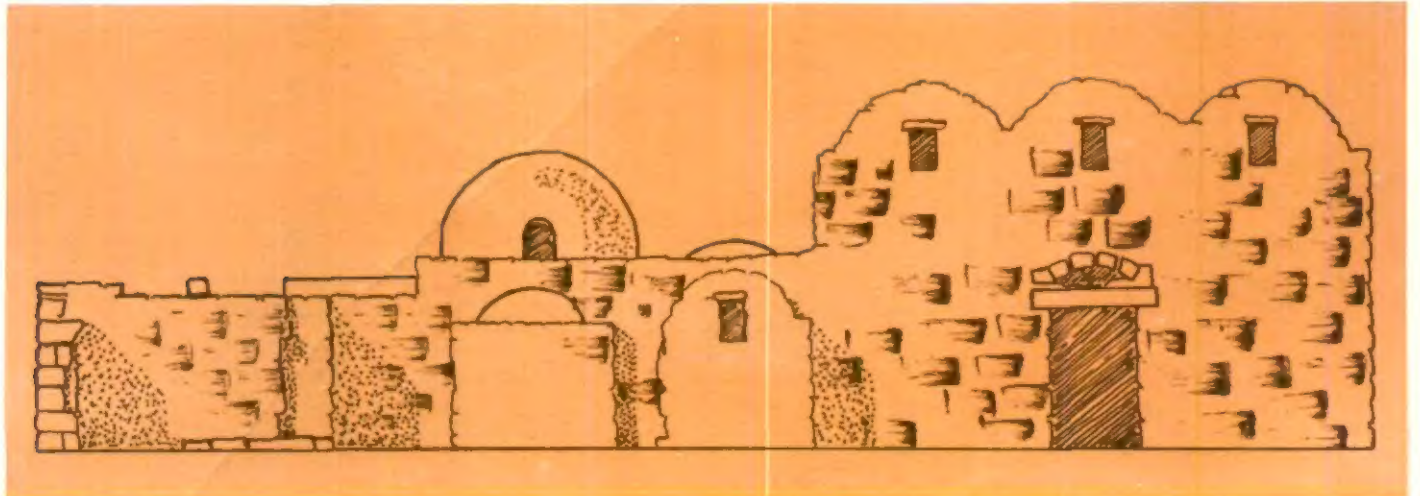
١ - مراعاة التناظر في الاشكال الزخرفية .  
٢ - النزوع الى التنوع تحاشيا للملل ، مثلا اذا استعمل الفنان الموضوعات الهندسية في تزيين نافذة مخرومة ، يلجأ الى استخدام التعابير النباتية في الاطار ، وقد يضمونها بعض رسوم الحيوان .  
٣ - محاولة املاء الفراغ بالزخرف ، مع مراعاة حسن التوزيع على المساحات .  
ان واجهة قصر الحير (٢) الغربي تمثل بحق الفن العربي في العهد الأموي اصدق تمثيل ، كما يمثل قصر خربة المفجر ذروة التطور الفني في ذلك العهد .

وأرى من المفيد ان اشير باختصار الى اهم القصور الأموية في الشام والاردن وأعطى في نهاية البحث ثبثا بأسماء القصور الاخرى .

## قصر أسيس

يقع شرقي دمشق على بعد ١٥٥ كم (على خط مستقيم) في فوهة بركانية كبيرة ، يتشكل فيها في السنين المخصبة بحيرة تبلغ مساحتها حوالي ٣×٢ كم . هو مربع الشكل ، له ابراج اسطوانية في زواياه ، ونصف اسطوانية في منتصفات اضلاعه ، بوابته من منتصف الجهة الشمالية اي ضمن البرج الاوسط (مثال فادر) . ضلعه بين ٧٢ و ٧٣ م .

رسم يمثل الواجهة الشمالية لقصر عمرة - عن موسيل .





أوتودورن ثم الدكتور كولويتز على التوالي ، وقد نشروا تقاريرهم في مجلة الحوليات السورية .

## قصر واسط والرقّة

بنى هشام بن عبد الملك على الشط الشامى من الفرات مقابل الرقة قصرين تبعهما بعض المنشآت ، لا نجد اليوم آثارهما بادية ، وربما استطعنا بالتفتيش في المستقبل الكشف عنهما .

## قصر خربة المفجر

يقع على بعد ٤ كم من اريحا الواقعة في غور الاردن قرب نبع المفجر الذي سمي به القصر . لا يختلف مخططه العام عن القصر الأموي ، الا انه يعتبر بحق اهم وأكبر قصر ، يتبعه اجمل وأكمل حمام أموي ، فرشت ارضه بالصفاء الحجرية البديعة .

قام بالتفتيش فيه الاستاذ هاملتون والدكتور ديمتري براكمي مدير متاحف الجامعة الأمريكية حاليا ، وكتب عنه عدة مقالات في المجلة الأثرية الفلسطينية ، ونشر الاستاذ هاملتون كتابا خاصا عنه .

## قصر المشتى

اختلف العلماء في تحديد عصره ، يتميز هذا القصر بواجهاته الحجرية ذات الازار المسنن التي نقش فيها بالخفر العميق طيور وحيوانات مفترسة ومخلوقات اسطورية ضمن اغصان نباتية كثيفة تعتبر رائعة فنية وشالا فريدا في الفن الأموي . وأهدى السلطان عبد الحميد الثاني العناصر الزخرفية الى الامبراطور غليوم الثاني ، قيصر ألمانيا ، فنقلت الى برلين واعيد انشاؤها في المتحف . جميع الاثريين اهتموا بهذا القصر ودرسوه دراسة مستفيضة ونخص منهم بالذكر الاستاذ كرزويل .



مصور الدياتم الشامية وتبدو فيه مواقع القصور الأموية .

## قصر عسرة

هو في الواقع حمام انشأه الوليد بن عبد الملك . يعتبر فريدا من نوعه من حيث تزييناته الملونة التي جملت جدرانه الداخلية : اهمها رسم الخليفة الوليد ابن عبد الملك ورسوم اباطرة العصر الذين فتح المسلمون بلادهم مع ذكر اسمائهم ، والبروج السماوية ، ورسوم اشخاص وحيوانات فيها دقة وجمال .

كتب عنه الاستاذ موسيل العالم الأثري النمساوي ورسم لوحاته ملونة . كما استفاد في البحث عنه جميع الاثريين ، وخاصة جوسن وسافينيك اللذان صححا بعض معلومات موسيل . ثم الاستاذ كرزويل والاستاذ مارسه .

## قصر عنجر

يقع في مجد عنجر وهي قرية في سفح جبال لبنان الشرقية المشرفة على سهل البقاع . وهو قريب من تخطيط قصر اسيس . انشأه عبد الملك بن مروان او ابنه الوليد . اول من لفت اليه النظر على انه قصر أموي الاستاذ سوفاجه . وقد اهتم به الاستاذ الأمير موريس شهاب فقام بالتفتيش فيه وكتب عنه .

\*\*\*

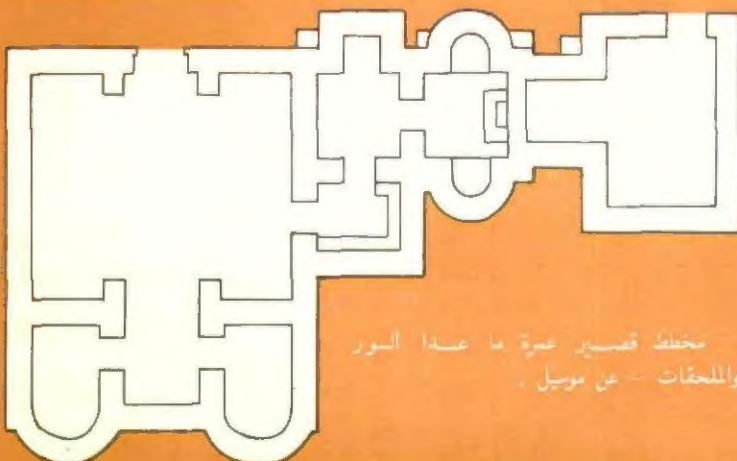
اكتفي بهذا القدر وأسرد فقط ما ذكره المؤرخون القدامى والمحدثون من القصور والمواقع الأموية : القصر الأبيض (جنوبي سورية) ، رسم الشاعر (شرقي السليمة) ، قصر الزيتونة (مكته هشام ويجوز ان يكون في الرصافة او قصر الحير الشرقي

او بينهما) ، حوارين (جنوب شرقي حمص سكنه يزيد بن معاوية) ، حصن المثقب وحصن بوقا (من اعمال انطاكية) ، قصر هشام في القطيفة من جبل سنير ، قصر خناصره من ارض الأحص لعمر بن عبد العزيز .

في شرقي الاردن وباديتها والبلقاء وجنوبي سورية فقد عمر الأمويون - عدا ما ذكرناه سابقا - عددا كبيرا من القصور بعضها ما زال ماثلا وبعضها دأثر واليك أهمها : قصر التوبة او الطوبى ، حمام السرايين ، قصر خزانة ، قصر الموقر (عمره يزيد بن عبد الملك) ، خربة خان منية (شمال غربي بحيرة طبرية) ، قصر البرقع ، الأزرق ، العويند ، قصر الحمام ، حمام الصرخ ، حمام الزرقاء ، قصر الحلابات ، القسطل ، الزيزاء (عمره الوليد بن عبد الملك او الوليد) ، خان الزبيب ، الفدين (عمره خالد بن يزيد وهو في البلقاء) الأغدف (كان ينزل فيه الوليد ابن يزيد) البخراء (بين تدمر ودمشق وكان قصر النعمان بن بشير الأنصاري) الجابية (قرب بيسان وكان فيها منزل مروان بن الحكم ثم أصبحت مسكن اجداد الخلفاء العباسيين الذين ألزموا الإقامة فيها) ، وأباير (في البلقاء وكان ينزل فيه الوليد بن عبد الملك في الربيع) .

هذا بعض ما ورد في كتب التاريخ والجغرافية العربية ، ولا بد من تحقيق امكنتها ومعرفة بناتها بدقة واجراء تنقيبات علمية فيها او البحث عن مواضعها ، ليتمكن للباحث ان يقف على حقيقة الحكم الأموي وتطور الفن العربي في ذلك العهد . والرجاء الآن معقود على همّة الباحثين العرب :

- (١) يقصد بالفن الكلاسيكي الفن الغربي المتطور المستمد من الحضارة اليونانية والرومانية والبيزنطية .
- (٢) سأخصص المقال القادم لقصر الحير الغربي وأتبعه بقصر خربة المفجر .
- (٣) البكري : معجم ما استعجم من أسماء النبلاء والمواضع - القاهرة ج ١ ص ١٥٢ .
- (٤) ياقوت الحموي : معجم البلدان طبعة ليبزيغ ١٨٧٠ م ج ١ ص ٢٧١ .
- (٥) أشرت الى ذلك في مقالي «مدينة الرقة تاريخها وآثارها» المنشور في هذه المجلة (ربيع الثاني ١٣٨٣ ، أغسطس - سبتمبر ١٩٦٣) .



مخطط قصر عسرة ما عدا السور والمحلات - عن موسيل .

# مستقبل المسرح العربي

## ومسرحيات شوقي

عظم الاساذ عماده شوقي

### شوقي

والشاعر المبدع ، احمد شوقي المولود عام ١٨٦٨ - المتوفى عام ١٩٣٢ ، هو واضع الاسس للمسرحية الشعرية التاريخية في الادب العربي .. وقاريخ الكتابة للمسرح ، لا يتخذ طريقا واضحة منطقية الا في الثلاثينات من هذا القرن . ولقد كتبت قبل شوقي عشرات من المسرحيات المنظومة ، وكانت المحاولات في هذا الفن المستورد من الغرب ، محاولات عرجاء متعثرة . واكتفي بمثالين هما : الاول : رواية شعرية ألفها محمود عبد الفتاح المصري وهو طالب بالازهر عام ١٨٧٢ م ، وقد نشرت تحت عنوان «نزهة الادب في شجاعة العرب» . وكانت خليطا من النظم الفصيح والمواويل . وانك تقرأ في إحدى صفحاتها : رعى الله اياما مضت لي بقربها وفقر الهنا في روضة الحسن ضاحك اقننا زمانا والعيون قريسة واصبحت يوما والدموع سوافك والمثال الثاني : مسرحيتان منظومتان ، ألفهما الشيخ ابراهيم الاحدب في عامي (١٨٦٨ م و ١٨٧٠ م) ، اسم الاولى «التحفة الرشيدة في علوم العربية» واسم الثانية «وحي البراعة في علوم البلاغة والبداعة» واختار لهما طريقة ناظم الالفية ، ولصد بهما تعليم النحو والبلاغة ... الخ ، في صورة «مستحدثة» كما يقول ، ولا اريد ان استفيض في وصفهما . وليت الشيخ الاحدب ، بذل مجهوده في ميدان آخر .

تمنذ ان مات «امير الشعراء» احمد شوقي وهو كما كان حيا ، يشغل اذهاننا ويملك علينا خواطرنا ، فنذكره - كما نذكر زميله «شاعر النيل» حافظ ابراهيم - في كل مناسبة ، ونحيي ذكره ، ونقيم لها المهرجانات ، فتحدث عنه ... عن ادبه وعن فنه وشعره وابتكاره وتجديده .

وأنا اليوم ، اذ امسك القلم ، لأخط به هذه السطور العابرة ، فانما امسكه ، لأعبر عن «حسدي» المهذب للشعراء الذين ما فتئوا ينظمون القصائد الطوال البازعات ، في ذكرى «شوقي» . والعربي بصورة عامة مغرم بقراءة الشعر الرصين ، او الاستماع اليه من اي مكان . والمعروف لدينا ان غرض الشعراء في كل عصر ومصر ، ان يملأوا الدنيا ويشغلوا الناس ... وشوقي وحافظ ، يشغلاننا الآن اكثر من غيرهما من الشعراء ، يشغلاننا حتى بعد وفاتهما .

وحديثي اليوم عن امير القوافي ، ابدأه بنبوءة عن مستقبل المسرح في دنيا العرب ، ولشوقي رباط وثيق بالمسرح عقدته مسرحياته الشعرية ، فقد قالوا عن المسرح ، ان نهضته تعتمد على وجود مجتمع مستقر ، يسرت سبل العيش لكل افراده ... وقالوا ، ان الامة العظيمة ، لا بد لها من تسليّة عظيمة . وعلى هذا الاساس ، فان المسرح سيزدهر حتما في هذه الامة العربية العظيمة ، وستزدهر فيه المسرحيات التاريخية الشعرية التي رفع منها القواعد شوقي في عام ١٩٢٩ وخلفه عزيز اباطة ومحمود تيمور وعبدالله الطيب .





# بعينك !!

للشاعر محمد هاشم ربيع

بعينك معني .. تضل النهي  
يرف فتشدو طيور الروى  
وتنطلق الصبوات الظماء  
وترتعش الأمنيات التي

وأنا .. تهوم أطرافه  
وتسجو ظلال الغروب الحزين  
ويحضن اشعاعه المسقيق  
جناح الضباب الكئيب الذي

وفي مقلتيك .. ويا للفتون  
ودنيا اهِم .. بأفاقها  
أروي صدى الروح من نبعها  
واغرق دنياي في لجتها

بعينك .. يا فتتي .. عالم  
أذوب أحلامي التائهات  
وأبصر فيه اتلاق السماء  
وتهويمة السحب الحائرات

رحيب المدى .. غامض .. كالأبد  
باشعاعه التائه .. المتعد  
ورعب الدجى الحائر المظلم  
واشراقه النجم فوق الجلد



# العناية بالصحة

**تذكر**

المؤسسات الصناعية المتطورة اثر حالة العامل الصحية على زيادة طاقة الانتاج ، وتعمل على توفير الجو الصحي المناسب له . واراكو ، كشركة صناعية كبرى ، تقدر هذا الامر ، وتولي العناية الصحية الصناعية اهتماما بالغا . فهي تقوم باتخاذ الخطوات العملية لوقاية العامل من الاضرار الصحية اثناء عمله مستعينة بمهندس صحة صناعية ومساعد مهندس صحة صناعية . وهما ، ضمن عملهما الملحق بقسم الطب الوقائي بارامكو يقومان بالتحري والكشف عن مواطن الضرر والخطر في مختلف مرافق العمل في الشركة .

## ماهى العناية الصحية الصناعيه؟

العناية الصحية الصناعية ، حسب تعريف جمعية العناية الصحية الصناعية في الولايات المتحدة ، هي العلم والفن المقتصران على معرفة العوامل والمؤثرات الاجتماعية المتوفرة في اماكن العمل ، والتي من شأنها ان تسبب للعمال الامراض او عدم الارتياح اثناء العمل ، وتقدير مدى فعالية هذه العوامل والمؤثرات ، وبالتالي ايجاد الطرق الوقائية والعلاجية الفعالة لتجنب العامل والمجتمع شر نتائجها .

## الاعطال الكيميائية

في بداية كل عام ، يقوم مهندس الصحة الصناعية في ارامكو بوضع برنامج شامل للمؤسسات الصناعية التي ينوي الكشف عليها معتمداً في اختيار هذه المؤسسات على امرين اثنين : اما على كون المؤسسة يخشى الخطر فيها أكثر من غيرها ، او على كون المسؤولين فيها يطلبون هذا الكشف . ويمكن تصنيف الاعطال الصناعية حسب مسبباتها الى مجموعتين هما الاعطال الكيميائية والاعطال الفيزيائية . فالاعطال الاولى هي تلك التي تسببها عوامل كيميائية مثل الغبار ، والغازات ، والغازوي ، والدخان وخلافها . اما الاعطال الفيزيائية فهي تلك التي تنجم عن الضجيج ، والاشعاع ، واشعة ما فوق البنفسجية ، واختلاف الضغط ، والحرارة ، وغيرها . وسنأتي على ذكر كل

من هذه العوامل باختصار في الاسطر التالية ذاكرين الوسيلة التي يجري الفحص بواسطتها ، وطرق تلافيها ووقاية العمال منها .

## الاعطال الكيميائية

١ - الغبار : ينتج في بعض الورش ، حسب طبيعة عملها ، كميات من الغبار ، بعضها مضر للعمال متى زادت كمية انتشاره في جو الورشة على حد معين . لذلك يقوم مهندس الصحة الصناعية بأخذ عينات من الغبار بواسطة جهاز خاص . ثم تعد بعدد عينات الغبار تحت المجهر ، او توزن بموازين دقيقة ، وذلك حسب نوع العينة . ولدى ارامكو لكل نوع من الغبار الضار مقياس معين تقارن نتائج العينات به ، فاذا ما تبين ان بعض هذه العينات يتعدى هذه المقاييس فمعنى ذلك انه يجب العمل على ايجاد حل لمشكلة الزيادة وتجنب العامل الخطر الذي قد ينجم عن ذلك .

والخطوات الوقائية التي تتخذها الشركة لمنع اعطال الغبار هي :

أ - ابدال المادة الخطرة المستعملة ، اذا امكن ذلك ، بأخرى اقل خطر منها .

ب - اذا تعذر ابدال المادة ، وجب تخفيف كمية الغبار باستخدام مجار او مراوح لتغيير الهواء او خلافيها .

ج - اما اذا كان العمل مؤلثا ، فان الاحتياط الوحيد هو استعمال قناع او كمامة للتنفس .

٢ - الغازات : بعض الغازات سام لمجرد وجوده في جو العمل ، وبعضها مضر اذا زادت كثافته على حد معين . لذلك يقوم مهندس الصحة الصناعية بفحص جو المعامل التي يتوقع ان يوجد فيها مثل هذه الغازات ، كعوامل التكرير ، والمختبرات ، ومعمل التنظيف الكيميائي وغيرها .

وبفحص جو المعمل بواسطة رزمة من الانابيب كل منها يستعمل للكشف عن نوع او انواع معينة من الغازات . فاذا ما وجد نوع الغاز الذي يجري البحث عنه في جو المعمل ، تغير لون المادة الكيميائية الموجودة في الانبوب . بعدد يعرض كل من الانابيب التي تغير لونها على لائحة ألوان معينة تبين مقدار تشبع الهواء بالمادة المنشودة . ومن خلال

الاطلاع على هذه النتائج ، يستطيع المهندس الصحة معرفة ما اذا كانت كمية الغاز الموجودة في الجو مضره للعمال او لا . فاذا كانت مضره تتخذ خطوات عديدة مهمة منها :

أ - تهوية المكان جيدا .

ب - حصر الغازات المتسربة ، اذا امكن والحيلولة دون انتشارها في جو المعمل .

ج - استعمال المعدات الواقية للعمال عند الضرورة . فاذا كانت نسبة انتشار الغاز في الجو قليلة ، كان من الممكن عندئذ استعمال كمامات التنفس ، اما اذا كانت نسبة انتشار الغاز ا

الاهواء كبيرة وجب عندئذ اما استعمال كمامات تنفس متصلة بانبوب للخارج ، او استعمال جهاز تنفس يتصل باسطوانة هواء مضغوط .

اما الدخان والغازوي فيجري التحري عنها بواسطة اجهزة خاصة . وتتخذ الخطوات الوقائية لحماية العمال من شرها . وهذه الخطوات تشبه الخطوات التي تتخذ ضد الغازات .

## الاعطال الفيزيائية

الاصوات المرتفعة : يخشى من تأثير الاصوات المرتفعة والضجيج على آذان العمال ، في الاماكن التي يكثر فيها ضجيج المحركات مثل معامل توليد الطاقة وغيرها اذا تعرضوا لها لافترات طويلة . لذلك يقوم مهندس الصحة الصناعية بقياس مدى قوة الصوت ومقدار ذبذبه ، ومعرفة ما اذا كان ذلك يشكل خطر على سمع العمال . وتقاس قوة الصوت بواسطة جهاز خاص بينما تقاس ذبذبه بواسطة جهاز آخر . فعندما يزور مهندس الصحة الصناعية معملا من المعامل يقوم بفحص قوة الصوت وذبذبه في بقاع مختلفة من المعمل ، ثم يجمع النتائج في تقرير يقدم الى مشرف المعمل مرفقا برسم بياني شامل يبين مدى قوة الصوت وذبذبه في مختلف البقاع التي جرى الفحص فيها ، وفي الوقت نفسه يبين الاماكن التي لا يسبب الصوت فيها ضررا على الآذان ، والاماكن التي يحذر العمل فيها دون الاستعانة بألبسة واقية ، والاماكن التي يسمح العمل فيها لساعات محدودة من الاسبوع . وعلى ضوء هذا التقرير يستطيع مراقب المعمل اتخاذ الخطوات الوقائية الضرورية للمحافظة



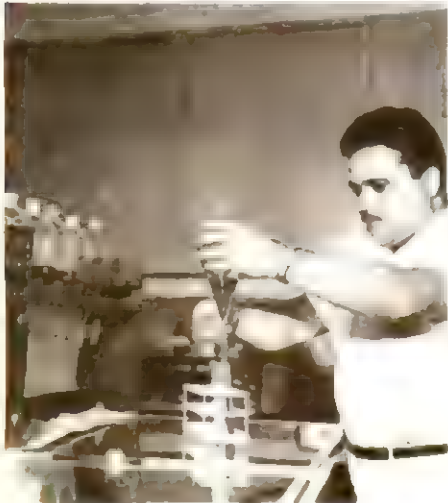
# الصناعة في أرامكو

على العين فقط اذ تسبب لها ألماً وحساسية واحمراراً .  
يبد أن هذه الاعراض لا تظهر في الحال ، وقد لا  
يتنبه المصاب لما حصل الا بعد فوات الاوان .  
وهكذا ، دفعا لمثل هذه الاضرار ، توجب ارامكو  
على حامياها لبس غوذ للحام ، وعلى مساعديهم لبس  
نظارات سلامة ذات لون قاتم . كما يتوجب عليهم  
ايضا ، احاطة الرقعة التي يعملون فيها بحواجز والية  
تمنع تعرض عين المارة لمثل هذه الاشعة .

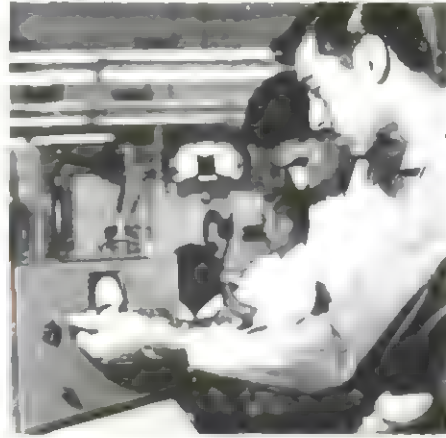
## الحَرارة الزائدة

العمال الذين يعملون في افران معمل التكرير ،  
او اولئك الذين يعملون في الخارج اثناء الصيف  
عرضة للحرارة الزائدة التي قد تسبب لهم اجهادا او  
تشنجا عصبيا . لذلك تهتم الشركة باتخاذ الخطوات  
الوقائية التي تشمل تقليل عدد الساعات التي يتعرض  
فيها العامل للحرارة وتأمين ثياب والية من الحرارة له ،  
وحصر الحرارة والتقليل من مدى تربةها وتأمين كمية  
كافية من الماء البارد للعمال .

السيد سامي فاخوري ، تكنولوجي طبي في  
مختبر الطب الوقائي في الظهران ، يجري تحليلا كيمياويا  
على عينة بول اخذت من احد عمال معمل رابع اثيل  
الرصاص ، وذلك لمعرفة مدى تعرض جسمه للرصاص .



يستعمل هذا الجهاز خصيصا لمعرفة مدى انتشار  
غاز الزئبق في جو عيادات طب الانسان والمعامل  
التي تستخدم عادة الزئبق في اعمالها .



ففي الاشعة في جيوبهم فيلما صغيرا بحجم ساعة اليد ،  
ومقياسا للاشعة صغيرا بحجم قلم الحبر ، وذلك  
لدلالة على كمية الاشعاع التي يتعرضون اليها .  
ويبدل الفيلم مرة كل شهر ، ثم يرسل اثر  
ذلك الى الخارج لتظهره واعادته الى مهندس الصحة  
الصناعية . اما مقياس الاشعة فيقرأ يوميا ، وتسجل  
القرأة في سجل خاص ترسل نسخة منه ، كل ١٥  
يوما ، الى مهندس الصحة الصناعية . ويقارن  
مهندس الصحة الصناعية النتائج التي تتجمع لديه  
بمقاييس عالمية يضعها مكتب العمل العالمي الموجود  
في جنيف . ثم تحفظ هذه النتائج في ملف الشخص  
الطبي .

وعندما يزيد تعرض اي شخص للاشعة على  
المعدل العالمي ، يجب عندئذ القضاة عن عمله في  
الحال ومعالجته .

اما الخطوات الوقائية التي يمكن اتخاذها لتلافي  
التعرض ، فمنها تحصين الشخص ضد الاشعة وذلك  
بتأمين الالبسة الواقية والحواجز الصادة .

## أشعة ما فوق البنفسجية

قد يتعرض هذه الاشعة الحامون او مساعلو  
الحامون او اولئك الذين يمرّون عرضا بالقرب من  
المكان الذي يجري فيه الحام . وهذه الاشعة تؤثر

على سلامة العمال . والخطوات الوقائية التي يمكن  
تخاذها هي :

أ - تخفيف الصوت وذلك بإبدال المحرك الذي  
يصدر الضجيج ، اذا امكن ، بأخر اقل ازعاجا  
منه .

ب - عزل المحرك الذي يفسج .

ج - تخفيف صوت الآلة نفسها ببعض الطرق  
لهندسية .

د - واذا تعذر ذلك كله ، او اذا كان ذلك  
لا يوصلنا الى شط الامان ، اصبح الواجب عندئذ  
إقامة العامل نفسه وذلك اما بتحديد وقت العمل في  
ذلك المكان حتى يقل تعرض العامل للاصوات الصارة ،  
او بجعل العامل يغطي اذنيه بمعدات والية تخفف  
من حدة الصوت وذبذبه .

## الإشعاع

تعرض العمال مرات متتالية للاشعة السينية او  
النظائر المشعة ، يعرضهم لاططار جسدية كثيرة .  
لذلك يقوم مهندس الصحة الصناعية بفحص كمية  
الاشعاع الموجودة في غرف التصوير بالاشعة السينية  
وفي الاماكن التي تستخدم فيها النظائر المشعة ،  
وذلك بواسطة جهاز تعقب خاص . هذا ، ويحصل



السيد محمد فايز ، مساعد مهندس الصحة  
الصناعية اثناء تحريره عن الغازات التي قد تكون  
منتشرة في جو المختبر الكيماوي .



## اختلاف الضغط الجوي

يؤثر اختلاف الضغط الجوي عادة على الغطاسين عند خروجهم من الماء . اذ ان الغطاس الذي يبقى مدة طويلة في قاع البحر ، يدخل الى دمه مع الاوكسجين كمية من النتروجين . وذلك بسبب ارتفاع الضغط في القاع . هذه الكمية لا تأثر لها على الغطاس ، ما دام في الماء ، او ما دام يخرج من الماء ببطء وروية . اما اذا خرج من الماء

بسرعة ، احدث النتروجين في دمه فقائيم شبيهة بالفقائيم التي تحدث في زجاجة المرطبات اثر فتحها بسرعة . هذه الفقائيم قد تصيب الدماغ او اي عضو آخر من اعضاء الجسم فتسبب المصائب شللا كليا او جزئيا .

وهنا لا بد لانقاذ المصاب من اعادته الى جو ذي ضغط مرتفع مماثل للضغط الجوي في القاع ثم اخراجه منه تدريجيا حسب اصول معينة مدرجة في لائحة خاصة وضعتها بحرية الولايات المتحدة الامريكية ،

تبين مدى الوقت الذي يجب ان يستغرقه الغطاس في الصعود الى سطح الماء بعد ان يكون قد امضى فيه مدة معينة على عمق معين . وقد استحضرت اوامكو هذه الغاية غرفة معدنية تتسع لخمسة اشخاص جالسين او لشخص واحد مستلق على ظهره . ويمكن رفع الضغط في هذه الغرفة وتخفيفه تدريجيا حسب الطلب . ولمنع حدوث مثل هذه الحالات يجب على الغطاس اتباع التعليمات المدرجة في اللوحة المذكورة وعدم الحيات عنها الا عند الضرورة القصوى .



القناع اللوي الذي يرتديه محرم الشاه حرمه عممة محرم والذي بقي عيشه من انحرص لاشعة م فوق البتفحية .



مهندس الصحة الصناعية في ارامكو ومساعدته ،  
يقومان بفحص مدى قوة الصوت في معمل توليد  
الطاقة في الظهران .



يجري قياس مدى تحرك الهواء في فتحات  
تخريج الهواء ، بواسطة هذه الآلة التي تبدو في  
يد الفني السيد محمد فايز .



تصوير : أحمد متناخ

يلبس فني الاشعة اثناء اضطراره للتعرض الى اشعة اكس ، قفازات ومرايل واقية تجنبه ضرر هذه الاشعة .



يَا لَوْنَكَ عَنْ:

# الموارد الدهنية في غذائنا

فلم الدكتور رمسيس لطفى

## التركيب الكيميائي والخصائص الفيزيائية للموارد الدهنية

تركب الدهون والزيوت الطبيعية بصفة اساسية من مركبات كيميائية تعرف بالجلسريدات ، على انها تحتوي ايضا على نسب صغيرة من ليبيدات اخرى . فزيت الذرة مثلا قد يحتوي على جلسريدات ، وفوسفاتيديات ، وجليكوليبيدات ، وعلى فيتامين أ ، وعلى عشرات من مواد اخرى في كميات ضئيلة . بيد ان الجلسريدات تتكون من حوالي ٩٠-٩٩٪ من الدهون . والجلسريدات تتكون من اتحاد ثلاثة جزيئات من احماض دهنية مع جزيء واحد من الجلسرين . وهي تختلف فيما بينها في نوع الاحماض الدهنية الموجودة ، وكذلك في طريقة ترتيب تلك الاحماض الدهنية على جزيء الجلسرين . وتحتوي الاحماض الدهنية على اعداد زوجية من ذرات الكربون مرتبة في سلاسل طويلة مستقيمة .

وقد لا تكون الاحماض الدهنية الثلاثة المتصلة بجزيء الجلسرين متماثلة ، وانما قد يكون كل منها مختلفا عن الآخر .

وقد تكون الاحماض الدهنية مشبعة ، اي تكون كل ذرة كربون في السلسلة التي تكونها ، متصلة بواسطة روابط مفردة بذرات كربون اخرى ، او بذرات ايدروجين كما هي الحال في حمض البالمتيك .

وتحتوي الدهون الحيوانية عادة على عدد كبير من الاحماض الدهنية المشبعة ، اما الزيوت النباتية فأحماضها الدهنية عادة اقل تشبعا . ويقاس مقدار عدم التشبع في الاحماض الدهنية ، بكمية اليود التي يمكن ان يمتصها الدهن ، وتعرف بالقيمة اليودية . وتحتوي معظم الدهون ايضا على نسب صغيرة من مواد

والاكسجين ، كما ان بعضها قد يحتوي على عناصر اخرى . وعلى الرغم من اننا كثيرا ما نميز بين الدهون والزيوت ، الا ان الواقع ان تركيبهما الاساسي واحد ، غير ان الزيوت تكون عادة سائلة على درجات الحرارة العادية ، بينما تكون الدهون عادة صلبة او «لزجة» على درجات الحرارة نفسها . على ان كلمة الدهون تستخدم الآن للإشارة الى الدهون والزيوت معا ، بصرف النظر عن درجة انصهار كل منها .

## المصادر الطبيعية للمواد الدهنية

وتقسم الدهون بصفة عامة الى دهون حيوانية وزيوت نباتية . والمعروف ان حوالي ٩٠ في المائة مما يستخرجه الانسان من دهون وزيوت يستخلص مما يقرب من عشرين نوعا من انواع الحيوان والنبات الموجودة في العالم . وتشمل صناعة الدهون والزيوت عمليات استخراجها من مصادرها ثم معاملتها بطرق خاصة ومعالجتها حتى تصبح طيبة المذاق يستعملها الانسان . وتستخرج الدهون الحيوانية من انسجة بعض انواع الحيوان كالماشية والاعنام ، وكذلك من الدواجن . ومن الدهون ايضا ما يستخرج من حيوانات بحرية كالقياطس او الحيتان وكذلك من بعض انواع الاسماك . اما الزبد فهو نوع خاص من الدهون يستخرج من الالبان . وتستخرج الزيوت النباتية من انواع متباينة من البذور من اهمها فول الصويا ، وبذرة القطن ، والفول السوداني ، وثمار الزيتون ، وجوز الهند ، والسمن ، وبذور عباد الشمس ، وبذر الكتان ، والكاكاو ، ومن انواع مختلفة من نخيل الزيت . ويبلغ ما يتجه العالم من دهون وزيوت غذائية ما يقرب من ٣٦ ٠٠٠ مليون رطل سنويا .

يلزم الكثيرون منا اليوم ، جانب الحرص في اختيار ما يتناولونه من اغذية ، فيتجنبون الافراط في تناول بعض المواد الغذائية ، او هم يعزفون تماما عن تناول البعض الآخر . ويرجع السبب في ذلك الى ما توصل اليه العلم من اثبات وجود علاقة وثيقة بين كثير من الامراض والاضطرابات الجسمية ، وبين زيادة نسبة مواد معينة في الغذاء . فالمواد الغذائية ، مركبات كيميائية لا غنى للجسم عن نسب معينة منها ، حتى يحتفظ بصحته ونشاطه . على انه قد ثبت ان الزيادة في كمية بعض تلك المواد قد تؤدي الى اضطرابات وأمراض خطيرة .

وتقسم المواد الغذائية بشكل عام الى ست مجموعات كبيرة ، على اساس التركيب الكيميائي للمواد التي تشملها كل مجموعة منها ، وكذلك على اساس خصائص تلك المواد وما تؤديه في الجسم من وظائف . والمجموعات الست الاساسية من المواد الغذائية التي لا غنى للجسم عنها هي البروتينات والنشويات والليبيدات والفيتامينات والمواد المعدنية والماء . ومعروف ان البروتينات هي المواد التي تكون الجانب الاكبر من بناء «البروتوبلازم» او المادة الحية التي تتركب منها خلايا الكائن الحي . اما النشويات كالسكر والنشا وكذلك ، «الليبيدات» التي تشمل الدهون والزيوت ، فوظيفتها الاساسية هي انها تستخدم كوقود ينتج ما يحتاجه الكائن الحي من طاقة لازمة لكافة اوجه نشاطه الحيوي .

وللمدة «الليبيدات» مصطلح حديث نسبيا استخدم للإشارة الى مجموعة من المركبات الكيميائية تشمل الدهون والزيوت والشموع الى جانب مواد اخرى تعرف «بالفوسفوليبيدات» و «الجليكوليبيدات» و «الستيرولات» . وتتركب مواد هذه المجموعة اساسا من الكربون ، والاييدروجين ،



غير جلسريدية ، وهذه تشمل بعض الستيرويدات كالكولسترول مثلا ، والايديوجينات المكرنة ، والفيتامينات القابلة للذوبان في الدهون . ومن الاغذية التي تعمل على زيادة نسبة مادة الكولسترول في الدم البيض والزبد .

والدهون جميعها عديمة الذوبان في الماء ، كما انها لا تذوب في الكحولات الباردة (فيما عدا زيت بلر الكتان) ، وهي شحيحة الذوبان في الكحولات الساخنة . غير ان الدهون تذوب في الاثير والكلوروفورم والبترين ، وفي مذيبيات عضوية اخرى . وليست للدهون او الزيوت ، درجات انصهار او تجمد محددة ، وذلك لكونها عبارة عن مخاليط مركبة من جلسريدات ذات درجات انصهار متباينة .

## هَضْمُ الدَّهُونِ

عندما يتناول الانسان او الحيوان مواد دهنية لا تتعرض تلك المواد لتغير يذكر حتى تبلغ الامعاء ، وهناك تتحول الدهون التي يحتويها الطعام الى مستحلب وذلك بفعل الصفراء التي يفرزها الكبد . فالصفراء سائل يحتوي على املاح خاصة تعمل على خفض التوتر السطحي للحيبيات الدهنية الكبيرة ، فتفتت كل منها الى كريات غاية في الدقة هي التي تكون المستحلب . وعندئذ يصبح من السهل على الخمائر الهاضمة للدهون الموجودة في الامعاء ، والمعروفة بالليبازات التأثير على قطرات الدهن الدقيقة وهضم الجوانب الاكبر منها .

ولما كانت معظم الليبيدات الموجودة في الغذاء مركبة من جلسريدات ثلاثية فان نواتج هضمها تكون اساسا عبارة عن احماض دهنية وجليسرين . على انه يكون من نواتج الهضم ايضا ، مواد اخرى مثل حمض الفوسفوريك وقواعد نيتروجينية . وقد لا يكون الهضم تاما فيحتوي الخليط على بعض الجلسريدات الثنائية والاحادية . ويحتوي البراز عادة على كميات صغيرة من الدهون القابلة للهضم ، والتي افلتت من فعل الخمائر الهاضمة ، كما يحتوي على دهون غير قابلة للهضم . وتتراوح كمية الدهن التي تمتص خلال جدر الامعاء بين ٩٤ ، ٩٨ ٪ من كمية الدهن المتناولة في الغذاء .

## عَمَلِيَّةُ امْتِصَاصِ الدَّهُونِ المَهْضُومَةِ

يمتص الجلسرين ، واسترات الجلسرين الجزئية ، والاحماض الدهنية ، خلال النسيج الطلائي المبطن لجدر الامعاء . ثم تتحد هذه المواد بشكل جزئي على الاقل ، مكونة من جديد «جلسريدات» اي دهون . وينقل الدهن في شكل قطيرات مجهرية ، بواسطة الاوعية البنوية اي الليمفية الموجودة في خملات الامعاء الى الجهاز الليمفي ، ثم يعاد الى الدورة الدموية عن طريق القناة الصدرية التي هي احد الاوعية الليمفية الكبيرة . ويحمل الدم هذه الدهون الى الكبد والى الانسجة ، حيث تتعرض لعمليات الأيض فتأكسد لينتقل ما بها من طاقة ، او تظل هناك كمخزن ، أو احتياطي للطاقة ، يستخدم عندما تدعو الحاجة اليه .

وهذه الطريقة في امتصاص المواد الدهنية بعد هضمها خلال جدر الامعاء ، لم يتفق عليها رأي العلماء تماما . فمنهم من يعتقد ان الصفراء تلعب دورا ايضا في امتصاص الدهون المهضومة . وهم يرون ان اهمية الصفراء في هذا الصدد تنحصر في قدرتها على ان تكون مع الاحماض الدهنية ، ومع الكولسترول ، مركبات قابلة للذوبان في الماء يمكن امتصاصها بسهولة خلال جدر الامعاء . وفي خلال عملية الامتصاص تتحول الاحماض الدهنية الى مادة تعرف بالليسيثين ، ويعود معظم الليسيثين فيتحول الى دهون متعادلة . وتذهب هذه الدهون والليسيثين المتبقي الى الدورة الدموية عن طريق الجهاز الليمفي .

وتترسب نصف كمية الدهن المختزنة في الجسم في انسجة تقع تحت الجلد مباشرة ، اما بقية الدهون المختزنة فتوجد حول اعضاء معينة كالكليتين ، وفي الاغشية المحيطة بالامعاء وفي العضلات ايضا .

ويختلف الدهن الموجود بجسم حيوان **وقد** معين باختلاف تركيب المواد الدهنية التي يتناولها ذلك الحيوان في غذائه . فاذا غذيت الابقار مثلا بزيت جوز الهند ، ظهرت في البانها انواع من الدهون تختلف عن تلك التي تظهر فيها اذا ما غذيت بزيت السمك . والدهون

التي تظهر في اللبن تشابه في كل حالة تلك التي اشتمل عليها الغذاء .

يبد ان الدهون التي توجد في اجسام الحيوانات ، وكذلك في الانسان ، تأتي من مصدرين ، فهي اما ان تكون مستمدة من الغذاء ، وأما ان تكون ناتجة في الجسم بفعل انزيمات او ضماير معينة . وقد ثبت باستخدام النظائر المشعة ان هذه الدهون الاخيرة تنتج في اجسام الحيوانات من مواد نشوية او من مواد بروتينية . ومثل هذه الدهون تكون خصائصها ومميزاتها خاصة بنوع الحيوان الذي تتكون في جسمه . اما الدهون المستمدة من مصادر الغذاء ، والتي تبني من جديد من دهون الغذاء المهضومة ، فهذه هي التي تشبه الاصول التي استمدت منها .

## فوائد المواد الدهنية

تلعب الدهون دورا اساسيا كمصدر للطاقة التي يحتاجها الجسم ليقوم بكافة نشاطاته الحيوية ، وكذلك الطاقة اللازمة لكل خلية من خلايا الجسم التي لا بد منها حتى تتمكن تلك الخلايا من اداء وظائفها على الوجه الاكمل . ويتم اطلاق الطاقة من المواد الدهنية ، بأن تتعرض تلك المواد لسلسلة من التفاعلات ، او عمليات الاكسدة التي تنتهي بها الى التحول الى ثاني اكسيد كربون وماء وسعرات حرارية . وتمتاز القيمة الغذائية للدهون والزيوت بما تحتوي عليه من الطاقة . فالدهون والزيوت تنتج ما يقرب من ٩,٣ سعر حراري لكل جرام منها ، اي ما يوازي ضعف ما تنتجه البروتينات والنشويات .

ويقع العبء الاكبر في عمليات تحطيم المواد الدهنية او اكسدها على الكبد ، على ان هذه العمليات تتم ايضا في اجزاء اخرى من الجسم . وليست الطريقة التي تنتقل بها الدهون المختزنة الى الاعضاء التي تتم فيها عمليات الأيض هذه ، حيث تتأكسد لتنتج ثاني اكسيد الكربون والماء والطاقة ، بمعروفة على وجه الدقة . على ان استخدام النظائر المشعة قد زودنا ببعض المعلومات في هذا الشأن . فقد ثبت انه اذا ما احتاج عضو من الاعضاء الى احراق الدهن لاستخدام الطاقة الناتجة فان جزءا من الدهن المختزن يوجه الى



الكبد عن طريق الدورة الدموية . وفي الكبد تتم عمليات تحطيم الاحماض الدهنية في مجموعة متوالية من التفاعلات . على ان الاحماض الدهنية قد تتأكسد بطريقة مباشرة في الانسجة المختلفة او في الكبد .

**العمليات الكيميائية التي تشتمل عليها عمليات الاكسدة** فيمكن تلخيصها في ان الاحماض الدهنية تتفاعل مكونة «استرات فوسفاتية» وتتفاعل هذه الاخيرة بدورها مع خميرة معينة تعرف باسم «مساعد الانزيم أ» لتكون مركبا من كلا المادتين . ثم يتعرض هذا المركب لسلسلة من التفاعلات التي تقوم بها ضمائر او انزيمات خاصة وتنتج عنها في خطوات متتابعة مواد ابسط منها وكذلك حمض الخليك . وتستمر هذه العملية حتى يتحطم الحمض الدهني . وقد يتفاعل المركب المكون من حمض الخليك «ومساعد الانزيم أ» مع احد مشتقات المواد النشوية والمعروف باسم الخلات الأوجزالية . ويتحول الى ثاني اكسيد الكربون والماء ، فتنتقل الطاقة ، وهذا هو السيل الطبيعي . غير انه قد يحدث ايضا ان يكون ذلك المركب مواد تعرف بالاجسام الكيتونية ، وهي مواد سامة تزيد نسبتها جدا في اجسام من يعانون من مرض البول السكري ، وذلك لان الخلات الأوجزالية تكون غير موجودة في هذه الحالة لما يسببه ذلك المرض من اضطراب في ايض النشويات .

ومن فوائد الدهون ايضا انها تعمل كوسط يحمل الفيتامينات القابلة للذوبان في الدهون مثل فيتامين أ ، وفيتامين د ، وفيتامين ك ، فتعمل بذلك على المساعدة على امتصاص هذه الفيتامينات من خلال جدر القناة الهضمية . وتعتبر الدهون هي المصدر الاساسي لفيتامين هـ .

**والدهون** ايضا هي المصدر الوحيد لبضعة اجسام الحيوانات ، وتعرف بالاحماض الدهنية الاساسية وهي ضرورية لنمو الانسجة وللوقاية من الامراض التي تنتج عن نقص الدهون ، والتي تظهر في الانسان في شكل مرض يعرف بالاكزيما . وتلعب الدهون والزيوت دورا هاما في غذائنا ، اذ هي تعمل على جعل الطعام مستساغا وألذ طعما ، كما انها تسهل انزلاق الطعام في القناة

الهضمية ، وتعديل قوام الاغذية المطبوخة بوجه عام ، وتعمل على تأخير الاحساس بالجوع وذلك لانها تعمل على اطالة المدة التي يقضيها الغذاء في المعدة .

وفي كثير من الحيوانات ، وخاصة تلك التي تقطن المناطق الباردة تقي الحيوان غائلة البرد وتحفظ له حرارة جسمه . ومن امثلة هذه الحيوانات الدببة والحيات والفقم وطيور البطريق .

## مضار الإفراط في تناول الدهون

على الرغم مما للدهون من فوائد عديدة وحيوية فان زيادة كميته في الجسم ، او تعرض عمليات ايضها للخلل ، يؤدي الى اضرار شديدة واضطرابات خطيرة .

فالافراط في تناول الدهون يؤدي الى السمنة او البدانة . وهي عبارة عن التراكم الشديد للدهن تحت الجلد وحول بعض الاعضاء الداخلية وبينها . ولا يمكن ان يظل المرء سليما معافى وهو في حالة السمنة المفرطة ، اذ ان الحركة تصبح متعذرة او شديدة الصعوبة ، كما ان الاعضاء الموجودة في الصدر والبطن يتعذر عليها عندئذ اداء وظائفها على النحو الطبيعي .

ولما كان الكبد هو الذي يتحمل العبء الاكبر في عمليات تحطيم الدهون ، فان زيادة كمية الدهن في الدم عن المعدل الطبيعي تلقي على الكبد عبئا لا قبل له به ، فتبدأ خلاياه في اختزان الدهن والتحمل به . ولا شك ان وجود الدهن بنسبة عالية في خلايا الكبد ، يمنع تلك الخلايا من ممارسة وظائفها الطبيعية التي هي اساسية بالنسبة للجسم . وهكذا تعطل وظائف الكبد تدريجيا مما يؤدي الى عواقب وخيمة . وتعرف هذه الحالة المرضية «بالتهلل الدهني للكبد» . ولما كان احراق الدهن او اكسده من وظائف الكبد ، فان توقفه عن اداء وظائفه سيؤدي بالتالي الى ارتفاع نسبة الليبيدات او الدهون ، وكذلك الى ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم . وهناك عوامل خطيرة اخرى تنتج عن زيادة نسبة الدهون في الغذاء ، وخاصة

الدهون الحيوانية التي تحتوي على كميات من مادة الكوليسترول الضارة . وقد ثبت كذلك ان مادة الكوليسترول هذه يمكن ان تتكون في الانسجة الحيوانية من الخلايا التي هي احدى نواتج عمليات ايض الدهون . وتؤدي زيادة كمية الدهن وكذلك كمية الكوليسترول الموجودة في الدم ، الى مرض شائع جدا الا وهو مرض تصلب الشرايين . وينشأ هذا المرض من ترسب مواد دهنية وكوليسترول في جدر الشرايين تحت بطانتها الداخلية مباشرة . وقد يحدث عقب ذلك ان يترسب الكالسيوم في هذه المواضع مما يؤدي الى جعل الشرايين اقل مرونة كما انه يفقدها قدرتها على الاتساع ، تلك القدرة التي لا بد من توفرها حتى تقوم الشرايين بأداء وظائفها الطبيعية . ويحدد موضع التصلب من الجهاز الشرياني ، وكمية المادة المترسبة مقدار الضرر الذي يلحق بصحة المصاب . فاذا حدثت الاصابة في واحد او اكثر من الشرايين الاكليلية التي تزود عضلة القلب نفسه ، فقد يؤدي هذا الى الاعراض التي نسميها بـ «الذبحة الصدرية» . اما اذا حدثت الاصابة في احد شرايين المخ ، فقد تؤدي الى الشلل في جزء من احد جانبي الجسم ، او في الجسم كله . وتعرف هذه الحالة عند العامة بـ «النقطة» ، وقد تنتج عن ضعف في احد اجزاء الشريان الذي ينفجر مسببا نزيفا في المخ ، او عن تكون جلطة دموية على السطح الداخلي الخشن للشريان ، فتعمل على سده . وهناك امراض كثيرة اخرى قد تحدث نتيجة لتصلب الشرايين . وقد وجهت عناية فائقة في الجزء الاخير من الخمسينات من هذا القرن الى دراسة تصلب الشرايين ، فثبت ان هذه الحالة لا بد من اعتبارها مرضا وانها ليست نتيجة حتمية للتقدم في السن ، وانه يمكن ايقافها ان لم يمكن تجنبها ، بل انه في الامكان التخلص منها في بعض الحالات . وقد ركز الجهد الاساسي في مقاومة هذا المرض على الدراسات الغذائية مع توجيه الاهتمام الى المواد الدهنية ، وخاصة الى كمية الكوليسترول التي يحتويها الغذاء ، وكذلك على علاقة الهرمونات المختلفة بظهور تلك الحالة المرضية . وعلى عوامل اخرى ، منها الاضطراب النفسي وضغط ظروف المدينة الحديثة .



# دمسوع العصافير

للدكتور عارف فاضل

شمخت كالعروس في عفتوان  
وسقاها بدافق من حنان  
تضيء الظلام بالتيجان  
فللظل امتزاز كفرحة الهيمان  
يحب الزهر لاهب النيران  
وتزهو بالأخضر الفينان  
وفي زحمة الأماني الحسان  
دوي يمسح في الآذان  
وحلى فروعها بالجمان  
وكساها بريشة الفنان ..

فتنة زهر ، ومن غصون لسان  
وتغفو على الفروع الحواني  
ويلوي ذوائب الأغصان  
مملأ بالشوق والتحنان  
فتدوي ، والعمر في الربيعان ..

ليس غير الدموع في الاجفان ..

في الفجر الزمان في نيسان  
شجرة انعم الجمال عليها  
فتدلت زهورها كالعناقيد  
وانتشى الظل من شذاها  
وتهاوى الفراش من كل فج  
والعصافير زقزقت تبني العش  
وتقيم الاعراس في غمرة الافراح  
وهفا النحل للرحيق ، فللنحل  
شجرة صاغها الربيع لعطفيه  
وأراق الألوان والعطر فيها

ورأى الناس ما على الارض من  
ونجوم تسلسل النور في الروح  
فانبرى كل عابر يقطف الزهر  
يحمل الباقية الجميلة للأحباب  
أو يزج الأزهار في ظلمة السجن

أقبل الليل فالعصافير حيرى



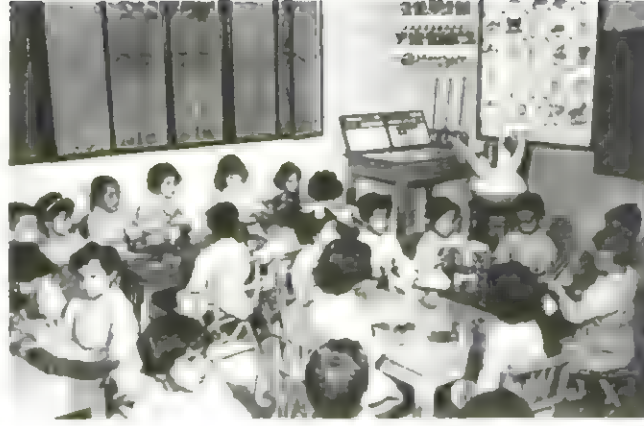


رياض  
الأطفال  
في المنطقة  
الشرقية









حدا ، رياض الاطفال من حيث تهئية الطفلة واعادتها للانتساب الى الصفوف الابتدائية المنتظمة . وتزود الرئاسة الصفوف التحضيرية في جميع مدارس البنات ، بالرسوم الايضاحية المختلفة والكتب المصورة وبعض ألعاب التسلية . ويجد القارئ فيما يلي عرضا مصورا لرياض الاطفال في مدينتي الدمام والخبر .

## بيت الاطفال

تألف هذه المدرسة من فرعين اثنين ، احدهما في الخبر ، وهو الاقدم ، ويرجع تاريخ تأسيسه الى عام ١٣٨٢ هـ ، والثاني في الدمام ، وقد تم تأسيسه في العام المنصرم . ويبلغ عدد تلاميذ هذه المدرسة حوالي ٦٠٠ طفل وطفلة ، ٣٥٠ منهم في فرع الخبر و ٢٥٠ في فرع الدمام . اما هيئة بيت الاطفال التدريسية فعبارة عن مديرة ووكيلة مديرة واثنتي عشرة مدرسة ومريتين في الخبر ، ومديرة وست مدرسات ومريتين في الدمام . وينهج فرعا بيت الاطفال نهجا تدريسيا واحدا يتمشى ومناهج التعليم في المملكة ، وفي الوقت نفسه يعلم الطفل اللغة الانجليزية كلفة اضافية . فالولد الذي يدخل اول ما يدخل المدرسة يقضي سنة في مرحلة الحضانه ، وسنة او سنتين في مرحلة الروضة ، وذلك يتوقف على سنه ومستوى ذكائه . وفي هاتين المرحلتين يعلم الطفل مبادئ الدين والقرآن الكريم ، وفي الوقت نفسه يعلم بالوسائل الايضاحية المصورة الحديثة ، قراءة حروف الهجاء العربية والانجليزية وكتابتها ، وقراءة ارقام الحساب وكتابتها ايضا . ويعلم كذلك الاناشيد المدرسية المختلفة . كل ذلك ينمي ملكة الحفظ عند الطفل ويفتح اكمام مواهبه العقلية . ومعظم تلاميذ بيت الاطفال ، في الحضانه والروضة ،

ويشاركهم في مرحهم ولعبهم ، وفي الوقت نفسه تعلمه بالاساليب الايضاحية التي لديها المبادئ الاولى للقراءة والكتابة ، ليصبح فيما بعد على استعداد عقلي ونفسي لدخول المرحلة التعليمية الابتدائية بسهولة ويسر . كل ذلك يجري وسط جو من المرح والمتعة . يحبب المدرسة للطفل ويجعله يقبل عليها برغبة وشوق ظاهرين . ومتى كانت نفسية الطفل مرتاحة ، كان استيعابه للدرس اجدى . وجهه للمدرسة اشد وأقوى .

والتعليم في المملكة العربية السعودية بمراحله الابتدائية والاعدادية والثانوية والجامعية مجاني . والمنطقة الشرقية تحظى منه بـ ١٥٣ مدرسة ابتدائية واعدادية ، وعدة مدارس ثانوية . للبنات . وبـ ٣٢ مدرسة ابتدائية للبنات . بيد ان الاهلين شعروا بحاجة اطفالهم الى مرحلة من التعود على المدرسة وعلى الانضباط واستيعاب بعض الدروس البسيطة قبل سن السادسة . اي قبل الانتساب الى المدارس الابتدائية . ونتيجة لذلك انشئت في كل من الدمام والخبر رياض اطفال خاصة تستقبل الطفل منذ سن الثالثة . فتعنى به ، وتوجهه ، حتى اذا ما شارف السادسة كان مستعدا نفسيا وعقليا لدخول المرحلة الابتدائية .

بهمة التدريس في جميع رياض الاطفال معلمات ، وذلك لان المرأة بطبيعتها اصبر على تحمل الطفل ، وأقدر على فهمه من الرجل ، وفي الوقت نفسه يميل الطفل اليها ، ويألفها ، ويشعر بارتياح ومودة نحوها .

هذا ، وقد شعرت رئاسة مدارس البنات في المنطقة الشرقية بضرورة اعداد الفتيات نفسيا وعقليا لتقبل العلم ، لذلك ادخلت على جميع مدارسها الرسمية فصلين تحضيريين يشبهان الى

الطفل الذي يترك حضن امه حيث كان يحاط بالعطف والحنان ، ويعامل باللطف والمحبة ، ليدخل في جو جديد لا يعرفه ولا يألفه . يشعر ولا بد بوحشة وألم شديدين . لذلك كان من الضروري ان يسبق ذهاب الطفل الى المدرسة ، مرحلة تشويق من قبل الوالدين ، تهون عليه خطوة الانتقال هذه ، وتعطيه فكرة ولو بسيطة عما سيلاتي في المدرسة من رفاق في سنه يلعب معهم ودروس جديدة توسع مداركه ، وألعاب جديدة تسلية وتمتعه ، كل ذلك يجب ان تفسره له الام باللغة التي يفهمها وبالاسلوب الذي تراه مناسباً وذلك لترزع الوهم الذي قد يتنابه من سماع خبر تركه البيت وذهابه الى المدرسة .

ويذهب الطفل بعدئذ الى المدرسة ويلتقي بالتلاميذ والمعلمين او المعلمات ، ويتعرف الى الجو الذي سمع عنه كثيرا . فتضمحل من رأسه الصورة المشوقة التي رسمتها الام له ، لتحل محلها الصورة الحقيقية للمدرسة التي ارسل اليها . وللرفاق الذين كتب له ان يكون بينهم . فاذا لم يلق المعاملة الحسنة الجيدة ، حمل للمدرسة في نفسه صورة بغيضة تبقى مستقرة فيها خلال سني دراسته . اما اذا قوبل بنوع من البشاشة وحسن المعاملة ، تناسى مع الزمن المنزل الذي فارقه ، والبيئة التي عاش فيها ، وانخرط بسهولة في الجو الجديد الذي انتقل اليه .

مرحلة الانتقال هذه هي من اهم المراحل وأدقها ، وهي الاساس الذي يبنى عليه مستقبل الطفل الدراسي . من هنا ، من هذه النقطة بالذات ، قامت فكرة انشاء رياض الاطفال التي تحتضن الطفل منذ سن الثالثة حتى السادسة او السابعة ، لتوليه العناية والحدب الكافين ، وتجعله يتعرف الى رفاقه ويجهم ،

- ١ - جناح الحضانة في بيت الاطفال في الخبر حيث يبدو الاطفال يلعبون على المراجيح اثناء الفسحة .
- ٢ - لقيف من اطفال المدرسة النموذجية في الدمام ، يلهون ويمرحون بعيدين عن هموم الحياة ومشاغليها .
- ٣ - منظر عام لبيت الاطفال الحديث في الدمام ، حيث يبدو التلاميذ متوجهين الى الحافلات التي تقلهم الى بيوتهم .
- ٤ - تعليم الطفل العد في مدرسة النهضة في الدمام ، حسب الاصول الايضاحية الحديثة .
- ٥ - احد صفوف الحضانة في مدرسة بيت الاطفال في الخبر حيث تبدو على الحائط بعض وسائل الايضاح .
- ٦ - جانب من غرفة الترفيه والالعاب في المدرسة النموذجية في الخبر .
- ٧ - احد صفوف الحضانة في مدرسة دنيا الطفل اثناء ترديده احد الاناشيد .

ولهم جناحان خاصان في كل منهما غرفة ألعاب مزودة بالآلعاب تسلية عقلية تعلم الطفل من خلال اللعب .

**وبعد** الروضة تبدأ المرحلة الابتدائية . وتبدأ في هذه المرحلة الدروس النظامية حيث يعلم التلاميذ مواضيع متنوعة تشمل الدين والقرآن والحساب واللغتين العربية والانجليزية والاجتماعيات والعلوم ، كما تعلم الفتيات الحياكة والتطريز والاشغال اليدوية .

ولفرعي بيت الاطفال زي موحد ، عبارة عن مرايل خضراء مقلمة للاطفال . والجدير بالذكر ان فرع بيت الاطفال في الدمام ، قد انتقل حديثا الى مبنى جديد بني خصيصا له على طراز حديث من الهندسة .

## المدرسة النموذجية

تأسست المدرسة النموذجية في الخبر عام ١٣٧٨ هـ فكانت اول مدرسة اهلية خاصة في المنطقة الشرقية . ثم افتتحت لها في السنة التالية فرعا آخر في الدمام . وظلت المدرستان تحت ادارة واحدة عدة سنوات . وبعدئذ انفصلتا اداريا لتصبحا مستقلتين تمام الاستقلال ، على انهما لا تزالان تدرسان منهاجا تدريسيا واحدا ، حسب النظام المتبع في المدارس الرسمية . هذا ولهما ايضا زي موحد عبارة عن مرايل رمادية وكحلية تحمل اسم المدرسة وشعارها المثل في قلم وكتاب . ويبلغ عدد التلاميذ في كل من الدمام والخبر حوالي ٢٠٠ تلميذ وتلميذة ، اما الهيئة التدريسية فعبارة عن مديرة واثنين عشرة معلمة في الخبر ، ومديرة وتسع معلمات في الدمام .

والمدرسة النموذجية في الخبر تعلم منذ صف الحضانة حتى صف شهادة الكفاءة ، اما في الدمام

فتدرس حتى نهاية المرحلة الابتدائية . هذا مع العلم ان في المدرسة النموذجية بالدمام مبنى خاصا بالروضة والحضانة ، منفصلا تمام الانفصال عن مبنى المدرسة الابتدائية . والمواد التي تدرس في النموذجية هي المواد نفسها التي تدرس في بيت الاطفال ، الا ان لكل مدرسة طريقته الخاصة بالتعليم ، وكتبها التعليمية ووسائلها الايضاحية المختلفة .

## دُنْيَا الطِّفْلِ

تم تأسيس هذه المدرسة في شهر رمضان من عام ١٣٨٣ هجرية ، ومركزها غربي مدينة الخبر . يبلغ عدد تلاميذ هذه المدرسة حوالي ١٧٠ طفلا وطفلة موزعين بين حضانة وروضة وابتدائي . اما الهيئة التدريسية في دنيا الطفل فتألف من مديرة وخمس معلمات عربيات لتدريس المواد المختلفة ، ومعلمة اجنبية لتدريس اللغة الانجليزية . والمواد التي تدرس في « دنيا الطفل » . شبيهة الى حد ما بالمواد التي تدرس في المدرسة النموذجية وبيت الاطفال الا ان هذه المدرسة تفرد عن رياض الاطفال الاخرى ، بتعليم اللغة الفرنسية كلغة اضافية . هذا ، ولدنيا الطفل كتبها ووسائلها الايضاحية وطريقته الخاصة بالتعليم . اما زي المدرسة فعبارة عن مرايل زرقاء مقلمة للصبيان واخرى زهر مقلمة للبنات ، تحمل اسم المدرسة على الجهة اليسرى من الصدر .

## مَدْرَسَةُ النَهْضَةِ

الى الغرب من مديرية التعليم في العدامة بالدمام وفي مبنى حديث ، اقيم في مستهل هذا العام الدراسي روضة اطفال حديثة حملت اسم « مدرسة

النهضة » . وقد انتسب لهذه الروضة ما يقارب من ٢٠٠ تلميذ وتلميذة ، وزعوا بين حضانة وروضة وابتدائي - اول وثاني . تألفت هيئة التعليم في هذه المدرسة من مديرة وست معلمات ومربية تعنى بشؤون الصغار . اما التعليم فيها فلا يختلف عن غيره في رياض الاطفال الا بطريقة الاداء . وهذه المدرسة كما لرياض الاطفال السالفة الذكر ، زي خاص عبارة عن مرايل خضراء مزودة قباتها وجيوبها بقلم رفع ابيض .

**ولل** بقوتنا ان نذكر ان جميع رياض الاطفال هذه تعنى بالطفل من الناحية الصحية ، ولكل منها طبيب خاص يكشف على الطلبة كافة من وقت الى آخر . وتقوم هذه المدارس ايضا بتلقيح الاطفال ضد الامراض المعدية التي يخشى من تفشيها فيما بينهم . وبالإضافة الى ذلك ترعى المعلمات الاطفال اثناء الفسحات لتجنبهم سوء التصرف ابان اللعب . كما ترافقهم في الحافلات التي تقلهم الى منازلهم حرصا على سلامتهم .





# الاول

كثيرا ما نشعر بالحزن هبط علينا بغير مقدمات او لغير سبب ظاهر . فكل منا قد جرب هذا الحزن الذي لا يستطيع له تعليلًا لأول وهلة . ولكن اذا عرف الواحد منا العلة الحقيقية لهذا الحزن ، فعليه الا ينميه بالاجترار . فاجترار الألم ينميه فيكبر . وانما عليه ان يبذل كل جهده ليصرفه عن نفسه . فيخرج في نزهة خلوية . او يشغل نفسه بالرسم . او قراءة قصة . او يعكف على اي عمل يحبه . وسيجد عندئذ ان الحزن يغادر نفسه ويحل محله الانشراح .. وهكذا تتجدد النفس . فلا يقتلها الألم .

من اول مستلزمات الكتابة هدوء البال . وعدم انشغال الكاتب بما يجعل نفسه مضطربة موزعة . وعند البدء بالكتابة يجب الا يكون امام الكاتب الا الفكرة التي يريد الكتابة عنها . ولذلك ينصح سلامة موسى الكاتب بالكتابة في الصباح قبل ان يصطدم بمشاكل الحياة اليومية .

نحن نصبر على المر لكيلا نصبر على ما هو امر منه كما يقول المثل ، فنحن في صبرنا لسنا متفضلين ولا متكرمين .. ونصبر على ما نلقاه من معايشرة الاصدقاء لكي نبعد عن انفسنا آلام الوحدة القاتلة . فبصبر الزوجة على تأخر زوجها عن موعد حضوره ومقابلة ذلك بالابتسامة بدلا من التأنيب . يجنبها شرا كثيرا . وصبر العائلة على الصرف اليومي وفق ما يتناسب مع دخلها الشهري يجنبها الاستدانة في آخر الشهر او الاضطرار الى اكل الخبز الحاف . وهكذا في كثير من امور حياتنا نصبر على المر لكي نتجنب ما هو امر منه . وهذا اذا كان ما نصبر عليه لا يتعارض مع كرامتنا الانسانية . فالصبر مع الذل هوان ليس بعده هوان .

قد نضطر في كثير من امور حياتنا الى تغيير آرائنا . نتيجة لزيادة معارفنا ، ونمو فهمنا للامور المختلفة في حياتنا . فالجهلة وحدهم هم الذين لا يغيرون آراءهم لانهم يعتقدون ان ما يعرفونه لا يعرفه احد غيرهم . ولذلك يتعذر الفهم لديهم فلا يرون ضرورة لتغيير آرائهم . وانما يثبتون على افكار وآراء فاسدة لا قيمة لها . وعلى هذا الاساس . فليس الامّة الذي يغير رأيه عندما يظهر له خطأ رأيه الاول . وانما هو ذلك الذي يغير رأيه دون اقتناع ولكن تأثرا بغيره من الناس وتمشيا معهم .

علم الاستاذ عبد الله أبو العنين

اذا خططنا طريق العمل وسرنا وفقه للايام التالية ، فاننا نستطيع بهذا التخطيط ان نقود هذه الايام ، نملكها ولا تملكنا ، ندفع ثمنها من عرقنا وجهدنا ، فاذا انقضت وذهبت تركت اثرا لهذا الثمن وهذا التملك . اما اذا تركناها تمر ولم ندفع ثمننا لشرائها واعتبرناها سلعة لا قيمة لها ، فانها تنصرف غير عابثة بنا ، وتمد لنا لسانها ساخرة . ولماذا لا تكون هذه النتيجة ما دمنا لم نحسب حسابها ، انريد منها ان تتوقف حتى نستيقظ ونصحو ونشعر بها ؟ هذا لن يكون ، فللايام كرامتها . انها لا تعير التفاتا الى من لا يحسب لها حسابا .

عندما تمطر السماء تبهج الارض ، وتعبر عن بهجتها بما تنبته من كلاً وحشائش ، وتعبر الحقائق عن فرحتها ، فتلبس اجمل زينتها ، فتورق وتزداد اخضرارا . . وتتحلى بالزهور والورود ويتعش كل كائن حي . قال تعالى : ( ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحبّ الحصيد ، والنخل باسقات لها طلع نضيد ، رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ) وقال جل وعلا : ( وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا . لنخرج به حَبًّا ونباتا ، وجناتٍ الفاها ) .

من ميزة الثقافة انها تنمي فينا حب الاستطلاع . وتجعلنا نجب ان نعرف لفهم ، فقراءة الجريدة كما يقول الاستاذ سلامة موسى يقودنا الى قراءة المجلة . وهذه تقودنا الى قراءة الكتاب ، والكتاب يفرينا بقراءة كتاب آخر وآخر لكي نفهم مشكلة من المشاكل او نستكمل دراسة فترة من فترات التاريخ .

وكثرة اسئلة الاطفال تدل على ان حب الاستطلاع غريزة طبيعية فينا . ولكنه قد يخمد لسوء في التربية التي تلقيناها او لانشغالنا بأمرنا الخاصة . ومن هنا كانت اهمية الخدمة التي تقدمها لنا الثقافة ، فهي تلهب غريزة حب الاستطلاع فينا ولا تجعلها تخمد ، فأنت اذا حرصت على ان يقرأ ابناؤك الجريدة او المجلة فانهم سينتبهون الى قراءة الكتاب ، وسيجدون دائما الحافز للقراءة والاستكمال فهم ما لم يفهموه وستلازمهم هذه العادة حين يشبون ويكتهلون ويصبحون شيوخا ، اي انها ستلازمهم مدى الحياة .

عندما يتزوج الواحد منا وينجب بنين وبنات ، تنضاعف قوته المعنوية بقدر ما لديه منهم . فهو لا يقابل الحياة بصفته فردا وانما بصفته يمثل عدد أسرته . انه يمثل اشخاصا يريدون ان يحيا حياة كريمة . فلذلك تسلسل قوتهم جميعا الى قوته ، فيندفع في الحياة يعمل بقوتهم في صبر وجد وكد .

كثيرا ما تظهر لنا الايام ان من كنا نظن فيه الخير كل الخير ليس من الخير في شيء ، وان العكس صحيح .

خير لنا ان نضحك ونعمل من ان نبكي ، فيحمد فينا البكاء روح العمل . فالضحك قوة ، والبكاء ضعف . والقوي يستطيع ان يعمل والصعب لا يستطيع .

نشكو من الاصدقاء مر الشكوى ولا ندري انهم يشكون منا نفس الشكوى . تعاملهم بأنانية وبحقد وشك . ويريد منهم ان يوثقوا على انفسهم . وهذا محال . فالصدقة اخذ وعطاء . تريد ان يبدلك صديقك بالجميل ولا تبدو . وتريد ان يخلص لك الود ولا تخلص له . الا ليتنا نتذكر دائما ان الصداقة اجمل شيء في الوجود . فنصادق بوعي وبصيرة ولا نتأثر بما يردده بعض الناس بما فيهم الادباء والشعراء الذين يشكون مر الشكوى من الاصدقاء على مر الزمن .

اذا كان ليس في استطاعتنا ان نبكي عندما يبكي الآخرون كما يقول المثل فانه يجب الا نتخذ من بكائهم وسيلة لضحكنا . او نبكيهم لنرفه عن انفس . واسئلتنا تدعونا ان نبكي عندما يبكي الآخرون . لانه اذا كان من المنطق ان نضحك كما يضحكون فانه من المنطق ايضا ان نبكي كما يبكون . فمشاركة الآخرين في الضحك وعدم مشاركتهم في البكاء انانية . وبضحكتنا من الآخرين عندما يكون نصيف الى الانانية صفة اخرى . اشد قبحا منها . هذه نصفة هي القسوة وعدم الرحمة .

ما سيطر اليأس على قلب انسان الا وأقعدته عن العمل وشغله بالألم عن الامل .

من امثالنا العامة (سوي طيب وارم في البحر) ونحن نظن اننا عندما نلقي بشيء في البحر يضيع . يضع في الموج العظيم والحقيقة ان اكثر ما نرميه في البحر لا يضيع . لا يذهب هباء . فالا يذوب في ماء البحر تستفيد منه المخلوقات الكثيرة التي تعيش فيه اذا كان ذلك ممكنا . فالمثل يعني ان لا تنتظر جراء على خدمة ادبنا لشخص . فبحر لا تنتظر رد الجميل من الذين احسنا اليهم . فهم قد يردون او لا يردون ، ومع هذا فان جميلنا لا يضيع . انه يرد الينا اضعافا مضاعفة لا من الذين احسنا اليهم وانما من آخرين . وذلك لأننا حين نحسن الى امرئ او الى اشخاص معينين انما نحسن الى الانسانية جمعاء . والانسانية كالبهر الراخر ما يضل انه يضيع فيها لا يضيع . انه يعود اليها بصفة او اخرى ولذلك قبل المثل الآخر الذي يتمم المثل الاول (سوي طيب تلقى ضيب) .

## طرفة

### شهادة مجروحة

شهد رجل عند بعض القضاة على رجل آخر ، فأراد هذا ان يجرح شهادته فقال للقاضي : اتقبل منه شهادة وهو رجل يملك عشرين ألف دينار ولم يحج الى بيت الله ؟ فقال الشاهد : بل قد حججت . قال الخصم : فاسأله ايها القاضي عن زمرم وكيف هي ؟ قال الشاهد : لقد حججت قبل ان تحضر زمرم فلم ارها .

اعطي شرطي حديث العهد بالعمل ست صور لمجرم خطير في اوضاع مختلفة وأرسل لتعبه ، كجزء من اختيار عام . وكم كانت دهشة رئيسه عندما رآه عائدا بعد بضعة ايام وابتهامة الفخر بادية على وجهه ، فسأله الرئيس : ماذا حدث ؟ فقال : درست صور المجرمين الست بدقة ، وتعمقت آثارهم ، وتمكنت من القبض على خمسة منهم .. اما السادس فقد فر الى خارج الحدود .

### الموعود

اصرب الزوجان عن مخاطبة بعضهما البعض بعد مشاجرة حامية كانت قد نشبت بينهما . ولما اراد الزوج ان يستيقظ مبكرا في اليوم التالي للعاق بموعدهام ، فقد ترك ورقة صغيرة على طاولة قرب سرير زوجته قال فيها «ايقظيني الساعة السابعة فأنا على موعد هام» . وفي اليوم التالي استيقظ الزوج متأخرا ليجد بجواره ورقة صغيرة كتبت عليها زوجته «استيقظ .. فالساعة الآن السابعة» !!

اقامت الرسامة لمدة اسبوعين في احد الفنادق وهي ترسم بعض المناظر الطبيعية . ولما همت بمغادرة الفندق ، رفض صاحبه ان يتقاضى منها اجرة اقامتها فيه ، ولكنه طلب منها ان تعطيه عوضا عن ذلك احدى لوحاتها ليربها لابنه الذي يفكر في دراسة هذا النوع من الفن ، عله يقلع عن فكرته !



# الأطعمة عند العرب

هذا وللأعراب في الألبان ولع لا مثيل له . ومن الواهم : الحمد لله الذي أغنانا بالبن عسا سواه . والبن إذا كان على مائدة الأعرابي لم يقطع في شيء سواه قط . والألبان أنواع ، قال أعرابي : ليس من الألبان أحل من لبن الخلقة ، وهو مخاض النياق .

من أطعمتهم الشهيرة ، وهي عبارة عن مرق من اللحم والخل . والحل هو مرق السكاجية بعد تبريده وتصفيته من الدهن . ولقد وقعت لي أبيات ، ضمنها الشاعر هذين اللونين والوانا أخرى ، فأكه بها أبو حيان التوحيدي الوزير أبا عبد الله العارض في الليلة الثامنة عشرة من مجالسه الشهيرة :

نفسى تحن إلى الحلا م الموت من دون الحلام  
من لحم جدي راصع رخص المفاصل والعظام  
حي القدور الساسيات وإن صممت عن الكلام  
وقصاعهن إذا أتيتك طافحات بالسلام  
خفي على سكاجية تشفي القلوب من السقام !  
ويتردد من مآكلهم شيء يقولون له الخشكان ، وهو خبز يابس لعله ضرب مما نسميه اليوم بالبسكويت . قال بعضهم في المدح :

يا خير ركب سلكوا طريقا ويمسوا مكة والعقيا  
وأطعموا ذا الكعك والسويقا والخشكان اليابس الريقا  
وفصل يزيد بن ربيع الطعام فقال : الكتاب طعام الصعاليك ، والماء والملح طعام الأعراب ، وأغرائس والرؤوس طعام السلاطين ، والخل والزيت طعام أمثالنا .. ومن الطرائف التي تتصل بألوان الطعام أن رجلا دخل على آخر فقال : ما تقول في صفحة أرز مطبوخ فيها نهر من سم ، على حافاتها كتيان من السكر المنحول ؟ فدمعت عين الرجل ، فقال له الأول : ما لك ؟ قال : أبكي شوقا إليه !

ووصف جعفران الموسس عصيدة فقال :  
وماء عصيدة حمراء تحككي إذا ابصرتها ماء الخلق  
تنزل عن الهواة تمر سهلا وتجرى في العظام وفي العروق  
ومن أطعمتهم الحيس ، وهو تمر يخلط بسم ويصنع بهد إخراج نواه . ومنها الحريرة ، وهي دقيق يطبخ بلبن أو دسم ، والحريرة ما زالت إلى اليوم تصنع للمرأة الحامل وحين الولادة . ويصنعون طعاما يسمونه البخيرة هو عبارة عن لبن يخلط بالطحين . ومن أطعمتهم السليقة وهي ذرة تدق وتطبخ بالبن .

أبو هريرة يقول : أكل التمر أمان من القولنج ، وشرب العسل على الرقيق أمان من الفالج ، وأكل السفرجل يحسن الولد ، وأكل الرمان يصلح الكبد ، والزبيب يشد العصب ويذهب الوصب والنصب ، والكرفس يقوي المعدة ، والقرع يزيد في اللب ويرق البشرة ، وأطيب اللحم الكتف وحواشي فقار العنق والفهر .

ومن الأطعمة الخاصة بالموص ، وهو لون من لحم الطير يطبخ وينقع في الخل . وثمة لون يسمونه الجواذب ، وهو طعام يتخذ من سكر وأرز ولحم . وقد قيل في شرب الماء أثناء الأكل : عليكم بشرب الماء على الغداء فإن ذلك أمر . ومن لا يشرب الماء على الخوان لا يدري مقدار ما أكل ! ولعلهم كانوا يفعلون ذلك لكلا يجاوزوا حد الشبع إلى التهمة . ومن مآكلهم أيضا الجزر المسلوق بالخل والزيت ، والكماة بالزبد

قالت العرب :  
إذا جمع الطعام أربعا فقد كمل : إذا كان حلالا ، وكثرت عليه الأيدي ، وسمي الله على أوله ، وحمد في آخره !

بنوهم كثير من الناس إذ يظنون أن العرب في ماضيهم البعيد لم يعرفوا من ألوان الطعام والشراب إلا الأسودين الخبز والتمر وما بينهما من السمن والماء . وأغلب الظن أن البساطة التي كان عليها النبي والخلفاء الأربعة والأئمة من أهل الزهد قد أوحى للمتأخرين هذا الوهم العريض .

وليس ذلك بشيء على أي حال . فإن العرب قد عرفوا من ألوان الطعام في زمانهم ذلك ، ما يفوق صنوف الطعام التي نعرفها نحن اليوم . وأنا ، حين أصرح بهذا ، أشعر شعورا مرضيا بأن القارئ سيفهم جيدا أنني لا أبغي حمله على الاعتقاد بأن العرب كلهم كانوا في بحبوحة من العيش الرغد . ومع ذلك فإن الذين أتبع طم الرغد ولم يغمسوا يدهم فيه كانوا كثيرين . ومن أراد أن يقف على حال أطعمتهم الكثيرة فيلنظر إلى موائد حكاهم قبل موائد زهادهم ، وموائد مترفيهم قبل موائد ائمتهم ، وموائد خاصتهم قبل موائد عامتهم .

الاحتف بن ليس : دخلت على معاوية فقدم لي من الحار والبارد وأخلو وأخامض ما كثر تعجبي منه . ثم قدم لونا لم أعرف ما هو فقلت ما هذا ؟ فقال : مصارين البط محشوة بالخبز قد قلي بدهن الفسق !

وقال أيضا : وكنت عند الإمام علي رضي الله عنه وحضر وقت الطعام فجيء له بجرباب مضمون فقلت : ما هذا ؟ قال : سويق شعير . قلت : خفت عليه أن يؤخذ ؟ فقال : لا ، ولكنني خفت أن يلته (يمزجه) الحسن أو الحسين بسمن أو زيت . فقلت : محرم هو يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لا ، ولكن يجب على أئمة الحق أن يعدوا أنفسهم من ضمة الناس لكلا يطفي الفقير فقره .

العرب تضرب المثل بمضيرة معاوية ، وثريد غسان ، وقالودج ابن جدعان . ويدكر أن ملوك غسان كانوا يحتضون من بين ملوك العرب بالطيبات ، ولهم الثريد التي اجتمعت العرب على أنه ليست هناك ثريدة أطيب منها . والثريدة على بساطتها كانت في مقدمة ما تؤثره الخاصة والعامة من الطعام . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول «سيد الطعام الثريد» . ولمنزلة الثريد عند قریش سمو عمرو بن مناف هاشما حين هزم الخبز واتخذ منه الثريد . وفيه يقول الشاعر :

عمرو الصلا هثم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف  
وكانوا يقدمون اللحم على كثير من الطعام ، حتى أن الحسن البصري كان إذا طبخ لحما قال لمن معه : هلموا إلى طعام الأحرار ! وفضل بعضهم اللحم على التمر بقوله :

قررتي عبيد تمرها ولقريتها سنام مصراة قليل ركوبها  
فهل يستوي شحم السنام إذا شتا وتمر جواثا حين يلقى عبيها  
ومن أطيب أطعمتهم الفالودج . وقيل أن عبد الله بن جدعان كان أول من عملها للأضياف ، وقد مدحه على هذا أمية بن أبي الصلت حين قال :  
له داح بمكة مشمعل وأحمر لسوق دارته ينادي  
إلى روح من الشيزى ملا لباب البر يلبك بالشهاد

والفلفل ، والقلية ، وهي نصيد القمح ، ولعل قلية الموصليين هي من جنس قليتهم .

على ان الخبز كان من سادات الموائد كما هو اليوم . قال بعضهم : لم يشتر الناس ولا باعوا خبزا من الخبز اذا جاعوا وقال آخر :

ألا ليت خبزا قد تسربل رائبا وخيلا من البرني فرسانها الزبد  
ويذكر الجاحظ في حديثه عن الحارثي البخيل ألوانا من الطعام منها الفجيلة والكرنيبة والطفشلية وهي ألوان من المرق الخفيف .

وقال دوسر المديني : لنا الهرايس ، ولأهل البدو اللبأ والسلاء والجراد والكمأة والخبزة في الرائب والتمر بالزبد .

**ومن** الطرائف ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعي الى عرس ، فرأى لدرا صفراء وأخرى حمراء وواحدة مرة وأخرى حلوة وواحدة محمصة ، فقلبها كلها في قدر عظيمة وقال : ان العرب اذا اكلت هذا قتل بعضها بعضا !

ولقد ترك لنا الحسن بن سهل دليلا لما أكل المترفين من المخب والمخب والحمل

الذي رضع شهرين ورعى شهرين ، والدجاج الفتي المسمن بلباب البر ، وفراخ الحمام البتي . ومن الحلواء الوزينج بالطبرزد وماء الورد المخبز . ومن الفواكه نصب السكر والرطب والتين الوزيري والعنب الرازي والتفاح الشامي !

ومن اطعمتهم الطفيشل ، وهي نوع من المرق البسيط ، والرغيفة ، وهي لبن يغلى ويذو عليه دليق . وكان أحد البخلاء يقول لعياله : لا تلقوا نوى التمر والرطب وتعودوا ابتلاعه ، فان النوى يعقد الشحم في البطن ويدق الكلتين بذلك الشحم !

وكانوا اذا ذكروا البخلاء قالوا : ان البخلاء تقول : من اكلني بقشوري فقد اكلني ، ومن اكلني بغير قشوري فأنا الذي آكله !

**ولعب** فلست ازمع بأنني قد احطت بأطعمة العرب كلها في هذا الحديث السائر . بل لربما صارتكم بأنني عاجز عن ذلك عجزا مبينا . وكلما توهمت اني جمعت ماكلهم ولغت على ماكل جديدة في هذا الكتاب او ذاك من التراث القديم . هذا وتحت يدي من النقول في آداب المائدة والنهي عن الافراط في الاكل وعوارض التخمه ما لو ارسلته لملأ اصعاف هذا !

اذا نحن اثينا عليك بصالح  
فأنت الذي نثني ، وفوق الذي نثني  
وان جرت الالفاظ منا بمدحة

لغيرك انسانا ، فأنت الذي نعني  
• قيل : ما قرن شيء الى شيء افضل من حلم الى علم ، ومن عفو الى مقدرة .

• قيل : اولى الناس بالعفو ، اقدرهم على العقوبة ، وأقنص الناس عقلا من ظلم من هو دونه .

• قال سعيد بن العاص : لجليسي علي ثلاث : اذا دنا رحبت به ، واذا جلس وسعت له ، واذا حدث اقبلت عليه .

• قال حكيم : فضيلة العقل الحكمة ، وفضيلة القلب الشجاعة .

• قال ابو الاسود الدؤلي : اذا كنت في قوم فحدثهم على قدر سنك . وخاطبهم بلفظ مثلك ، ولا ترتفع عن الواجب فتستقل ، ولا تنحط فتحتقر .

• كتب شخص يشي بصديق له الى كسرى ، فرد عليه كسرى يقول : لقد اخذنا بنصحك ، فعاقبنا صديقك لسوء اختياره اصدقائه .

• قيل : حقيقة الغنى ان تستغني عن من هو مثلك ، وحقيقة الفقر ان تفتقر الى من هو مثلك .  
• قال شوقي :

دقات قلب المرأة دقاتي  
ان الحياة دقاتي وثوان  
فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها

فالدكر للانسان عمر ثان  
• سئل المغيرة بن شعبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، قال : كان والله له فضل يمنعه من ان يخدع ، وعقل يمنعه من ان ينخدع .

• قيل : ثلاثة يمرون بالدنيا مرا : البخيل والجاهل والمجنون .

• كان الفتح بن خاقان مع المتوكل العباسي ، فرمى المتوكل عصفورا فأخطأه ، فقال : « احسنت يا امير المؤمنين » . فنظر اليه المتوكل نظرة منكرة . فقال : « الى الطائر حتى سلم » ، فصحك المتوكل .

• قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : « ان القلوب اوعية وخيرها اوعاها » .  
• قال ابو نواس :



• قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان ، فابتغوا لها طرائف الحكمة .

• قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : كونوا اوعية الكتاب ، وينابيع العلم ، وسلوا الله رزق يوم بيوم ، ولا يضيركم ان لا يكثر لكم .

• قال المنصور لابنته المهدي : اعلم ان رضاء الناس غاية لا تدرك ، فتجب اليهم بالاحسان جهلك ، وتودد اليهم بالافضال ، واقصد بأفضالك موضع الحاجة منه .

• قال الاصمعي : سمعت اعرابيا يقول : اللهم اغفر لأمي ، فقلت له : ما لك لا تذكر اباك ؟ فقال : ابي رجل يحتال نفسه ، اما امي فهي امرأة ضعيفة .





## غنى الفكر

علمتني الحياة ان غنى الفكر هو الغنى والثراء الأصيل  
كل شيء الى زوال ولكن غنى الفكر ثروة لا تسـزل  
يا لها نعمة تزيد على البذل ويبقى على المدى البذل  
وقليل مما يعود كثير ، وكثير مما سواه قليل

## الحلم سيد الأخلاق

علمتني ان آلف الحلم ما عشت وألا اضيق بالحلم صدرا  
ما عراني هم وعولج بالحلم وطول الأناة إلا تسرى  
علمتني ان المحر العف بالرفق وأن أجعل اعتساري يسرا  
فإذا ما ادغم ليل حياتي ، أطلع الحلم من دياجيه فجر

## السكاة هوان

علمتني ان السكاة هوان	ليس يعا بالحمل الا جبان
فاطرحت الشكوى ومر اذاها	فانجلي الكروب واستراح الجنان
واستغف المهموم فهي كزوس	واستطبت الشجون فهي دنان
وتعودت ان اخوض الرزايا	كالحات لأنني إنسان

## الحنين الى الديار

علمتني الحياة ان أغنى	بدياري وأسكب الروح لحنا
هي مهد الصبا وعش الأمان	وأخو الحب بالديار معنى
مر قلبي على مراتعها الخضراء	فغنى الرياض غصنا فغصنا
وبراه الهوى فذاب حيننا	ومن الحب ان تلوب وتضنى

## سحر الطبيعة

علمتني ان الطبيعة سحر	ملوّه فنة وسحر وشعر
من تغنى بشعرها أكبر الشعر	كأن الجمال شطر وشطر
ملأني شذا هجري عير	ومسائي مضمخ الذيل عطر
ولاني لا تلني عنها	والليالي فزونها مستمر

## الاستقامة

علمتني ان استقيم فلا اترك بري ولا الفارق نسـكي	نظراتي الى الوجود اعتبار
وبقيني بما وسوس شكلي	أدبتي الدنيا لعمتي فكر
وحديثي ذكر وضحكي بك	وانتهائي من الحياة ابتداء
وبقائي حتم اذا حان هلكي	

لست على  
أهل العظماء

## القلب السَّاعِر

علمتني ان املاً القلب جفا وأحب الحنان والرفق عجا  
وأصون الوداد صونا جميلا جاعلا دربه الى الروح دربا  
ولقد زادني الى الناس قربا أنني عشت من خاني قلبا  
أحب الود للأغلاء وهبا أسكب الحب للأحبا سكباً

## الصديق في العسر واليسر

علمتني الحياة ان اخفض الهام لمن قد علا على الناس قلدا  
الذي ان عسرت واساك في العسر وأيسن الذي يواسيك عسرا ؟  
انما المرء بالمرودة والنجدة يسمو على بني الأرض طورا  
ليس منا من يعرف الصحب في اليسر فان اعسروا تولّى وفرا

## الرجولة

علمتني الا اراع لخطب علمتني ان الرجولة تقضي  
ان ارى الصعب في الدنا غير صعب نائبات الزمان مهما تولت  
لا ولا استقيم يوما لكرب وادفمت لم تذهب الدهر لبي  
وعزمتني في الداجيات ضيالي ويقيني درعي وصبري عضبي

## التردد

علمتني ان التردد في الأمر خسار ما بعده من خسار  
هو داء يرمي بقاصمة الظهر ويدني من الردى والدمار  
ليس ينجيك منه الا مضاء خالص من ترقب وانتظار  
فاذا ما اعتزمت فامض جرياً جرأة الساقيات والاعصار

## مشاركته الوجدان

علمتني الحياة ان دموعي أنا أبكي بها مآسي نفسي  
هي ملك لكل قلب صديق ثم أبكي مأساة كل صريع  
أغزر الله ماءها وهو مليح ولكن فاق سلسل اليبسوع  
لست اهلاً للحمد ان لم أسكن بدموعي مواجع المقجوع

## الوفاء بالعهد

علمتني ان الوفاء بهدي فحمدت الموفين بالعهد حمدا  
هو موثي على الليالي وقصدي وقيل لهم ثنائي وحمدي  
وتعلمت ان اصون هواهم ويحانة الخلد عندي  
اي معنى للعيش ان لم يزنه جوهر الحب من وفاء وود



# تسييل الزيت والعانة في راسكو

جانب من خط «التبلاين» الذي يتولى  
امر نقل جانب من الزيت السعودي الى  
شواطئ البحر الابيض المتوسط .



**هذه** الملايين العديدة من براميل الزيت الخام التي تتدفق من حقول الزيت في المملكة العربية السعودية ، والتي تنقلها انابيب شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) الى مرافق «التابلين» في محطة القيصومة ، وخزانات معمل التكرير في رأس تنورة ، وناقلات الزيت للتصدير من فرضة رأس تنورة البحرية والبحرين عن طريق خطين للانابيب ممتدين تحت مياه الخليج ، تستدعي ، ولا شك ، استخدام ايد فنية ماهرة تشرف على مراحل تسييرها وتتقرب ترحيلها الى جهات التسليم الرئيسية بصورة دائبة . ولكي تصون ارامكو سير انتاجها بشكل يتفق ومتطلبات التسويق ، وتأمين وصول كميات الزيت الخام الى المرافق والمنشآت الآتفة الذكر في حينها ، فقد عهدت الى وحدة قوامها خمسة عشر موظفا عبء القيام بمراقبة مراحل سير الزيت الخام منذ مروره في معامل فرز الغاز من الزيت حتى شحنه على الناقلات . وتعرف هذه الوحدة بـ «وحدة تسيير الزيت الخام والغاز» في منطقة بقيق .

**وحدة** تسيير الزيت الخام والغاز هي جزء من ادارة المعامل وخطوط الانابيب بأرامكو ، ويقع مركز عملها في الطابق الثاني من مبنى الادارة في منطقة بقيق . وهذه الوحدة في حد ذاتها مزودة بأجهزة هاتفية لاسلكية يتم بواسطتها الاتصال بين مرحلي الزيت والغاز والمسؤولين لدى معامل فرز الغاز من الزيت ومحطات الضخ . وهي تتألف من فرعين : احدهما يضطلع بالاشراف على مهام تسيير الزيت الخام والغاز ، والآخر يقوم بالاعمال الحسائية المتعلقة بانتاجهما . ويبلغ تعداد موظفي الفرع الاول ثمانية ، وهم يتعاقبون العمل على ثلاث نوبات . بينما يبلغ تعداد موظفي الفرع الآخر ستة . ويرأس الفرعين السالفي الذكر السيد صبحي صانوري الذي امضى هو وزملاؤه سنين طويلا في طبيعة هذا العمل اكتسبوا خلالها خبرة واسعة في شؤون تسيير الزيت الخام وترحيله . ويقوم هؤلاء بانجاز واجباتهم وفق برنامج يومي يعده مراقب الوحدة . ويشمل هذا

البرنامج عادة كمية الزيت التي ينبغي انتاجها من كل معمل من معامل فرز الغاز من الزيت في بقيق ، وعين دار ، والعثمانية ، وشدقم ، والدمام ، واي حدرية ، والخرسانية ، والسفانية .. وكذلك كميات الزيت وغاز البترول السائل التي يجب ضخها في كل خط من خطوط الانابيب المؤدية الى جهات التسليم . كما يتضمن البرنامج ايضا كميات الزيت الخام التي يقتضي تركيزها في معامل التركيز في بقيق واي حدرية ورأس تنورة ، ثم التغيرات التي قد تطرأ على معدلات الانتاج اليومي اذا اقتضت الضرورة ذلك . ويحتوي البرنامج ، الى جانب هذا وذاك ، على المبيعات اليومية المقدرة لانواع الخام الثلاثة الرئيسية التي تنتجها حقول ارامكو (خام التصدير العربي ، والخرسانية ، السفانية) ، وكذلك الكميات المقدرة للغازات ذات الضغط العالي التي ينبغي حقنها في معامل حقن الغاز في بقيق ، وعين دار ، والعثمانية .

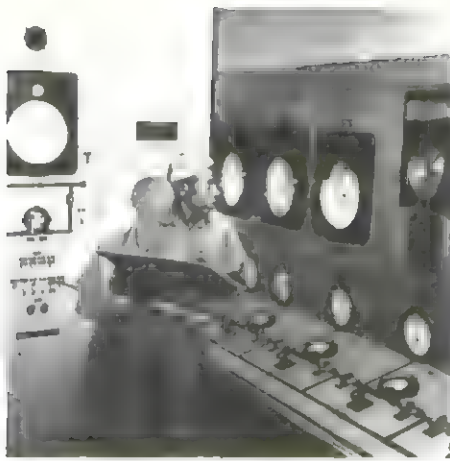


موظفان من وحدة تسيير الزيت والغاز في بقيق يجريان اتصالات مع المسؤولين لدى مرافق الزيت . وقد ظهرت امامهما مجموعة من الاجهزة الهاتفية واللاسلكية



السيد صبحي صانوري ، مراقب وحدة تسيير الزيت والغاز يقوم باعداد برنامجه اليومي الذي يعمل بموجبه مرحلو الزيت والغاز .





احد مشغلي محطة الضخ في التعيرية يراقب  
عدادات الضغط ودرجة الحرارة في غرفة المراقبة .

شهريا من مكتب ارامكو بنويورك . عن كميات الزيت الخام التقديرية وأنواعها التي يتوقع تصديرها وشحنها الى الاسواق خلال اثني عشر شهرا . وكذلك اسماء الناقلات المرتقبة وتاريخ وصولها الى فرضة رأس تنورة . كما تتلقى الوحدة اسبوعيا ، بالاضافة الى ذلك التقرير . برقيتين في يومي السبت والاربعاء يقوم المراقب على اساس مضمونهما بتقدير كميات الزيت الخام التي يجب تسليمها لدى كل جهة من جهات التسليم الرئيسية في غضون كل خمسة ايام وهكذا .

يبد ان هذه الارقام التقديرية الخاصة بالانتاج والتسليم كثيرا ما يطرأ عليها تغييرات يضطر المراقب عندها الى اجراء تعديلات في البرنامج اليومي الذي يعمل مرحلو الزيت بموجبه . وهذه التغييرات التي تجري وفق ارشادات يبعث بها مكتب نيويورك برقيا ، تكون عادة نتيجة لاسباب عديدة كتأخير في وصول الناقلات ، او خلل

الزيت اتصالاتهم بمعامل فرز الغاز من الزيت ، ومحطات الضخ ، ومراكز التسليم ، ليقفوا على معالم تطورات سير الزيت وشحنه في الاوقات المعلومة .

هذا ويقوم موظفو كل نوبة على انفراد باعداد تقرير عن كمية الانتاج وقوة الدفع في كل انبوب كل ثماني ساعات . حتى اذا ما ازفت الساعة السادسة من صبيحة اليوم التالي اعد تقرير شامل عن كميات الزيت وغاز البترول السائل التي تم تسليمها من حقول ارامكو كافة خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية ، وغير ذلك من المعلومات الاخرى التي تتعلق بأمور تسيير الزيت وترحيله . وبعد ذلك ترفع نسخ عديدة من هذا التقرير الى اعضاء ادارة الشركة والاقسام المعنية بالامر للاطلاع عليه .

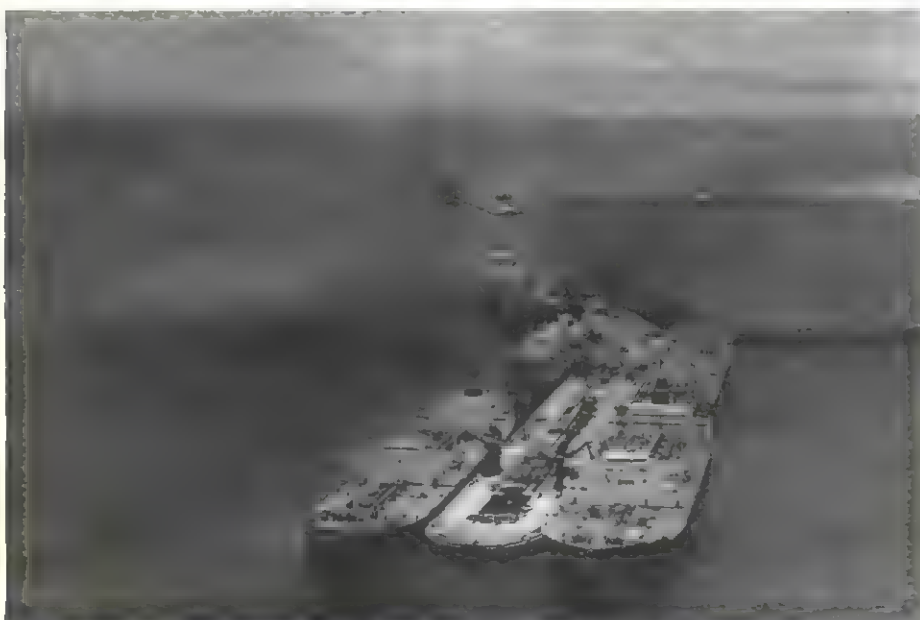
ومما تجدر الاشارة اليه هنا ان وحدة تسيير الزيت الخام والغاز في بقيق تتلقى تقريرا

هذا البرنامج اليومي التفصيلي يشرح مرحلو الزيت والغاز في الاتصال لاسلكيا بالمسؤولين لدى معامل فرز الغاز من الزيت ومحطات الضخ ومراكز التسليم لتزويدهم بمثل هذه المعلومات ليعملوا بمقتضاها . وحتى يتسنى للمسؤولين لدى وحدة تسيير الخام والغاز معرفة مقدار الضغط والثقل النوعي ومعدل الانتاج في كل ساعة . في كل من خطوط الانابيب ومعامل فرز الغاز من الزيت ومحطات الضخ ، يتلقى مرحلو الزيت لاسلكيا مثل هذه القراءات ويسجلونها مرة كل ساعتين . اما في حالة اجراء اي تعديل بشأن رفع طاقة الانتاج او تخفيضها في اي من خطوط الانابيب ، فان مرحلي الزيت يقومون بتعميم هذه التعديلات على الجهات المعنية بالامر لتطبيقها واتخاذ الاجراءات اللازمة على الفور . فبهذه الطريقة المنتظمة ، وتلك الدقة المتناهية ، يوالي مرحلو



بفضل هذه اللوحة البيانية المجسمة يراقب مرحلو الزيت والغاز خطوط الانابيب والصمامات الخاصة بضبطها .

منظر جوي لحقل خزانات الزيت الخام في رأس تنورة ، ويبدو الى أقصى اليمين معمل غاز البترول السائل .



منظر جوي للرصيف الشمالي من فُرصة رأس تنورة البحرية حيث تبدو ناقلات الزيت أثناء شحنها بالزيت الخام ومنتجاته .

في المعدات ، او لرداءة الجو . ويعتمد المراقب في تعيينه لمراكز الانتاج على نتائج الدراسات المستفيضة التي يقوم بها قسم هندسة انتاج الزيت في الشركة .

**وسيلف** طول امتداد خطوط الانابيب التي تتولى امر نقل هذه الملايين العديدة من براميل الزيت الخام ، ١١٨٧ ميلا يستثنى منها انابيب التجميع . ويجري ضبط هذه الخطوط جميعها بواسطة زهاء ألف صمام موزعة على مختلف اجزائها .. وهذه الشبكات من الانابيب والصمامات مجسمة في لوحة بيانية مثبتة على عرض الغرفة الخاصة بمرحلي الزيت بحيث يسهل عليهم معرفة موقع كل صمام . وهم يعتمدون على هذه اللوحة في مراقبة خطوط الانابيب والصمامات . فلدَى اغلاق او فتح اي من خطوط الانابيب لسبب من الاسباب يتجه احد مرحلي الزيت الى اللوحة البيانية فيفتح الصمام المعين او يغلقه حسب التعليمات المعطاة له . وبفضل هذه اللوحة يظل المسؤولون على بينة تامة من امر خطوط الانابيب وحالة الصمامات بصورة دائمة . ومن بين الوسائل الرئيسية التي تعتمد عليها وحدة تسير الزيت الخام والغاز في انجاز مهام عملها والاتصال بالجهات المعنية للحصول على كافة المعلومات المتعلقة بتسير الزيت ونتاجه ، جهاز راديو ضخم ذو تسع شبكات بالاضافة الى جهاز تسجيل يستخدم في تسجيل معالم الاحداث الطارئة التي قد ينجم عنها توقف اي من خطوط الانابيب او محطات الضخ او مرافق التسليم عن العمل ، كما يستخدم في تتبع عمليات الاصلاح او ما الى ذلك من امور الصيانة . ويستخدم هذا الجهاز ايضا في تسجيل الارشادات والتعليم الشفوية الصادرة عن المشرفين والمسؤولين في مثل هذه الحالات .





في

## بفلم الاستاذ طاهر الطامي

مدينة بعلبك ولد خليل مطران في يوليو سنة ١٨٧٢ الميلادية . وحينما نصفه في نشأته الاولى بالشاعر البعلبكي ، فانما نعني انه لم يولد من ابوين فقط وانما ولد ايضا من مدينة بهذا الاسم تأثر ببيتها الطبيعية ، وطروفها الاجتماعية والسياسية والوطنية .. !

والطفل يخرج الى الحياة من عالم مجهول ، ومن ظلام الى نور ، ولكنه يحمل بين جوانحه ، وفي اطوار نفسه وجسمه ميولا وميراثا طويلا ينتقل اليه من آباءه عن طريق ابويه .. ويخصه القدر بما يشاء من هذا الميراث . ثم تتلقفه بيته التي ولد فيها ونمت بها ميوله ومداركه ، فيتأثر بما حوله من طبيعة وأحداث وتربية ويجمع .. !

وقد كان من حظ شاعرنا ان ولد من ابوين كريمي الحسب والنسب ، وان ولد في مدينة شماء ذات مجد تاريخي اصيل ...

والداه الكريمان ، فهما من العرب العاربة «بني غسان» الذين حكموا بلاد الشام عهدا طويلا من الزمان ، وأنشأوا ما أنشأوا من قصور ومدن وحصون . وعلى الرغم من زوال دولة الفسانيين وتفرق قبائلها واسرها في سورية ولبنان والعراق وفلسطين ، فقد احتفظ والده «عبد مطران» بحبه وتقاليده العربية الفسانية الاصيلية ، وكان وجيها في قومه ، ثريا في ماله ، يملك الدساكر والضياع في وادي البقاع ، ويمارس التجارة ، وتدر عليه اراضيه ومتاجره ربحا كبيرا عاشت به أسرته في بعلبك في رغد من العيش ، لبل ان يطفى عليها استبداد العثمانيين ويفرق شملها وينزل بها الخسائر والمحن ..

وكانت والدة الخليل «السيدة ملكة» من كرامت الاسر العربية الذين سكنوا فلسطين ، وعرفوا بين سائر الفلسطينيين باصالة المحتد ، وشرف النسب ، والزعامه العربية الاصيلية ، وكانت أسرته تدعى «آل الصباغ» وتقيم في «حيفا» ثغر فلسطين الشهير الذي يقوم في سفح جبل الكرمل ، والذي ابل اهله بلاء حسنا في الحروب الصليبية ضد الاوربيين المستعمرين . وساعدوا اهل «عكا» حينما حاصرتها جيوش الفرنسيين بقيادة نابليون بونابرت .

جد شاعرنا لوالدته من اعيان هذه المدينة ، وكان والد هذا النجد من ابرز الزعماء الفلسطينيين الذين ساعدوا «احمد باشا الجزائر» حاكم عكا من قبل العثمانيين ، ووقف الى جانبه ضد نابليون بونابرت الى ان اخفق القائد الفرنسي في فتح هذه المدينة سنة ١٧٩٩ م .

وقد دامت العلاقة بين زعيم آل الصباغ واحمد باشا الجزائر الى ان اختلفا ووقع بينهما ما اضطره ان يهاجر بأسرته الى لبنان . وعاش بها الى ان دالت

دولة «الجزائر» فعاد الى فلسطين جد خليل مطران لأمه بعد وفاة والده عميد الاسرة ، وأقام في حيفا موطنه الاول واشتغل بالتجارة ، وجعل فيها لأسرته مكانة مرموقة ، وأنجب ابنة ذكية جميلة هي «ملكة الصباغ» تميل بطبعها الى الشعر كأمتها التي عرفت بين لداتها بالميل الى الادب ونظم الاشعار ، فتزوجها «عبد مطران» ، وأعقب منها اولاده ، وكانت الاسرة سعيدة بما افاء الله عليها من رغد العيش ، وما اتاح لها من ابوين فاضلين يحافظان على التقاليد العربية ، ويوفران لابنائهما اسباب السعادة والهناء .

كان «عبد مطران» كريم النفس سخي اليد ، كبير التواضع ، محبوبا بين اهله وعشيرته ، محترما بين أبناء وطنه ، وقد ربى اولاده تربية مثالية ، وبث في نفوسهم الروح العربية وحسب الوطن العربي ، والتمسك بالمثل العليا ، والدفاع عن حرية العرب وكرامة العروبة . وكانت «السيدة ملكة» كاسمها في صفاء النفس ،

وطهارة القلب ، وسمو الروح وسبها لخير ومساعدة الغير . وكانت ذات شهامة ونجدة ومروءة ، تسرع الى كل محتاج يلجأ اليها ، فتساعده وتقضي له حاجته ، ولها في ذلك جهود حميدة معروفة لكل من عرف آل مطران . وقد عاونت زوجها في تربية اولادها ، وتشتتهم على كريم الخصال ، وامتازت بالذكاء والنشاط وحسب الحركة والعمل ، فشب اولادها على مثالا الصالح في معاملة الناس ، والاعتماد على الذات .

ظهرت هذه التربية في اكمل صورة في شاعرنا الكبير ، وكان لها تأثيرها العظيم في حياته وأعماله ، وفي انفعاله بكل ما يمس عاطفة الخير فيه - تلك العاطفة التي كانت من ابرز صفاته ، والتي تأصلت في نفسه من هذه البيئة العائلية النبيلة ، وجعلت من مزاجه الشاعري ، واحساسه الزاخر انسانا خيرا يتعامل مع محيطه بدافع من الخير والميل الى الحرية ، ولكن حريته في طفولته كانت حرية مقيدة بكثير من التقاليد التي تحتفظ بها العائلات العربية في ذلك الحين ، وكان في هذه التقاليد شيء من التصيق والجمود . فأخذ يتحرر منها دون ان يثور عليها فرسخ في نفسه حب الانطلاق والتحرر . وكان والده ووالدته من بعد النظر وحسن التقدير ما ساعده على التحرر من قيود التقليد الاعمى ، وشجعه على ان يحترم نفسه ، ويحترم الغير ، ويندمج في الحياة الاجتماعية ، ويصبح في الصف الاول من العاملين للحرية ولخير المجتمع .

ولذلك كره خليل مطران حياة العزلة والانطواء ، وآثر الحياة الاجتماعية ، وكان منذ طفولته وصباه اجتماعيا يميل الى الاجتماع مع اقاربه ، يسامرهم ويسامرونه ويلاعبهم ويلعبونه في نشاط وحرية بلا تقييد بما يتقيد به الاطفال في ذلك الحين من السير

## «الشعلة البعلبكي» خليل مطران



عل نمط خاص يرضى عنه الابوان . وقد هوى ركوب الخيل مبكرا ، يمتطيها للرياسة والنزعة في وادي البقاع ، او في سفح الجبل مع بعض اهله وأقرانه .

## ولدت

لوالدته النصيب الاكبر في تشجيعه على الحرية والانطلاق ، وعلى الرياضة والتمتع بها في جو لبنان الجميل ، فقد كان نحيقا رقيق البنية في غير مرض ، او ضعف ، وكان عصبي المزاج في غير طيش ولا رعونة ، فكانت تعنى به كل العناية ، وتبذل في راحته كل ما تستطيع من جهد . وقد عاشت معه في حياة والده وبعد وفاته اما عطوفا حنوناً يأنس بعطفها وحنانها في كل ما مر به من متاعب . وكان هو ابنا باراً بها كل البر ، محبا لها اعظم الحب ، يوفر لها كل ما تهوى من راحة وهناءة ، وكانت له بعد ما فقد المال وتقرب عن وطنه الاول النعمة التي عوضته ما فاتته من نعم ، والثروة الحية التي استعاض بها عما فقدته من ثروة مالية بسبب الاستبداد والاضطهاد وما اصيب به من خسائر ، حتى اذا توفيت وفارقت في هذه الحياة الدنيا جرح لفرافها جزعا شديدا ، وكان كارثة كبرى تألم منها طويلا ، وزفر لوفاتها زفرة من اقصى اعماق القلب ، فقال في رثائها :

يا نعمة عظمت فلم تدم  
وكذا تكون عظامم النعم  
عشنا زمانا وهي قسما  
وغائنا عن سائر القم  
حسب عدمنها ففترنا  
كالذل والاثراء كالعدم  
واحمر قلباه يا اميمة ان  
تمضي ويمضي السعد من امم  
ماذا انما ، ولكن مكافحتي

وعلام بذلي قوتي ودمي  
لوفاة هذه الام الحنون تأثير عميق في نفس هذا الابن البار ، فكان يذكرها كثيرا ، ويزفر من قلبه زفرة بعد زفرة حزنا لفرافها ، وألما لفقدتها وحرمانه حنانها حتى كان يرى ان حياته بعد امه التي كانت منها حياته ووجوده قد اصبحت لا قيمة لها في نظره ، وان كفاحه في الحياة لا فائدة منه ، لانه كان يجاهد ويكافح من اجل راحتها وتوفير اسباب السعادة لها ، وان آماله التي كان يعمل بها نفسه في وجودها بجانبيه سعيدة راضية قد ذهبت بذهابها ، ولا محل لهذه الآمال ، ولذلك قال :

وفلنوا يسألوني كيف حالي  
لو دروا ما جواب هذا السؤال  
ما حياتي بعد التي هي منها ؟

ما كفاحي فيها ، وما آمالي ؟  
في هذه البيئة العائلية السعيدة التي كانت تفرق عليها اسباب السعادة والطمأنينة وتقصمها جوانح اب كبير المكانة واسع الثروة كريم

الشمائل ، وتطلها عناية ام بارة حنون ، عظيمة الرعاية - نشأ خليل مطران ، ونما وترعرع ، وتأثر بما حوله من ميول الخير ، ونبالة الطباع وكرم الاخلاق .

## ولما

«بعلبك» مهد مطران ، ومنبت طفولته ، ومرعى صباه والام الثانية التي ولد منها ، فقد كان لها تأثير كبير في حياته الاولى ، التي خلقت منه فيما بعد شاعرا يعنى بالتاريخ ويجد الحضارة الغابرة والجهود الانسانية الكبرى ، كما يعنى بمجد الحاضر والعمل لمجد المستقبل ، فهي مدينة تاريخية ذات آثار جليلة اهمها مبنى جوبيتر الذي شاهده الامبراطور انطونيوس . ثم مبنى باخوس وقد سماها اليونان ، هليوبوليس اي مدينة الشمس ، وسماها العرب «بقاع العزيزة» . وكلا التسميتين ترجع الى ان تلك المدينة كانت مقرا لاله من آلهة الشمس (في عرف اولئك القوم) كان يعبد في شمال الشام وأواسطها . وقد نسبت تلك الهضبة اليه لا الى ابن من ابنا صلاح الدين الايوبي ، ولا الى العزيز الفاطمي . ويقال ان مبنى بعلبك كان قصرا من قصور سليمان الحكيم امهره لبلقيس ملكة سبأ .

و «بعل» اسم اطلق على عدة آلهة سامية (في تلك الايام الوثنية) اشتهرها معبود فينيقي يراد به الشمس او المشتري . وقد اصبحت كلمة بعل بالعربية تعني الزوج أو السيد ، وقد سمى السريان مدينة بعلبك باسم «بعل بقعوتو» ومعناها «بعل البقاع» ويظهر ان العرب عربوها الى «بعلبك» . ويؤيد اشتقاقها وأصل معناها ان هناك اسم «بعل زبوب» وهو اله من آلهة الكنعانيين الوثنيين ، وزبوب بلدة معروفة عندهم وهو ايضا اسم من اسماء الشيطان . وهناك «بعل اوتسور» وقد سمي به «حيرام» ملك صور ، وكان معاصرا لسليمان الحكيم .

بعلبك يلفون الآن ثمانية آلاف نسمة اكثرهم من المسلمين السنيين والشيعية . وقد استولى عليها العرب على يد ابي عبيدة بن الجراح قائد الخليفة عمر ابن الخطاب سنة ١٦ للهجرة الموافقة لسنة ٦٣٧ للميلاد . وكانت ذات علاقات وثيقة بالعرب قبل الفتح الاسلامي . وجاء ذكرها عدة مرات في اشعار العرب الجاهليين ، وقد ذكرها امرؤ القيس في شعره حينما قتل والده حجير بن الحارث ملك بني اسد وغطفان ، وأذكرته قبائل اليمن ونجد والحجاز ، وأعرضت عنه وأبت مساعدته على اعدائه الموالين للفرس ، فذهب يستجير بقصر الروم ، فقال في قصيدة طويلة :

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه  
وأيقن اننا لاحقان بقيصرا  
فقلت له لا تبك عينك انما  
نحاول ملكا او نموت فعذرا  
وقد انكرتني «بعلبك» وأهلها  
ولابن جريح في قرى حمص انكرا

وموقع بعلبك موقع شاعري تكتشفه الجبال شرقا وغربا ، وهو على رأس المنحدر من وادي البقاع الذي يعتبر اعل سهول الشام ، ومنه تنحدر الاراضي شمالا وجنوبا الى اقاصي بلاد الشام ، فتتحد منها الانهار التي تنبع من المرتفعات التي تجاور المدينة وتنتهي الى البحر المتوسط .

## هنا

الموقع الطبيعي الجميل ، وهذا الجو الشاعري الفاسحي ، وهذه الطبيعة الحية الشامخة التي تكتنف بعلبك من كل جانب جديرة بأن تجعل من اهلها سكانا اصحاء موفوري الشعور والاحساس بالجمال . ولذا ظهر فيها قبل مطران طائفة من الادباء والعلماء منهم تقي الدين احمد بن علي المقرئزي وهو منسوب الى حي المقارزة ببعلبك . وقد هاجر الى مصر وعاش بها ، وأشهر مؤلفاته «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» وهو المشهور بخط المقرئزي وهو موسوعة تاريخية واجتماعية وجغرافية عن مصر ، ومن مؤلفاته «تاريخ الاقباط» و «النقود الاسلامية» و «امتاع الاسماع» و «البيان والاعراب بما بأرض مصر من الاعراب» . وقد بلغت مؤلفاته نحو مائة مؤلف وتوفي سنة ٨٤٥ الهجرية .. ومن نوابغ بعلبك الامام ابو عمر عبد الرحمن بن محمد الأوزاعي الذي ولد سنة ٨٨ هـ ونشأ بالبقاع ، وكان من ائمة الفقه في الاسلام وكان جريئا احتج على العباسيين للجرائم التي اقترفتها ولاتهم ، وتوفي في بيروت ودفن في مسجده المعروف باسمه في العاصمة اللبنانية .

فمدينة بعلبك تحتفظ بمكانة بارزة في التاريخ القديم والتاريخ الاسلامي ، كما تعتر بعدد من النوابغ الذين كان لهم شأن في العلوم والآداب والذين ثاروا في وجه الظلم والاستبداد وخلفوا بعدهم ذكرا باقيا عجيدا كشاعرنا البعلبكي خليل مطران .

## في

بيثة هذه المدينة الجميلة تأثر الشاعر في طفولته وصباه ، وبين آثارها الرائعة وجياها الشامخة وفوق وادبها السهل المنبس الذي تجري في فجاجه ومخاربه مياه الجداول والينابيع في سهولة وطرب ، بزغت كوا من شعوره وجدانه ، وبدأ نجم خياله يلعب في خاطره وفي سماه فكره بما احاط به من روائع الطبيعة وعجائب التاريخ .

وبين تلك الاحداث الجسام التي شاهدها والتي مرت بالمدينة وأهلها من ارتفاع وانخفاض ، وحرية واستبداد ، تحركت نفسه ، واشتعلت عزمته وتمرد على الظلم والطغيان اللذين كان يعانيهما العرب في لبنان وغير لبنان من حكم العثمانيين . وظهر اثر ذلك في شعره وفيما عانى من اغتراب واضطهاد ، مما دفعه الى ان يعيش طول حياته في حرب دائمة مع الظالمين والمستعمرين ، ويضحي بكل جاه ومال ، وبما يملك من متاع ، بل يضحي بكل شيء في الحياة ما عدا شيئا واحدا هو كرامة نفسه وكرامة قومه العرب وحرية بلاد العرب .



مِنْ أَيْنَ يَسْتَقِي الْقَاصُّ مَا دَّتْهُ؟

# ناسٌ يعيرون

قصة بقلم الأستاذ أمين يوسف غراب

«سئلت : من أين يستقي القاص مادته ؟ فكان جوابي على هذا السؤال القصصه اسوقها في ما يلي» :

في عتقه ، وهذا يأخذ القضية على باب المحكمة اثناء انعقاد الجلسة نظير مبالغ تافهة ويدخل الجلسة ويرافع فيها دون ان يعرف حتى اسم موكله ، وهل هو يترافع عن المدعي او عن المدعى عليه .

وأحيانا كثيرة كنت استشعر الكثير من اللذة وأنا اشاهد هذه المناقضات لانني كنت ارى نماذج من البشر لا يتهاى لك التعرف عليها الا في هذه الساحة فقط ، وكانت هذه النماذج غريبة فيها سذاجة متناهية تبلغ احيانا حد البلاءه .

اتعمق هذا القول وأرى هذه النماذج امامي وأتعمقها هي ايضا ، ثم ادهش دهشة كبيرة لبعض الجرائم والنماذج البشرية التي ارتكبتها . وأذكر ذات ليلة وكنت في مكتب احد المحامين ، وجاءه من الارياض متهم بسرقة بقرة من القرية التي هو فيها ، وأراد ان يوكله عنه في هذه القضية التي أفرج عنه فيها بكفالة ، وعينت لها جلسة الغد ، وسأله المحامي اسئلة كثيرة ، وخرج منها جميعا باستنتاجين هما انه بريء من التهمة التي وجهت اليه ، والثاني بلاءه المتناهية التي تدعو الى الشفقة عليه فعلا ، ولذلك اوصاه المحامي عندما يذهب معه الى الجلسة في اليوم التالي الا يجيب على اي سؤال توجهه اليه المحكمة فالمحامي كفيل بالاجابة نيابة عنه .

وفي اليوم التالي قدر لي ان اشاهد القضية . ولما نودي على المتهم ومثل امام القاضي عمل بمشورة

الطحنينة مهما اشترها آلاف المرات ، ولا يهمه ثمن الماشية هبط أم ارتفع ، ولا يفهم في السوق العالمية ومنافسة هذه الدولة لتلك ، او على الاقل كنت انا كذلك . ولهذا شعرت بفراغ كبير . وكانت أوقات هذا الفراغ كثيرة جدا . والفراغ وان يكن عيبا الى النفس ومريحا لها في حالات ، فهو في حالات كثيرة أخرى يكون مملا وثقيلًا ، ويكاد في حالات كثيرة يطبق على الانفاس .

كنت اهرب بين الحين والحين الى **ش** دار القضاء في المدينة وكنت أجد تسليية كبيرة وأنا في ساحتها اشاهد هذا الخليط المتناقض المتنافر من الناس ، هذا الخليط الذي يربطه خيط غير متقارب ايضا وغير متجانس . خيط الظالم وخيط المظلوم . خيط الجاني وخيط المجنى عليه . خيط الغاصب وخيط المغتصب ، وكنت عندما اقبل على هذه الساحة في كل يوم تقريبا اراها مكتظة بهؤلاء جميعا . يروحون ويجيئون في قلبها كالسلك في الماء يقطع الأميال وهو لم يتعد عن دائرة معينة . هذا يبكي وذاك يضحك . وهذه ترغرد وتلك تلطم خديها . وهذا ينتظر مصيره وذاك ينظر الى مصيره الذي تحدد . وهذه او تلك ترفع يديها الى السماء ضارعة ان يحقق الله املها . ويكون هذا الامل مثلا سجن انسان من الناس . حتى المحامون انفسهم كان فيهم هذا التناقض العجيب نفسه . ترى هذا المحامي وقد احمرت عيناه من طول السهر ودراسة القضايا ومصائر اصحابها التي اصبحت امانة

سنوات طويلة كنت اقيم في احدى المدن ، وكانت المدينة على فخامتها ورحابتها وكثرة عدد السكان فيها تكاد تكون أضيق من ثقب في ثوب . فقد كان كل من في هذه المدينة حتى النساء والأطفال ، حتى المقعدون والعجزة ، يشتغلون بالتجارة ويحبون المال ، ومن يشتغل بالفن لا يحب المال ، أو هو لا يكرهه ، ولكن من الصعب عليه جدا ان يفهم لغته ولا يمكن ان يغربه بريقه . وهو عنده كالرياضيات لا يحبها فاذا سألته عن حاصل ضرب كذا في كذا قال لك لا اعرف مهما كانت بساطة السؤال . ولذلك كان من الصعب عليك ان تجد من تتحدث اليه في هذه المدينة التي يشتغل أهلها بالمال والحساب .. حتى الزملاء الذين كانوا يتعشقون الفن والأدب في هذه المدينة وكان يجتمعهم مكان ، اما رصيف قهوة أو غرفة في منزل صديق ، حتى هؤلاء كانوا ايضا يعملون بالتجارة . منهم البقال . ومنهم الجزار . ومنهم بائع الصيني وبائع الخردوات . حتى هؤلاء كانوا وهم يتحدثون في الفن والأدب ويتناقشون في الجاحظ وشعر المتنبي وقصائد لامارتين .. كانوا يتحدثون وافكارهم مشغولة بسمر الخلاوة الطحنينة الذي هبط فجأة ، وأثمان الماشية التي ارتفعت بلا مناسبة ومنافسة اليابان للسوق العالمية في صناعة الصيني والخزف ، مما ادى الى انهيار أسعار هذه السلع . والذي يحب الفن حقيقة يظل حياته يجهل كم هو ثمن اقة الخلاوة



محامي حتى لما سأله المحكمة عن اسمه اشار الى المحامي الذي اجاب نيابة عنه ، وكذلك ايضا لما سأله عن بلده ، وأيضاً لما سأله عن مهنته اشار الى المحامي . غير ان القاضي عندما سأله عن سنه ورآه يشير الى المحامي حتى في هذه ايضا غضب وهب فيه قائلاً :

— ليه كل حاجة المحامي ، المحامي ، امال انت ايه ؟

فقال الرجل على الفور وفي هدوء لا حد له :  
— انا يا اخندم اللي سرت البقرة .

**ووقش** الجميع دهشة زائدة ودهشت معهم ، ورجت اتعجب لهذا

الرجل الذي ثبت في ما بعد انه سرق البقرة فعلاً ، وسرقها بطرق ماهرة تستعصي على اكثر اللصوص ذكاء وفطنة . وكيف انه يعيش في داخله رجل آخر ساذج ابله الى هذا الحد . ولكن هذه الدهشة انقلبت الى شيء آخر عندما شاهدت هذه القضية الثانية التي عرضت في الجلسة نفسها . كانت القضية هذه المرة سرقة حمار . وكان صاحب الحمار صبياً في الثامنة او التاسعة من عمره وكان يبدو من زيه ، الجلباب المخطط والاساور ذات الازرار اللامعة ، والصندل الاصفر ذي الازييم النحاسي النائم كالصرصار على جانبي الخذاء كان يبدو انه من طلبة المدارس الاولى في الارياف وكان واقفاً والدموع تفرق

عينيه وبجانبه والده الريفي العجوز وقد تقرحت عيناه واحمر جفناه من الحزن على ضياع الحمار الذي هو كل ثروته في ما يبدو . ولما نودي على هذه القضية نهض المحامي الذي وكله الاب وابنه ليترافع عنهما ، ويثبت لهما حقهما هذا المغتصب .

**والخفيفة** كان المحامي ، وهو من المحامين المعروفين في المدينة في ذلك الحين ، انساناً الى حد كبير لانه تأثر بالمنظر الذي امامه .

وراح يترافع مرافعة قيمة فيها الكثير من الدراما حتى كاد يبكي الجميع وهو يصور حال هذه الاسرة ، حال هذا الابن والده وفقهما والعناء الذي عاشاه طوال حياتهما ، تجوع الاسرة لكي تدخر القرش حتى جمعت هذه الثروة التي اشترت بها هذا الحمار الذي غدا هو رأس مالها الوحيد

ومصدر هوائها وسعادتها وسعادة الابن . ثم راح يصور بعد ذلك احزان الاب وأحزان هذا الصبي والفجعية التي حلت بهما في الليلة التي سرق فيها الحمار وكيف انهما جاعا في هذه الليلة وباتا على الطوى لان كل ما كان يملكه الاب في هذه الليلة هو ثلاثة قروش ، فأما ان يأكلها ، وأما ان يأكل الحمار الذي يركبه الابن كل صباح ليذهب به الى المدرسة في المدينة ثم يعود به آخر النهار . وفضلت الاسرة المسكينة ان تجوع هذه الليلة ويطعم الحمار وان تظلماً ويرتوي الحمار . وذهب الاب فعلاً في تلك الليلة واشترى بالقروش الثلاثة حنطة للحمار اكلها وبات شعباناً و .. نام هائلاً .

**وسدز** استرسل المحامي في دفاعه المؤثر الحزين الذي كاد يبكي بعض الناس ، وأراد ان يسترسل مرة اخرى ليستدر عطف المحكمة ، ولكن القاضي نظر في الاوراق التي امامه ، وقال ، ولكن في بساطة متناهية اذهلت الجميع :

— من هو الذي اكل وشرب ونام هائلاً يا استاذ ؟ ان المسروق «حمار حديد» ، اعني بسكلته .. اعني عجلة .. اعني دراجة . وخرجت من المحكمة في ذلك اليوم وأنا حائر تأمل هذه النماذج من الناس ، الجاهل الذي ينام في اعماقه ثعلب له هذا القدر من الذكاء .. والذكي الذي اطعم الدراجة الحنطة ، وسقاها الماء العذب ، وهياً لها فراشا وثيراً ، ونوما هائلاً .



# هجرة الاسماك

بفلم الدكتور انور عبد العليم  
رئيس قسم علوم البحار - جامعة الاسكندرية

## من أسرار البحر

ان عالم البحار عالم فسيح تمتد تعيش فيه انواع لا حصر لها من الاسماك الغريبة الشكل والتركيب، كما تعيش فيه الثدييات البحرية من فصائل القياطس وسباع البحر والدلافيل ، وهي تلد وترضع اولادها . والى هذه وتلك يضم البحر صنوفا شتى من الحيوانات الهلامية مثل قناديل البحر ، او الحيوانات الشوكية كقنفاذ البحر ، وكذلك القشريات كالاربيان والقواقع والاصدف على اختلاف انواعها ، وكذلك الاسفنجيات والديدان والحيوانات الاولى الدقيقة ، ناهيك بالنباتات البحرية والطحالب المثبتة او الهائمة تدفعها الامواج والرياح في الطبقات العليا من سطح الماء .

وقد حسب العلماء انواع الحيوانات التي تعيش في البحر فوجدوها تشكل نحو ثلاثة ارباع انواع الحيوان المختلفة التي عرفت على كوكب الارض وذلك باستثناء الحشرات ! وكل كائن حي يعيش في البحر له مكان مختار وحيث معلوم يحيى فيه ، هو انسب الاماكن لحياة هذا الكائن في ذلك العالم الفسيح الممتد - عالم ما تحت الماء .

ولقد كشف علماء الاسماك حتى الآن عما يقرب من عشرين ألف نوع من الاسماك المختلفة التي تعيش في البحار . وكل نوع من هذه الاسماك هو الآخر له بيئته المفضلة التي يعيش فيها . فبعض الاسماك يفضل الحياة على قاع البحر بالقرب من الشاطئ ، والبعض الآخر يقضي عمره سابحا على السطح ، بينما هناك انواع تعيش على اعماق تقرب من ألف متر تحت سطح الماء ، واخرى تقطن الاغوار السحيقة من ظلمات البحر على اصفاق تزيد على عدة آلاف من الامتار . وتلك بيئة موحشة باردة مظلمة ، لا اثر لضوء النهار فيها ولا لتعاقب الفصول ، وعندما يبلغ الضغط الواقع على اجسام هذه

الاسماك مبلغا كبيرا ، بحيث يحيل الزجاج الصلب الى قراب اذا تعرض له .

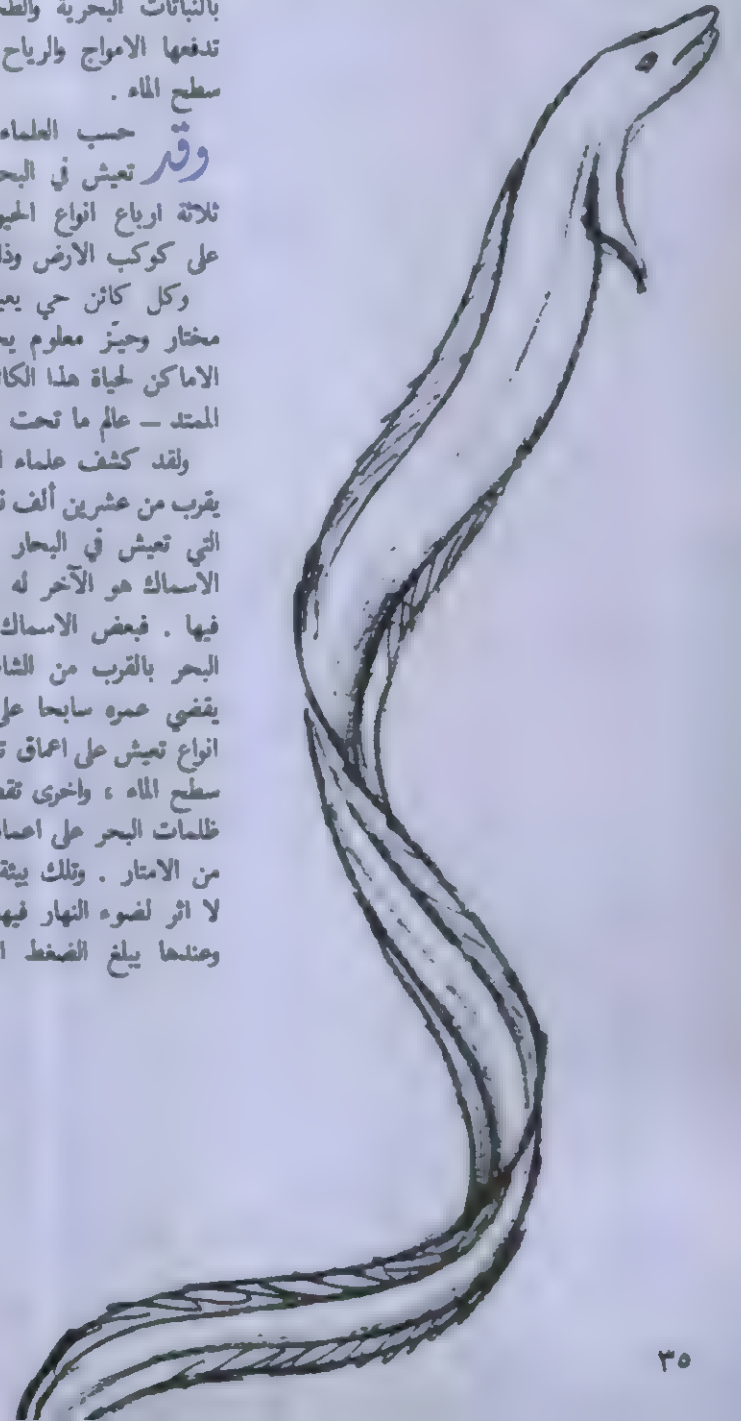
ولقد نحن نساء لماذا اتخذ كل نوع من الاسماك او الحيوانات البحرية مكانه المختار للحياة في هذا العالم الفسيح الممتد لما وجدنا لذلك جوابا شافيا . ولقيل لنا ان هذا سر كبير من اسرار الحياة والوجود .

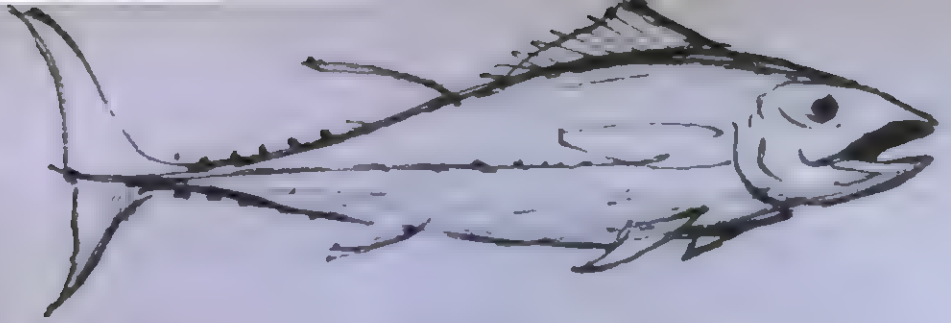
والبحر مليء بالاسرار الكثيرة التي يحاول العلماء كل يوم ان يبعثوا اللثام عنها . وفي سبيل ذلك انشئت معاهد لعلوم البحار وأرسلت بعثات الكشف العلمي على سفن مجهزة للبحث تجوب البحار والمحيطات ، وتسبر اغوارها وترسل اجهزتها لجمع المعلومات ، وشباكها وجرافاتها لجمع نماذج الحيوانات المختلفة التي تعيش تحت سطح الماء وعلى القاع . بل وتجري التجارب ايضا في معامل العلماء بغية الوصول الى نتائج تؤيد الظواهر التي يشاهدونها او النظريات التي يصنعونها لتعليل تلك الظواهر .

وهجرة الاسماك في حد ذاتها من اسرار الحياة الكبرى في البحر . ففي مواسم معينة من السنة تتجمع بعض انواع الاسماك في افواج كبيرة وأسراب ، وتهاجر من موطنها الى موطن آخر قد يبعد عدة آلاف من الكيلومترات عن موطنها الاصلي . وتقطع الاسماك هذه الرحلة الشاقة الطويلة في اوقات وظروف خاصة ، وكثيرا ما تتبع في رحلتها مسارا معينا لا تحيد عنه كأنما هي اوتيت قلعة على تحديد الاتجاه بجهاز عجيب في جسمها .

ولقد شاهد الصيادون والملاحون منذ الزمان القديم افواج الاسماك المهاجرة وعرفوا مسارها بالتجربة والخبرة ، وذلك قبل ان يعرف وعلم بيولوجيا الاسماك بزمن طويل .

ولعل عرب الاندلس هم اول من شاهد اسراب نوع معين من التونة تقترب من سواحل المحيط الاطلسي اثناء موسم هجرتها ووصفوها وصفا دقيقا . ويعرف هذا النوع عند الغربيين باسم «الألباكور» وهي كلمة مشتقة من الاسم العربي «البكور» . ووصف صياد عربي في القرن الثاني عشر طريقة تكاثر هذه التونة وصفا دقيقا لا يختلف عما هو مشاهد اليوم في كتب الاسماك . ويقول في هذا الوصف ان الذكر يقترب من الانثى ، وتلقي الاخيرة البيض في الماء ، ويصب الذكر فوقه السائل المنوي ، ثم تتكاثر الاسماك الاخرى على المكان لتلتهم البيض .





**الأسماك المهاجرة** العلماء الاسماك المحدثون فلهم وسائلهم الخاصة في دراسة هجرة الاسماك . وتتلخص هذه الدراسة في معرفة اماكن وضع البيض وتحديد مسار الهجرة وخواص المياه التي تسبح الاسماك فيها اثناء هجرتها وذلك من حيث توزيع درجات الحرارة والملوحة . وهم لا يكتفون بذلك بل يدرسون خواص المجموعة او السرب المهاجر بأسره من حيث عمر الاسماك ودرجة نمو مناسلها ، وأحيانا يدرسون فصائل الدم فيها ، ونوع الطعام المفضل لها . وفي سبيل ذلك ابتكر العلماء طريقة جديدة تعتمد على ترقيم الاسماك بقطع معدنية صغيرة او من البلاستيك تثبت في خياشيمها او في زعانفها وتحمل ارقاما معينة . ثم يطلقون هذه الاسماك بعد ترقيمها الى البحر مرة اخرى . فاذا ما وقعت احدى هذه الاسماك في شباك الصيادين او في ايدي العلماء الذين يجوبون البحار على سفن خاصة بحثا عن هذه الاسماك - امكن تحديد المكان الذي هاجرت اليه السمكة وكذلك دراسة مواصفاتها العامة من حيث الزيادة في الوزن والعمر وما الى ذلك .

وكثيرا ما تتخذ قشور الاسماك كعلامات مميزة لتجديد عمرها وذلك بواسطة حلقات النمو التي تظهر على هذه القشور بصفة دورية . وجنبا الى جنب مع هذه الدراسة تجري دراسة دقيقة لخواص المياه التي تعيش فيها الاسماك وذلك من الناحيتين الطبيعية والبيولوجية . كل هذا بقصد التعرف بمسار الاسماك في هجرتها وكذلك على حوافز الهجرة نفسها .

## أنواع الهجرة عند الأسماك

وقد تمكن العلماء من معرفة نوعين من انواع هجرة الاسماك : النوع الاول منهما خاص بالبحث عن الطعام . فاذا ما نضب معين الغذاء في بقعة معينة تعيش فيها الاسماك تجتمع هذه الاسماك وهاجرت الى بقعة اخرى بحثا عن قوتها . وتهاجر مثل هذه الاسماك في تجمعات صغيرة او كبيرة وتتخذ مساراها الى المكان الذي

تتوقع فيه غذاءها مدفوعة بالتغيرات الطفيفة في درجة حرارة الماء او في درجة ملوحته .

ومن امثلة هذا النوع من الهجرة قدوم افواج كبيرة من السردين الى الساحل المصري للبحر الابيض المتوسط وقت فيضان النيل . وفي ذلك الوقت تجلب مياه الفيضان معها من اعالي النيل كميات كبيرة من املاح الفوسفات والترات التي تخصب ماء البحر امام الدلتا فتكثر الكائنات الدقيقة التي تعرف باسم البلانكتون في البحر ، ويبلغ تركيز هذه الكائنات في بعض الاحيان عدة ملايين في المتر الواحد من ماء البحر . ولما كان هذا البلانكتون هو غذاء السردين المفضل ، لذا تتجمع افواجه كما ذكرنا وتخرج مراكب الصيد هي الاخرى وراء السردين فيزدهر موسم الصيد . النوع الآخر من الهجرة عند الاسماك فالحافز عليه دافع قوي آخر هو التناسل وحفظ النوع . وهجرة الاسماك للتناسل بدورها على نوعين : نوع منها يهاجر من البحر الى المياه العذبة ليضع بيضه في قاع الانهار والبحيرات ، والثاني يهاجر من البحيرات والانهار لوضع البيض .

اما النوع الاول فخير مثل له اسماك السلمون التي تقطن المياه الباردة الشمالية . ففي موسم تولدها تقوم هذه الاسماك برحلة شاقة من البحر الى الانهار وهي تسبح في الاخيرة ضد التيار وتقفز فوق الصخور والشلالات حتى تجد البقعة المختارة في النهر البارد لتضع بيضها . وبذلك تكون قد ادت رسالتها فتموت . وحالما يفقس البيض تهرع الصغار الى البحر حيث تقضي عمرها فيه حتى تبلغ سن البلوغ ثم تكرر الرحلة الشاقة التي قام بها آباؤها من قبل الى الانهار . وفي كثير من الاحوال تصل الى نفس البقعة التي ولدت هي فيها . بل وتموت في نفس المكان الذي ماتت فيه آباؤها من قبل .

**الأسماك المهاجرة** عن الهجرة من البحيرات الى البحر لوضع البيض فتقوم بها اسماك من عائلة البوري ، وتوطن هذه الاسماك البحيرات الساحلية قليلة الملوحة حيث تجد مرعى خصبا للغذاء . وحالما تصل الى سن النضوج الجنسي

تهاجر من البحيرات الى البحر للتناسل وتضع بيضها . وعندما يفقس البيض المخضب تهرع الصغار او الزريعة في افواج كبيرة الى البحيرات مرة اخرى حيث تقضي اغلب حياتها فيها كما تقدم .

## هجرة شعبان الماء المعروف بالأنكليس

يبد ان اغرب انواع الهجرة على الاطلاق هي هجرة شعبان الماء المعروفة علميا باسم «الانجويلا» او الأنكليس . وهذه الاسماك تخرج في موسم تناسلها من انهار اوربا وأفريقيا وبخاصة من نهر النيل وبحيراته عبر البحر الابيض المتوسط الى المحيط الاطلسي ، وهناك في مكان ناء من هذا المحيط يعرف باسم بحر السرجاسو يقع بالقرب من جزر برمودا تناسل هذه الاسماك العجيبة ثم تموت . وهي تقطع في رحلتها هذه الشاقة الطويلة آلاف عديدة من الكيلومترات حتى تصل الى البقعة المختارة نفسها كل موسم للتوالد . وأعجب من هذا الامر ان صغارها او زريعتها التي ولدت هناك تقفل راجعة في الطريق نفسه حتى تصل الى مصاب الانهار التي خرجت منها وهناك تعيش فيها وتكثر حتى يحين وقت تناسلها مرة اخرى بعد نحو عشر سنوات من عمرها . امكن لهذه الكائنات العجيبة ان تعرف على مسارها سواء في الذهاب او العودة ؟ بل وكيف تعرف الصغار المكان الذي عاشت فيه آباؤها من قبل وتسعى اليه وحدها ؟ وما سر هذا التوقيت العجيب للرحلة في الذهاب والعودة ؟

هذه كلها اسرار من اسرار الحياة والوجود في البحر الغامض المليء بالاسرار ..





## كتاب الشئ

تأليف الاستاذ عبد الكريم الخطيب  
بفهم الاستاذ محمد عبد الله السمان

# اعجاز القرآن

اما حسية تجاهه الحواس ، وأما عقلية تواجه العقل ، ولماذا تتعدد المعجزات وتختلف ؟ وهل المعجزة لازمة للرسول ؟ وماذا كان موقف الناس من المعجزات ؟ وما مضمون المعجزة الخالدة ؟ وهل القرآن الكريم حجة على غير العرب ؟ وماذا في الشعر الجاهلي ؟ عرض لوجوه الاعجاز في القرآن ، ونافس لماذا اختلف الناس في الاستدلال على وجه الاعجاز .

الباب الثالث : وآراء ومباحث في الاعجاز هو اوسع ابواب الكتاب جميعها ، ويهدف المؤلف منه الى عرض وجوه من آراء الباحثين في الاعجاز ، منذ بدأ التأليف فيه الى اليوم ، وذلك ليتبين في هذا العرض ، المفاهيم المختلفة التي وقعت في قلوب الناس وعقولهم للقرآن الكريم ، وكيف كانت هذه المفاهيم خاضعة للتأثرات الذاتية التي تقع للناس من ازمانهم وأحوالهم وثقافتهم .

المؤلف رأي الجاحظ في اقامة الحجة على وقوع الاعجاز بالقرآن ، وهو رأي - كما ذكر المؤلف - تقوم بين يديه جميع مشقة وأدلة قاطعة ، وان اكثر الذين جاءوا من بعده تبعوا الجاحظ ومنهم الباقلاني في كتابه «اعجاز القرآن» والزرخش في كتابه «البرهان في علوم القرآن» اما رأي الجاحظ في وجه الاعجاز في القرآن ، فهو ذلك النظم الفني ، وان لم يأت رآيه صريحا ، بل كان عن طريق الاستدلال والاستنتاج لمقولاته .

وعرض المؤلف لرأي الخطابي الذي كان اسبق علماء المسلمين الى البحث عن اعجاز القرآن بحثا علميا منظما ، ورأيه ان اعجاز القرآن انما كان باللفظ والمعنى معا ، اي بهذا الاسلوب من النظم الذي جمع بين الصبح الالفاظ في احسن نظوم التأليف مضمنا اصح المعاني . وكما يخالف الخطابي الجاحظ في وجه الاعجاز ، يخالفه ايضا في القول «بالصرف» هذا القول الذي يذهب الى ان العرب كان في مقدورهم ان يعارضوا القرآن الا ان الله صرفهم ، وهذا الرأي عرف عن المعتزلة وأول من قال به «النظام» وأكدته الجاحظ من بعده .

المؤلف عرض آراء العلماء في هذا المجال ، كأبي بكر الباقلاني ، ويحصر عن طريق النقل وجوه الاعجاز في ثلاثة : الاخبار بالغيب وأمية الرسول ثم النظم وكعبد القاهر الجرجاني ، ووجه الاعجاز عنده ، الصورة البيانية التي تؤلف بين اللفظ والمعنى وكالفاضي عبد الجبار ، ووجه الاعجاز عنده ، هو جزالة لفظه وحسن معناه على وجه لم تبلغه بلاغة البلاغة ، كما عرض بعد ذلك لآراء الزمخشري والفاضي عياض والرافعي ، وفريد وجدي ، ولآراء متفرقة لأبي حيان التوحيدي ، والراغب الاصفهاني ، والسكاكي والفخر الرازي والزرخش ، ثم ابن سنان الخفاجي .

والباب الرابع والاخير من الجزء الاول من الكتاب : «شبهات ودعاوى ومفتريات» هدف

فالقسم الاول من الكتاب ، الذي جاء في زهاء خمسمائة صفحة ، اربعة ابواب :

الباب الاول : «كلمات الله .. وكلام الناس» هو بمثابة كشف عن معدن الكلام القرآني ، لا يهدف بالطبع الى مقارنة بين كلام الله وكلام الناس ، لان كلام الله اجل وأسمى من ان يقارن بكلام الناس ، ومع ايمان المؤلف بهذا ، يرى انه لا بأس من ان ننظر في كتاب الله نظرة ، وأن ننظر في كلام الناس نظرة .. نظرة واحدة هنا وهناك ، ينكشف بها الامر وتزول الشبهة ، ثم لا يعاد بعدها نظر ، ولا يعود صاحب النظر الى هذا الموقف ابدا . ويضرب المؤلف مثلا بالمعلقات السبع التي كانت الصورة الكاملة للشعر الجاهلي ، والتي فتن بها العرب ، وحتى يقال : انهم كتبوها في قباطي بماء الذهب وعلقوها في استار الكعبة لتكون منسكا من مناسك حجهم ، وشعيرة من شعائره ، هذه المعلقات - وهي رائعة حقا - ما ان تنزلت آيات القرآن الكريم على النبي ، وما ان يرددها ويرتلها الناس ، حتى تستخزي هذه المعلقات من مكانها في صدورهم ، وحتى يذهل الناس عنها ، حتى في مقام التحدي الذي قام على العرب جميعا .

الثاني : «المعجزة في زمانها ومكانها» واغلف من هذا البحث ، الكشف عن وجه الحكمة في اختيار الجزيرة العربية موطن لرسالة الاسلام ، وتخبر العرب ولسان العرب لحمل هذه الرسالة ، وتوثقتها بهذا الوقت الذي جاءت فيه ، والمؤلف بعد ان يتعرض للفتة المعجزة ومفهومها لغة وشرعا ، وقسمها فهي

الاستاذ عبد الكريم الخطيب مؤلف هذا الكتاب ليس في حاجة الى التعريف به لدى قراء العربية ، فقد قدم خلال الاعوام القلائل الاخيرة مجموعة من الدراسات الاسلامية التي اتسمت بطابع العمق وسعة الافق معا ، ومن هذه الدراسات «قضية الألوهية» في جزأين كبيرين ، و «النبي محمد انسان الانسانية ونبي الانبياء» ، و «السياسة المالية في الاسلام» ، و «القضاء والقدر بين الفلسفة والدين» ، بالإضافة الى دراسات اخرى موجزة منها : «الدعاء المستجاب» ، و «نشأة التصوف» ، و «محمد بن عبد الوهاب» ، ثم «عمر ابن الخطاب الوثيقة الخالدة للدين والدنيا» .

اما كتابه الجديد الذي بين ايدينا : «اعجاز القرآن في دراسة كاشفة لأسرار البلاغة ومعانيها» فهو دراسة مستفيضة استوعبت قضية اعجاز القرآن استيعابا شاملا ، وأملت بها إلما في دقة وعمق ، وعرض ومناقشة لأطراف القضية كلها ، وليست هذه الدراسة مجرد عرض واستيعاب لآراء القدامى ، والمحسدين ، وانما هي مناقشة وتقييم لها وتعقيب عليها .

قسم المؤلف دراسته الى قسمين كبيرين في جزأين مستقلين . خص القسم الاول بمناقشة الاعجاز في دراسات السابقين ، وعرض في القسم الآخر الاعجاز في مفهوم جديد . هذا ، وقد مهد المؤلف لدراسة بمدخل سهب لا يبدو ان يكون - كما ذكر - طرقا خفيفة يستفتح بها الباب الذي يصل القارئ بكتاب الله ، ويهيئ كيانه للوقوف على موارده .

في مثل هذا المأخذ ، وهو ان الاعجاز القرآني حقيقة الحقائق ، وان اللقاء مع هذا الاعجاز لن يكون الا بعد ان ينظر الباحث نظرات كثيرة هنا وهناك يروى بها الطريق ، حتى اذا دنا من الغاية لم يجد وحشة ولم تنقطع به السبل .

يلاحظ ايضا على دراسة المؤلف ، ايجازه في عرض بعض القضايا ، كقصية مذهب الصرفة ، وقصية المعجزات المادية المحسوسة ، وعلى الرغم من ان الكتاب مبوب تبويبا طيبا ، الا ان هذا التبويب كان ينقصه الخاتمة الموجزة لكل بحث ، لتلقي اصواء واضحة على ما تضمنه ، ولتسهيل فكرة الاستيعاب وفكرة المفارقة على كل قارئ .

وقد يلاحظ اخيرا على دراسة المؤلف ، ان المؤلف وان كان استوعب في الموضوع معظم آراء السابقين في قضية الاعجاز ، الا انه لم يستوعب استيعابا كاملا يستوفي كل ما قيل في عناصر الموضوع ، فشلا وجوه الاعجاز اهمل ازاها آراء بعض العلماء ممن يعتد بأرائهم ، والقرطبي في تقديمه لتفسيره المعروف ذكر من وجوه الاعجاز عشرة ، ومنها ما لم يتطرق اليه تفكير المؤلف ، مثل : الوفاء بالوعد المدرك بالحس في العيان ، وما تضمنه القرآن من العلم الذي هو قوام جميع الانام في الحلال والحرام وفي سائر الاحكام ، والتصرف في لسان العرب على وجه لا يستقل به عربي ، والحكم البالغة التي لم تجر العادة بأن تصدر في كثرتها وشرفها من آدمي ، ثم التناسب في جميع ما تضمنته ظاهرا وباطنا من غير اختلاف . وبعد مرة اخرى :

هذه الملاحظات العابرة لا تقلل من اهمية هذه الدراسة القيمة التي اتحف بها المؤلف المكتبة الاسلامية ، وهي دون شك مرجع مستقل في قضية الاعجاز القرآني ، تفني القارئ الباحث عن كثير من امهات الكتب التي تناولتها .

ذاتية ، وشواهد مكانة النبي من القرآن واعجازه ، والباب الثالث : «مواقع الاعجاز في القرآن» ويرى المؤلف فيه انه لا جدال في الاعجاز ، وأن هناك وجوها اخرى للاعجاز ، تتمثل فيما انفرد به القرآن عن كلام البشر ، فخلصت له دون غيره ، منها : الصديق المطلق المصفى ، وعلو الجهة المنزل منها القرآن ، وحسن الأداء ، ثم روحانية القرآن . والباب الرابع والاخير : «صور من اعجاز القرآن» وفيه يلتقي المؤلف بالقرآن ذاته لقاء صريحا موجها ، يلتقي أولا بأسماء الله الحسنى وموقعها في القرآن ، يلتقي ثانيا بروعة النظم فيه ، ويلتقي ثالثا باحدى صفات الكلام البليغ في القرآن ، ألا وهي رعاية مقتضى الحال الواجبة له ، ويلتقي في القرآن رابعا بآية من آيات الاعجاز فيه ، وهي انه لا تبدل لكلمات الله ، فالكلمة في نظمه تأخذ عدل مكان وأفسه ، بحيث لا تصلح في اللغة كلها كلمة سواها ، ثم يلتقي في القرآن خامسا وأخيرا بمواقف وأحداث تمثلت في قصصه .

\*\*\*

فالخ ان المؤلف - وهو من ابناء دار العلوم النابيين - قدم الى المكتبة العربية دراسة على جانب من الاهمية ، وصحيح ان الموضوع الذي تناوله - اي موضوع اعجاز القرآن - من الموضوعات التي استهلكها أئمة البلاغة والبيان من علماء المسلمين ، وأفرد لها الكثير منهم دراسات مستقلة لم تزل مرجع كل باحث الى اليوم ، الا ان المؤلف قد اصفى على تلك الدراسات السابقة احيانا لونا من المناقشة بحث فيها الجدة والحياة ، ويكفيه تقديرا له ما بذله من جهود مضنية في استيعاب آراء متشعبة استشرى فيها الخلاف ليضمها بعد ذلك في كتاب واحد جاء في زهاء تسعمائة صفحة ، وليس مثل هذا العمل سهلا الا في اذهان الذين لهم القدرة على النقل لمجرد النقل دون بحث او نظر .

قد يلاحظ على دراسة المؤلف مثلا ميله الى الاستطالة في بعض موضوعات الكتاب ، وربما كان مرد ذلك الى سعة اطلاع المؤلف ، وان كان له رأي

المؤلف منه مناقشة بعض الشبهات والدعاوى والمفتريات التي اريد لها ان تفشى حمى القرآن ، وأن تثير غبارا في سماته الصافية ، وذلك لدفعها ودفعها وردھا ، اما هذه الشبهات والدعاوى والمفتريات التي ناقشها المؤلف ، فهي التكرار في القرآن ، والمحكم والمتشابه ، والقرآن قديم او حادث ، والنسخ في القرآن ثم معارضة القرآن .

المؤلف ان القرآن ليس فيه اعلى وأسفل ، وكذلك ليس فيه محكم ومتشابه ، اذ جميع آياته محكمات . اما قوله تعالى : «هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ، وأخر متشابهات ..» فليس معنى المتشابه هنا المغلق الذي عمت سبله ، وطمست معالم الفهم منه ، انما هو ما احتمل اكثر من وجه من وجوه الرأي والنظر ، وذلك خلاف المحكم الذي لا يحتمل الا قولاً واحداً .

كما يرى المؤلف ازاء فتنة «خلق القرآن» ان عدل نظر ينظر به الى كتاب الله ان يتجرد من الاحساس بأنه مخلوق او غير مخلوق .. حديث او قديم .. وحسب ان يعلم انه من عند الله ، وأنه كلام الله .

ويرى المؤلف في القول بأن في القرآن نسخا ، يرى في هذا القول تعسفا شديدا ، ومدخلا الى الفتنة ، واذن لا تعارض بين الآيات التي تختلف احكامها في الامر الواحد ، اذ كل حكم له حال تخصه ، وعلّة تدور معه ، وجودا وعدما . ويرى المؤلف رأي كثير من العلماء ، ان النسخ في القرآن ليس نسخا بمعنى الازالة على نحو ما فهم القائلون بالنسخ ، وانما هو نسأ وتأخير ، او مجمل آخر بيانه لوقت الحاجة ..

الشبهة الاخيرة التي ناقشها المؤلف ، فهي «معارضة القرآن» ويرى انها شبهة أثارها اصحاب الأهواء ، وذوور الآراء المنحرفة المخرفة ، ودعواهم مجرد فروض وهمية لا يسندها دليل ولو ظنيا ، ولا تقوم لها حجة ولو داحضة . اما المروي من هذه المعارضات ، فليس الا كلاما موضوعا اريد به السخرية والاستهزاء بمن نسب اليهم .

\*\*\*

هذا هو الجزء الاول من الكتاب ، فاعاد في الجزء الآخر منه ؟

المؤلف أولا يقدم في هذا الجزء الاعجاز في مفهوم جديد ، ويحاله النظرة التي وقعت للمؤلف في الاعجاز والتي عدها وجها جديدا من وجوهه ، وقد اشتمل البحث على اربعة ابواب :

الاول : «الاعجاز في منسطق الأحداث» ناقش فيه الكلمة المعجزة ، وتحدى القرآن للعرب ، وكيف ان القرآن ضرب رؤوس الكفر : كالوليد بن المغيرة ، وأبي طرب وأبي جهل ، والباب الثاني : «النبي والاعجاز القرآني» عرض المؤلف فيه ما بين النبي والمعجزة ، وعمدا والمعجزة ، والمعجزة القرآنية معجزة





## جمال الطبيعة وجمال الفن

ريد ودونها في كتابه «معنى الفن» ان الجمال هو وحدة النسب الخارجية في ادراكنا الحسي .

**ولكن** هل يمكننا ان نعين ماهية الجمال بالقياس الى قيم آخر ، كأن نعتبر ان الجمال هو الحق او هو الخير او انه مرادف للفائدة او المنفعة ؟ اننا نرى ان هذه النظرة الى الجمال لا تكشف عن حقيقته في كثير من الامر ، فان الاحساس بالجمال يبدو احيانا اسمى وأرقى مرتبة من الحق ومن الخير ومن الفائدة والمنفعة .

ولا يقتصر الخلاف في الجمال على ماهيته ، بل ان المفكرين ايضا قد اختلفوا في طبيعة الجمال هل هو موضوعي أم ذاتي ؟ ففريق قال بأن الجمال وجودا موضوعيا : فهو صفة حالة في الشيء الجميل تلازمه وتقوم فيه ولو لم يوجد عقل يقوم بادراكها كما يرى الفيلسوف برايس R. Price . بل ان القول بان الأحكام الجمالية موضوعية وليست ذاتية ينحدر الى أفلاطون قديما .

**ولكن** ألا يسترعي انتباهنا التغير والتقلب في تصور الجمال من عصر الى عصر ومن جنس الى جنس ؟ بل ان هذا التصور قد يختلف باختلاف الافراد في المكان الواحد والبيئة الواحدة . ان تولستوي ليمثل لنا الذاتية الواضحة في فهم الجمال ، وان اصحاب النظرة الذاتية عموما يذهبون الى ان الجمال ليس شيئا موضوعيا حالا في آثار الفن ومشاهده بل هو مرهون بالتأثير الذي يحدثه في نفوس الذين يتصلون بآثاره كما يقول جود Joad .. انه «نور ليس في البر ولا في البحر» ولا يوجد الا في قلب الانسان الذي يتذوق الجمال ، ومن ثم يكون نسبيا يتوقف على شخصية الفرد ومستوى حضارته ومبلغ حظه من الثقافة الفنية بوجه خاص .

وغير هذه الآراء التي ترد طبيعة الجمال الى الذاتية احيانا وإلى الموضوعية احيانا أخرى يبدو ان هناك نظرة ثالثة : فاننا اذا قلنا «جمال» فانما نعني شيئا مضافا اليه قيمة وتقديرا وتفضيلا اي ذاتا تفضل ، فالجمال ليس ذاتيا محضا ولا موضوعيا خالصا . هو لا يتوقف على الذات التي

تذوقه وحدها ولا على الشيء الذي يحل فيه وحده ، بل على العلاقة بينهما . وهو في ماهيته — باجمال — كما يقول هربرت ريد «ما يبعث الغبطة» .

**ولكن** تتجاذبنا اقطاب من مختلف الآراء لا نملك ان نقف عند كل واحد منها دون ان نتعداها الى غيرها ، فهي في اختلافها وتضادها تسلط على ماهية الجمال اضواء من كل جانب وان كانت لا تكشفه مرة واحدة .

وبعد .. فهل هناك جمال في الطبيعة ؟ ان عنوان البحث يفترض قبلا ان في الطبيعة جمالا . ولكن الا يمكن ان نسأل أولا عن المقصود بالطبيعة — وهل يمكن ان يتحقق الجمال في هذه الطبيعة بأي معنى من معانيه ؟ وما قيمة هذا الجمال ان وجد ؟؟

من الممكن ان نترجم الطبيعة بأنها مظاهر العالم المحس كما يعرفها هربرت ريد ، ولكننا لا نقنع هنا بمجرد هذا التحديد فان الطبيعة التي نعنيها هي قبل ذلك الطبيعة في ذاتها .. هي الطبيعة الخالصة قبل ان تتدخل فيها يد الانسان .. فهل تقدم لنا هذه الطبيعة معنى من معاني الجمال ؟ الخلاف ما زال يصاحبنا ، وان جمال الطبيعة اذا اعترف به بعض المشتغلين بالفن وخاصة القدماء منهم وأبرزوه على انه هو الجمال الاصيل الذي يستمد منه الفنانون ابداعاتهم فان البعض الآخر يخطئ هذا الرأي ويرده بعيدا عن دائرة الفن .

ولكننا نود ان نشير الى ان انكار الجمال انكارا تاما في مجال الطبيعة تطرف غير مقبول ، وان مما لا شك فيه ان في الطبيعة جمالا اصيلا ، وان كان من الممكن بعد ذلك ان يقع الخلاف في تقدير قيمة هذا الجمال ... فان منظر انحدار مياه الشلال المتكسرة على الصخور لتأخذ بمجامع القلوب ، وقد لا يكون كذلك منظر الشجرة العارية وقد عصفت بأوراقها رياح الخريف ...

ويرى أفلاطون — من قديم — ان الفن تقليد للطبيعة التي تحاكي بدورها المثل . ويذهب بوجارتن الى ان اعلی قسط من الجمال موجود او مرئي في الطبيعة وعرض الفن محاكاة الطبيعة ، وقد ذهب الى مثل هذا المذهب (فشته) فرأى ان ادراك الجمال نشأ من العالم بمعنى انه نشأ من الطبيعة وسايه في ذلك شلجل ، وفلر في تعريفهم للجميل .

**على** العموم يغالي اصحاب المذهب الطبيعي في الفن في نظرتهم فيرون ان الطبيعة (وحدها) هي المجال الصحيح لدراسة الفن وان مهمة الفنان تنحصر في ملاحظة الطبيعة عن كسب وتسجيل مظاهرها في وضوح ، وان من الضلال في نظرهم ان يفرض الفنان على الطبيعة احكاما تقويمية اعتقادا منه بأن الطبيعة ناقصة يعوزها جهد الفنان ليزيل عنها النقص ويردها الى الكمال وأن مهمته لا تتجاوز تشريح البيئة التي تحوطه ووصف ما فيها .

والمفهوم ان الجمال سابق الوجود على الفنون ، فقد شرع الانسان في التعبير عن ادراكه لجمال اشكال الحيوان والطير والازهار وما امدته به الطبيعة من الزخرف بالتخطيط على عظام الحيوان وعلى جوانب الكهوف ونحوها . وعلى هذا نستطيع ان نقول ان في الطبيعة جمالا وهو جمال قديم اصيل قد سبق الجمال المصنوع . اما قيمة هذا الجمال ومميزاته فستناقشه عند مقابله بجمال الفنون فيما بعد .

**ولذا** انتقلنا الى الكلام عن جمال الفن فان علينا ان نسأل : ما المقصود بالفن هنا ؟ وهل يوجد في الفن جمال ؟ وما قيمة هذا الجمال ؟

يمكننا ان نعرف الفن تعريفا مبسطا عاما بأنه نقل الفنان احساساته وانفعالاته الى الآخرين .. هو محاولة لخلق اثر جميل .. هو التعبير عن الاحساس تعبيراً جميلاً . واذا كان هذا هو الفن فماذا عسانا واجدين من ضروب الجمال في انواعه المختلفة ؟

ان ارسطو يرى للفن وظيفتين : الاولى ان يسمو بالطبيعة والثانية ان يحاكي الطبيعة ، والمحاكاة لا تعتبر تصويرا للمظهر الحسي للاشياء ولكنها شيء ابعد من ذلك ، هي «ايجاد ما لم تستطع الطبيعة ايجاده على النحو الذي يمكن ان توجده الطبيعة عليه لو انها انتجته» اي ليس اعطاء صورة مكررة لما انتجته الطبيعة . وان تشينيز Schnease ليمجد جمال الفن ويرى انه وحده هو الجمال الكامل الحق بينما جمال الطبيعة جمال ناقص مبتور . وحسبنا ان نشير اشارات خاطفة الى بعض المذاهب الفنية التي ترى ان الجمال هو في البعد عن الطبيعة وفي التفنن في الخروج عليها او السمو بها .

**ان** المذهب المثالي Idealism في تعبيره عن الجمال انما يتجه بالفن الى التعبير عما ينبغي ان يكون مع توكيد وجدانات الفنان

وعواطفه في آثاره الفنية وعدم الوقوف عند نقل الحقائق نقلا حرفيا . انه يتجنب الواقع الكريه الاليم لصور الجمال . كما ان المذهب الرمزي Symbolism الذي نشأ كرد فعل للمغالة في تقدير الطبيعيين لجمال الطبيعة يعبر عن الجمال بتجاوزه عما هو كائن الى اصفاء الغموض على الآثار الفنية وعرض القيم الروحية من خلال الرموز المجردة . ان هذه الاتجاهات والآراء الفنية التي تبعد عن الطبيعة في تصورهما للجمال انما ترى للجمال معنى لا يتحقق الا بجهد الفنان ، وان الفن في نظرهما هو البوتقة التي ينصهر فيها الجمال ويتحقق في اكل صورة .

واذا كنا قد اعترفنا في حديثنا عن جمال الطبيعة وجمال الفن بأن هذين النوعين من الجمال لا سبيل الى انكارهما وان كان كل منهما يختلف عن الآخر في طبيعته وقيمه ، فما هي اوجه الاختلاف والتمايز بين هذين النوعين من الجمال ؟؟

**نستطيع** قبل كل شيء ان نتيين في جمال الطبيعة وجمال الفن خصائص يشتركان فيها على حد سواء ، ومن بين هذه الخصائص :

**اولا :** ان الجمال يصف في كلتا الحالتين موضوعات خارجية ، فمثلا عندما نعجب بجمال الطاووس او بجمال لوحة رائمة ، فاننا نشعر ان هذا الجمال صفة تلحق هذه الاشياء التي اعجبنا بها (الاشياء الخارجية) ولا تلحق ذوقنا

مثلا ، ويترتب على ذلك ان يصبح الجمال صفة موضوعية اكثر منه صفة تنسب الى خبراتنا .  
**ثانيا :** ان قيمة الجمال في كلتا الحالتين يمكن ان يتمتع بها اكثر من فرد واحد - وهي بهذا تختلف عن غيرها من القيم الأخرى مثل القيم المادية : كاللذة الجسدية والفرص الاقتصادية التي تنقلص قيمتها باشتراك اكثر من فرد واحد فيها . وبعبارة اخرى نستطيع ان نقول ان الخبرة الجمالية لا تتأثر مباشرة بعدد المشتركين فيها . بل على العكس من ذلك فان جيو ليقول : «انني حينما اشاهد الجمال فهناك أود ان أكون اثنين لا واحدا» .

والى جانب هذا توجد كثير من المميزات التي يختلف فيها كل من جمال الطبيعة وجمال الفن - من بين هذه المميزات :

**اولا :** ان الفن فعل انساني ينطوي على خلق واع دراك ، اما الطبيعة فالأمر بالنسبة لها يختلف .. ولذا فالفن يعبر عن مشاعر ورغبات وأفكار انسانية اكثر مما يتسع له مجال الطبيعة .

**ثانيا :** ان جمال الفن اوسع مدى وأخصب مادة من جمال الطبيعة - انه لا يكتفي بأن يضم بين موضوعاته ما يبعث على السرور والغبطة ، بل قد يصور ايضا القبح والمأساة تصويرا جميلا .  
**ثالثا :** ان جمال الطبيعة واقعة طبيعية فحسب ، اما جمال الفن فواقعة روحية .. هو ترجمة لروح الفنان التي تنطوي على مجموعة رفيعة من الاحاسيس والانفعالات .

**رابعا :** ان الطبيعة لا تتغير في خلقها لنوع الجمال الذي تقدمه لنسا بينما الفنون تمشي مع الانسان وتتغير بالزمن حسب آرائه ورغباته ونزعاته الحية .

**ولعل** فان جمال الطبيعة ، جمال له وجوده - ولا شك في ذلك ، ولكن جمال الفن اوسع وأصدق . وان الاتجاهات الحديثة في الفن لتطرح الفكرة القديمة التي ترى ان الجمال انما يقاس بمدى مطابقتها للطبيعة حينما اعتاد البعض الاعجاب بعازف الموسيقى وهو يحاكي بحذق صوت دق الاجراس وصهيل الخيل ووقع الاقدام وزقزقة العصافير . ان هذه المحاكاة ليست الفن كله او الجمال في اعلى صورته ، فان هدف الفنان هو التعبير لا المحاكاة . ولنضرب مثلا بالمقصود بالتعبير بفن الحفارين على الحجر في القرون الوسطى فقد كانوا يعبرون في حفرهم عن الخصائص العامة لكل النباتات دون ان يعنوا ببيان نبات معين .

ان الفنان قد يرى ان جمال الطبيعة ساذج غير ناضج فيعدل فيه بالاضافة والتبديل ويدخل فيه من عنده تصورات في ماهية الجمال ، وغرضه من ذلك ان ينضج الجمال ويصبح مثلا اعلى للكمال .

وأخيرا ليس الفن الطبيعة . انما الفن انساني وان ما يحتاجه الناس من جمال الفن هو ان يرد هذه الطبيعة المبهمة طبيعة مفهومة لدى الروح .

## حاول ان تجيب

- ١ -

١ - اذا كان عمر الابن ١/٤ عمر الاب ، وعمر الاب والابن معا ٦٠% عمر الجد . فكم يبلغ عمر كل منهم اذا كان عمرهم جميعا ١٦٥ سنة .

ب - لدى سعيد ٥١ قطعة من النقود ، بعضها من فئة القرشين والبعض الآخر من فئة الاربعة قروش . فاذا كانت قيمتها جميعا ٨ ريالات ، فكم قطعة لديه من كل قطعة ؟

ج - قسم رجل مبلغ ٥٨٤٤ دينارا بين اولاده الثلاثة فأخذ الاول ٢٠٦ دينار أكثر من الثالث ، وأخذ الثاني ٧٩٤ اقل من الثالث .. فكم كان نصيب كل من الاولاد الثلاثة ؟

- ٢ -

١ - ما اسم الفيزيائي الانجليزي الذي يعتبر اول من قطر غاز حامض الفحم ؟

ب - من هو اول رجل صعد الى الجو بالمنطاد ؟

ج - من اجرى اول عملية جراحية في العالم ؟

- ٣ -

أ - ما اسم المستشرق الروسي الذي ترجم الى الروسية رسالة «حي ابن يقظان» وكتب في فلسفة ابن طفيل ؟

ب - ما اسم المستشرق الفرنسي الذي ترجم «ألف ليلة وليلة» وأمثال لقمان الى الفرنسية ؟

ج - ما اسم المستشرق الالماني الذي ترجم ديوان الحماسة لأبي تمام الى الالمانية ؟

- ٤ -

أ - من من الحكام الحمدانيين الذي كان يلقب بـ «الغضنفر» ؟

ب - ما اسم المرأة العربية التي اطلق عليها العرب «زرقاء اليمامة» ؟

ج - من هو الشاعر الجاهلي المعروف باسم «تأبط شرا» ؟

(الاجوبة على الصفحة ٤٩)



المواصلات  
ما.الأتم.ام  
الاصطناعية

## ناقلت

الاساط العلمية في العالم خيرا مثيرا مؤداه انه قد شرع في غضون الاشهر القليلة الماضية في تشييد محطة تجريبية للمواصلات اللاسلكية عن طريق الاقمار الاصطناعية في بقعة نائية من شبه جزيرة «نوفاسكوشيا» جنوب شرقي كندا . ولقد وقع الاختيار على هذه المنطقة بالذات لتكون موقعا لمحطة الاتصال المذكورة ، لانها تخلو الى حد ما من التشويشات الكهربائية التي قد تؤثر على عمليتي الارسال والاستقبال . وبفضل هذه المحطة التجريبية الجديدة التي ينتظر ان تباشر مهامها في وقت لاحق من خريف عام ١٩٦٥ ، ستتمكن كندا من ان تكون على اتصال بنصف بلدان الكرة الارضية على الاقل ، وذلك بواسطة الاقمار الاصطناعية .. كما ستصبح هذه المحطة في المستقبل مركزا دائما لجميع انواع المواصلات الفضائية التجارية .

ولقد اخذت شركة آر.مي.آي. فكور على عاتقها امر تصميم محطة الاتصال الارضية الجديدة ، وتزويدها بالمعدات الضرورية لها ، وكذلك تركيب اجزاها وفحصها . وقد قامت حكومة كندا من جانبها بافساح البقعة المخصصة لانشاء المحطة ، وشق الطرق المؤدية اليها ، وتشيد الابنية اللازمة ، وكذلك ربط الشبكات اللاسلكية ذات الذبذبات العالية بشبكة المواصلات العامة في كندا .

**القرار الخاص** بانشاء محطة الاتصال الارضية ، فقد جاء في اعقاب اختبارات ناجحة كانت ادارة شؤون الفضاء والملاحة الجوية الامريكية قد اجرتها على ثلاثة انواع مختلفة من الاقمار الاصطناعية للمواصلات الفضائية منها نوعان هما «رلاي» و «تليستار» ، وهما يدوران على ارتفاعات متوسطة ، وثالث من طراز «سينكوم» يدور على ارتفاع اعلى . وهذا الاخير هو من الاقمار المزمعة للارض في دورانها ، اي تلك التي تكمل دورتها حول الارض مرة كل ٢٤ ساعة ، مماثلة للارض في سرعتها ، وهذه الخاصية تجعلها تبدو وكأنها ساكنة في كبد السماء . ولقد كان الغرض من تصميم هذه الاقمار على نطاق تجريبي هو البحث من اجل تطوير اجهزة الاقمار الاصطناعية واستخدامها تجاريا . وقد

بشر النجاح الباهر الذي احرزته هذه الاقمار بتقدم سريع في مجال المواصلات اللاسلكية عبر الفضاء .

وبهذا تكون كندا قد خطت خطوة اول نحو حل مشكلة تعدد من اهم المشاكل التي تواجهها في حقل المواصلات اللاسلكية التي تربطها ببلدان العالم النائية .

**وكندا** ليست هي الدولة الوحيدة التي تزمع بناء محطة اتصال ارضية ، فهناك ست دول اخرى سبقت كندا في هذا المضمار فبنت او حصلت على محطات اتصال ارضية تجريبية . وهذه الدول هي : البرازيل ، وفرنسا ، وألمانيا ، والمملكة المتحدة ، وإيطاليا ، واليابان . كما ان هناك دولا اخرى عديدة ينتظر ان تقوم بانشاء محطات مماثلة ذات طاقات اكبر او اصغر من طاقة تلك المحطة المزمع بناؤها في كندا . وهذا بطبيعة الحال يتوقف على تقديرات تلك الدول للمتطلبات التي ستواجهها في المستقبل في حقل المواصلات اللاسلكية البعيدة .

وبما تجدر الاشارة اليه هنا ، ان القمرين الاصطناعيين الشهيرين «رلاي» و «سينكوم» قد نجحا - على نطاق تجريبي - في ربط اربع قارات من قارات العالم بشبكة لاسلكية واحدة . وقد اعلنت شركة المواصلات الامريكية بالاقمار الاصطناعية عن عزمها على تشييد شبكة مواصلات لاسلكية بالاقمار الاصطناعية يمكنها ان تقوم بتقديم الخدمات التجارية لاقطار أوروبا في وقت غايته عام ١٩٦٥ . ولذلك فان من الواجب الآن على اكثر الدول ، ان تقرر ما اذا كانت حركة المواصلات المتزايدة لديها تستدعي فعلا استخدام الاقمار الصناعية والانتفاع منها في هذا الحقل ام لا ..

**ولذلك** في شبكة المواصلات اللاسلكية بالاقمار الاصطناعية ، لا يعني ان يكون لكل دولة من الدول اقمارها الاصطناعية الخاصة بها ، بل كل ما في الامر هو ان تقوم تلك الدولة ببناء محطة او محطات اتصال ارضية مزودة بالاجهزة الدقيقة الضرورية لارسال الاخبار والمعلومات واستقبالها ، من وإلى أقمار اصطناعية تجارية تدور في الفضاء . اما بالنسبة لحجم المحطة ، وتركيب اجهزتها الفنية المعقدة ،



وعدد الاسلاك الهوائية اللازمة لها . فذلك يتوقف على حركة الارسال والاستقبال ومبلغ ضخامتها ان اي محطة اتصال ارضية كتلك التي يرانشاؤها في كندا . ينبغي ان تكون قادرة على ارسال واستقبال كافة انواع المواصلات اللاسلكية من برقية وهاتفية وتلفزيونية .. الخ .. كما يجب ان تتوفر لديها ايضا القدرة على نقل المواصلات اللاسلكية عبر الفضاء . بواسطة الاقمار الاصطناعية ذات السرعة العالية والدوران المتواصل البعد عن سطح الارض . وكذلك بواسطة الاقمار الاصطناعية المزامنة للارض في دوراتها . تكاليف بناء مثل هذه المحطة اللاسلكية الارضية فقد تصل الى حوالي خمسة ملايين دولار .

## دولة

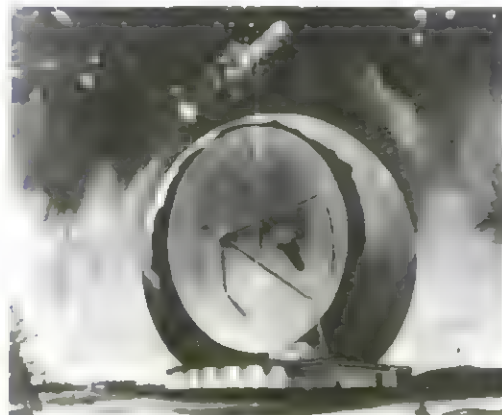
خطوة يقتضي القيام بها لدى محطة اتصال ارضية هي تركيب هوائي منفرد ، على شكل صحن مقعر ، يبرقطره ٨٥ قدما ، ويضمه مبنى كروي الشكل مهمته وقاية الهوائي من المؤثرات الجوية كافة وهذا الهوائي يكفي للقيام بالمواصلات الفضائية سواء التجريبية منها او المحدودة . ولكن عند تتقدم حركة المواصلات الفضائية التجارية المستقبل ، سيصبح بالامكان زيادة عدد الهوائيات المستعملة حتى يصل عددها الى ثلاثة . او رباعية الى خمسة هوائيات .

هذا بالنسبة للدول ذات المواصلات اللاسلكية المعقدة . اما بالنسبة للدول ذات المواصلات اللاسلكية البسيطة المعتدلة من هاتفية وبرقية واذاعية فانها تحتاج الى محطة اتصال اصغر بكثير من تلك المحطة المزعم بناؤها في كندا . وربما يتراوح قطر الهوائي المستخدم فيها ما بين ٤٠ و ٤٠ قدما فقط . ولهذا فان تكاليف تشييد محطة صغيرة كهذه قد تبلغ عشر ما يكلفه تشييد محطة اتصال ضخمة .

اتخذت شركة البرق والهاتف الامريكية مؤخرا ، قرارا مهما في هذا المجال ، انه متى ما توفرت الاقمار الاصطناعية الملاحة للاضطلاع بمهمة المواصلات الفضائية ، فاستعاض بها عن الشبكة اللاسلكية المقترح مدتها عبر شمالي الاطلنطي بين الولايات المتحدة واوروبا . وقد اتخذت هذه الشركة الكبيرة هذا القرار الهام على الرغم من توصيلها الى انشاء خط سلكي جديد يعمل « بالترانسستور » قادر على تناول ٧٢٠ قناة صوتية في آن واحد .



احد اجهزة التقوية الهامة التابعة لمحطة الاتصال الارضية الجديدة في كندا ، والذي تولت شركة «آر.سي.آي.» الامريكية تصميمها وبنائها .



منظر آخر ، كما تخيله الفنان ، لمحطة الاتصال الارضية الجديدة بكندا الخاصة بمراقبة الاقمار المزعم استخدامها في المواصلات الفضائية . ويبدو هنا الهوائي الضخم العاكس متوسطا الصحن الكروي الذي يقيه من المؤثرات الجوية .

ومن المتوقع ان تبدأ المواصلات الفضائية تجارية ، باستخدام اقمار اصطناعية من ذلكراز الذي يدور في الفضاء على ارتفاع متوسط اراه ١٢٠٠٠ ميل عن سطح الأرض . اما سيميم النهائي لمثل هذا النوع من الاقمار فلم بعد ، ولكن من المحتمل ان تكون امكانيات الاقمار وفعاليتها مماثلة ، في بادىء الامر ، ك التي تتوفر في القمرين الاصطناعيين تريبيين «رلاي» و «تليستار» .

ولضمان استمرار الاتصال عبر الفضاء بين محطتين من محطات الاتصال الأرضية ، سيستخدم عدد من الاقمار الاصطناعية روح ما بين ٢٠ و ٣٠ قمرا اصطناعيا ، وذلك بصفة الحال يتوقف على مبلغ ما تتطلبه حركة صالات الفضائية في المستقبل .

مع المتوقع - متى استطاعت الابحاث ان تجيب اجابات حاسمة على عدد الاسئلة البالغة الاهمية المتعلقة بهذا الموضوع - يصبح في امكان الاقمار الاصطناعية المزامنة رض في دوراتها ، والتي تدور فوق خط استواء على ارتفاع مقداره ٢٢٣٠٠ ميل ، لتحل مكان الاقمار الاصطناعية التي تدور ارتفاعات متوسطة حول الأرض . وعلى هذا ارتفاع تكون سرعة القمر الاصطناعي في فانه مساوية لسرعة الأرض في دوراتها ، فيبدو القمر الاصطناعي عندئذ وكأنه معلق في كبد ماء دون حراك .

وتشير التجارب الناجحة التي اجرتها ادارة ساء والملاحية الجوية الوطنية على القمر اصطناعي «سينكوم» الى ان ثلاثة او اربعة هذه الاقمار الاصطناعية المزامنة للأرض في ذاتها ، تكفي لجعل العالم كله على اتصال عبر الفضاء . ولكن بقي هنالك سؤال يدور في ذهنهم ما زال يفتر الى جواب وهو : الى اي مدى يستطيع هذا النوع من الاقمار الاصطناعية تجارية ، المضي في اداء وظيفته بنجاح دون ان باب بخل ؟ فالقمر الاصطناعي «رلاي-١» قد تمكن في شهر يناير ١٩٦٤ ، من استمرار في اداء مهمته بنجاح لمدة ثلاثة عشر متتالية ، فسجل بذلك رقما قياسيا في قدرته اداء وظيفته لمدة اطول من تلك التي كانت مدة له .

وهكذا فقد استطاع القمر الاصطناعي

(رلاي-١) المضي في دوراته حول الأرض رغم تجاوزه الوقت الذي كان محسدا له ، بيد ان القمر الاصطناعي (رلاي-٢) يخلو من ذلك الجهاز التوقيت الذي يستدل به على الفترة التي يمكن ان يعمرها في اداء وظيفته في الفضاء . هذا ، ويعتقد المختصون ان المدة التي ينبغي ان يعمرها اي قمر اصطناعي للاغراض التجارية هي - من الوجهة الاقتصادية - ستان على الأقل . كما ان تصميم تلك الاقمار يجب ان يكون عمليا بحيث يسمح باطلاق ثلاثة او اربعة منها في آن واحد ، من صاروخ واحد ، الى مدار متوسط الارتفاع . فالاقمار الاصطناعية التي تدور على مثل هذا الارتفاع ، ربما يكون في استطاعتها ان تدور حول الأرض عدة مرات في اليوم الواحد . ولهذا فان الوقت الذي يستغرقه اي قمر اصطناعي يكون في لحظة ما تحت رقابة محطتين أرضيتين ، ما هو غير جزء يسير جدا من الوقت الذي يستغرقه في دورة كاملة له حول الأرض . على ان هذا يتوقف بطبيعة الحال على موقعي المحطتين . ولكي يعمي في الامكان استعمال القمر الاصطناعي في المواصلات الفضائية ، فانه ينبغي على كلتي المحطتين ان تتعقبا هذا القمر خلال الوقت الذي يمكن لهما مراقبته فيه في آن واحد ، ثم تنتظران بعد ذلك الى ان يعود للظهور لهما في دورته الثانية وهكذا . ولذلك ، فان قمرا اصطناعيا واحدا يدور على ارتفاع متوسط من سطح الأرض لا يمكنه اعطاء المعلومات بصورة متواصلة ، ومع ذلك فان بإمكان محطتين أخريين في مكان آخر من العالم استخدامه كلما ظهر لهما .

هذا السبب سيكون من الضروري انتاج عدد وافر من الاقمار الاصطناعية المتوسطة الارتفاعات ، وذلك حتى تتمكن مثل هذه الاقمار من اداء وظائفها بصورة متواصلة ومروية ، كما يقتضي هذا اضافة هوائي آخر الى محطة الاتصال الأرضية ، مزودة بجهاز استقبال وارسال وموجه نحو الافق ، وعندئذ تسمى المواصلات اللاسلكية عبر الفضاء خدمة مضمونة ، تؤديها الاقمار الاصطناعية التي تطلق على التوالي .

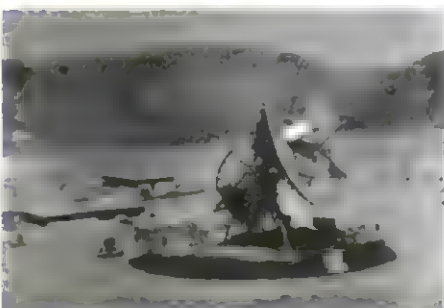
أما أجزاء محطة الاتصال الأرضية اللازمة للمواصلات اللاسلكية بالاقمار الاصطناعية ، فهي تشبه الى حد ما معدات جهاز الرادار الخاص

بتعقب الطائرات ، والذي يستخدم الآن على نطاق واسع في الاغراض العسكرية ، وفي أبحاث الفضاء المدنية . كما ان اغلب الاجهزة التي ستضمها محطة الاتصال الأرضية ، من اسلاك هوائية مخروطية الشكل ، وركائز وقوائم ، ستكون مماثلة لتلك التي تستخدم في تعقب الصواريخ وسبر اغوار الفضاء . ومن بين هذه الاجهزة الفنية العديدة ، اجهزة الارسال والاستقبال ذات الموجات الدقيقة الفائقة الحساسية ، وأجهزة توجيه الموجات ، ومعدات وضع البرامج اللازمة لمراقبة الموجات التي يرسلها الهوائي على طول امتداد القمر الاصطناعي اثناء الدوران .

فكرة ترمي الى امكانية استخدام الاقمار الاصطناعية للمواصلات اللاسلكية بين المدن النائية في البلدان المتنامية الاطراف كالبرازيل او الهند . كما تدعو هذه الفكرة ، في الوقت نفسه ، الى التخلي عن تكاليف بناء شبكة لاسلكية ذات ذبذبات عالية . فهناك مجموعة من الدول الواقعة ضمن المناطق النامية في العالم كأفريقيا ، وآسيا ، وأمريكا اللاتينية مثلا ، قد تجد المواصلات اللاسلكية بالاقمار الاصطناعية طريقة قليلة التكاليف بالنسبة لبناء شبكة لاسلكية قوية تربطها بالبلدان الاخرى .

فان محطات الاتصال الأرضية ، ستصبح بحق ، المفاتيح التي ستمكن امم العالم من مواجهة متطلباتها في حقل المواصلات اللاسلكية على اوسع مدى ، وذلك بفضل استخدام الاقمار الاصطناعية التجارية التي ستصبح قيد الاستعمال خلال السنوات القليلة المقبلة .

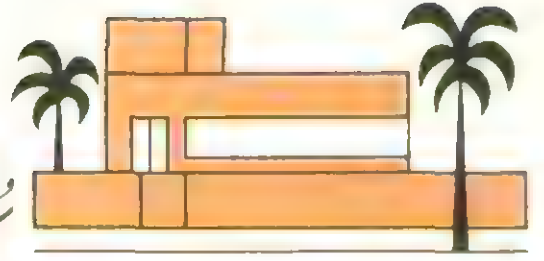
عن مجلة «الالكترونيك ايج» بإذن خاص



مركز راديو يستخدمه ادارة شؤون الفضاء والملاحية الجوية الامريكية في تتبع مسير الاقمار الاصطناعية .



## رُكْنٌ مِّنْكَ



الاول لذلك هو ان سرعة نموه تقل ، فتقل بالتالي حاجته الى الطعام . اما السبب الثاني فهو اهتمامه المتزايد بما حوله ، فالاكل الذي هو النشاط الرئيسي في طفولته المبكرة ، يصبح تكليفا يعوقه عن متابعة نشاطه في عالمه الجديد المثير .

وتعرف السنة الثانية من عمر الطفل بمرحلة المعارضة ، وبعبارة اخرى مرحلة « لا ! لا ! » . فبمجرد ان يكتشف الطفل ان له حرية الاختيار ، فانه يحاول ان يثبت وجوده . وقد يصبح عنيدا متشبها بأرائه فيما يختص بطعامه . لا لسبب سوى رغبته في ان يرى ماذا سيحدث . فمثلا قد يحب الفاصوليا يوم الثلاثاء ، ويفضل الطماطم يوم الاربعاء . بينما يرفضهما في اليوم التالي . وربما يطلب الصنف نفسه في كل وجبة لعدة ايام متوالية رافضا ان يأكل شيئا خلافا .

**ورزق** الحكمة هي التي تتقبل هذا السلوك من جانب الطفل بهدوء . اذ ان الطفل اذا رفض تناول اصناف خاصة من الطعام ، وأصرّت امه على ان يأكلها فان هذا سيؤدي الى مشاكل خطيرة قد تستمر طويلا بعد انتهاء هذه الفترة ، ولكن اذا استطاعت ان تعالج برفق تصرفات طفلها ازاء الطعام ، فانه بمرور فترة السلبية هذه ستعود الى الطفل شهيته العادية بصفة عامة حتى ولو اختلفت احيانا من يوم الى آخر . ولكن يجدر الانتباه هنا الى بعض الحالات الخاصة التي يعرف فيها الطفل عن تناول الطعام ! فقد يرفض الطفل تناول الطعام كخطة لجذب الانتباه ، فأحيانا يسعى لاشعوريا الى ما يؤكد حب امه له . فاذا كانت هذه هي الحالة فان شيئا من الاهتمام والرعاية من جانب الام قبل الوجبة مباشرة غالبا ما يغير رفض الطفل الى قبول . كذلك قد يؤثر اي نوع من المضايقات الانفعالية على شهية الطفل . فاذا كانت الام على عجل وتريد ان تنتهي من اطعام طفلها بسرعة . فان من الجائز ان ينعكس هذا على شعور الطفل فيفقد بالتالي شهيته مؤقتا ، او يصبح عصبيا ، فهو لا يفهم لماذا لا توليه امه ما تعود منه من عناية . كما قد ينتقل قلق الام الى الطفل . فيسبب فقدان شهيته لفترات طويلة .

عندما يمتنع طفلك عن الاكل فهناك لا شك سبب . وعادة ما يكون له حل .

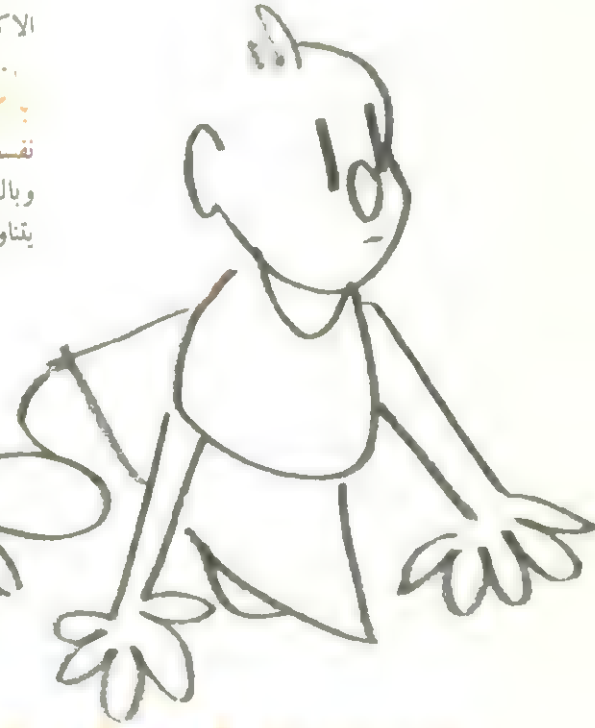
جاءت الام تشكو : « ابني توتو يصبر على عدم الاكل ! ماذا افعل ؟ »

**بببب** « توتو » من العمر ستة عشر شهرا ، يلقي بملقعة من البطاطس المهروس تارة على الارض وتارة على شعره . استمر على هذا المتوال من الاكل ثلاثة شهور . حاولت والدته خلالها ارغامه على الاكل ، وضربه والده . اما جده وجدته وعماته فقد كانوا يشجعونه بمكافأته على كل ملعقة يتلعه . ولما يثبت والدته اخذته للطبيب ، وأسفر الفحص عن انه طفل عادي صحيح الجسم . ومع ذلك فالمشكلة قائمة و « توتو » مصر على عدم الاكل .

لقد اتفق الاطباء وعلماء النفس على ان رفض الطعام مظهر عادي في نمو كل طفل . كما اتفقوا على ان الوالدين يشعرون بصعوبة فترة « عدم الاكل » هذه اكثر مما يفعل الطفل .

**بببب** الطفل من مرحلة الطفولة المبكرة يظهر فيه الميل للاعتماد على نفسه في تناول طعامه واختيار ما يروق له منه . وبالرغم من نشاطه المتزايد فان الكمية التي يتناولها من الطعام لا تتناسب مع حجمه . والسبب

بضم البيرة مربة لظفي



عندما يمتنع الطفل عن الاكل

فمن المؤكد انه سيأكل حينئذ ، وسيفكر مرتين قبل رفض الطعام الذي يقدم له .

٦ - لا تقارني عادات طفلك في تناول الطعام بعادات غيره من الاطفال خصوصا على مسمع منه ، لان الاطفال يختلفون في نموسم ، فمنهم من يتمتع بشهية ملحوظة ويجهز على طعامه في دقائق ، بينما آخر لا يقل عنه صحة وسعادة قد يتعلق انتباهه بأشياء اخرى ومن ثم فانه يأكل ببطء . بل ان شهية الطفل الواحد قد تختلف من يوم الى آخر ، وينبغي عدم اظهار الاهتمام الزائد بذلك الا اذا بدا على الطفل المرض .

٧ - لا تلقي بالا الى تصرفات طفلك المتقلبة المتعلقة بتناوله للطعام ، ولا تجعله يشعر باهتمامك الزائد بأمرها ، فستمر سريعا .

٨ - عودي طفلك على اتباع قواعد معينة ، كأن تصري على جلوسه على المائدة نظيفا ، وأن يتذوق الاطعمة الجديدة قبل ان يقرر انه لا يحبها ، وأن يستأذن قبل تركه المائدة . ولكن لا تنتظري او تطلبى الكمال من الطفل ، اذ انك اذا اظهرت اهتماما زائدا بكيفية اكل الطفل فربما يرفض الطعام . تصوري شعورك انت اذا استمر زوجك في تذكيرك بالألا تملأي فمك بالطعام ، والا تتكلمي وأنت تأكلين ، افلا يؤدي ذلك بك الى التذمر ؟

٩ - يجب ان يتعاون افراد العائلة على ان يكونوا قدوة للطفل على مائدة الصدام . فالطفل يتعلم عن طريق تقليده للآخرين ، وهو عادة ما يقوم بتقليد الاشخاص المقربين اليه . فاذا رفض الوالد مثلا اكل الخضروات فسرعان ما يقلده ابنه .

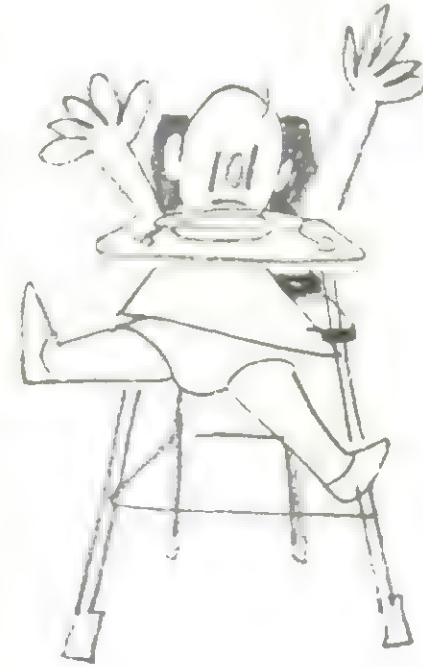
١٠ - اجعلي من وقت الطعام فترة سعيدة مرضية ، يدور الحديث فيها حول موضوعات مشوقة ، فالمائدة ليست المكان الملائم لفض المنازعات ، وفرض الانظمة الصارمة .

افعلي هذا يا سيدتي ، وستشعرين عندئذ بأن وجبة الطعام قد اصبحت فترة ممتعة ينتظرها طفلك بشوق .

فالطفل السعيد هو الذي يتمتع بشهية جيدة للطعام .

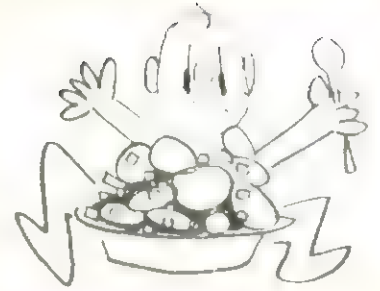
٢ - تأكدي من ان الطفل مستريح اثناء تناوله الطعام ، وأن مقعده على ارتفاع مناسب من المائدة ، وأن هنالك شيئا ما يستطيع الطفل ان يسند اليه قدميه الصغيرتين .

٣ - قدمي لطفلك عند بدء تناوله الاطعمة مقادير بسيطة منها . اذ ان المقادير الكبيرة ربما لا تشجعه على الاكل . فاذا اكل المقدار الاول فانه يمكن عندئذ اعطاؤه غيره .



٤ - شجعي طفلك الذي يتعلم الاكل ان يطعم نفسه بنفسه ، ولكن ساعديه اذا تعب ، وامدحي المجهود الذي يبذله ، وحاولي تجاهل ما يسببه من فوضى اثناء تناوله الطعام ، فهو يحتاج لان يكسب ثقته بنفسه .

٥ - امتنعي عن ارغام طفلك على تناول الطعام اذا لم يكن راغبا في ذلك ، ولا تلجئي الى التهديد ، او الرشوة ، او التحايل ، او الاغراء . احترمي رأي الطفل في تقدير كمية الطعام التي يستطيع تناولها ، واذا اظهر ، بعد مضي فترة معقولة ، عدم الرغبة في اكل ما قدم له من طعام شهي ، ارفعي الصحن فوراً ولكن دون ابداء ملاحظات ، ولا تعطيه اي شيء يأكله قبل الوجبة التالية ،



**وهناك** اسباب اخرى تؤثر في رغبة الطفل في الاكل ، كالتغيرات التي تطرأ على البيت . مثل الانتقال الى منزل جديد ، او غياب احد الوالدين ، او مولد طفل جديد . فاذا ترك الطفل وشأنه فستعود شهيته بمجرد تعوده على الموقف الجديد ، بينما اجباره على الاكل يؤدي عادة الى مشاكل تكون الام في غنى عنها .

وهناك عوامل اخرى تؤدي الى ضعف الشهية ورفض الطعام ، الا وهي قلة النوم ، والاثارة غير العادية ، والنشاط العنيف قبل وجبة الطعام . هذا ويجب الا يغيب عن بالنا الاحتمال بأن رفض الطفل الطعام ، قد يكون سببه المرض . فاذا صاحب رفض الطعام ظهور اعراض مرضية فيجب استشارة الطبيب في الحال .

**وبدلاً من** ان مشاكل اطعام الاطفال تكثر اثناء فترة الانتقال من الحضانة الى الطفولة اكثر منها في اي وقت آخر ، ويرى المختصون انه من الاسهل ان نحول دون وقوع هذه المشاكل من ان نعالجها .

فهذه - يا سيدتي - عشر نصائح لتشجيع عادات الاكل الصحيحة لمدي طفلك :

١ - هيئي الظروف لوجبات سعيدة من البداية ، كأن تضمي طفلك بحنان اليك اثناء الرضاعة حتى يرتبط الطعام عنده بشعور الحب والسلام . وعندما يبدأ في تناول الاطعمة قدمي له صنفاً جديداً واحداً في كل مرة مع صنف آخر من الطعام مألوف ومحبيب لديه ، واذا ما رفض طفلك الصنف الجديد فلا تصري على اطعامه اياه ، بل اجلي المحاولة الى يوم آخر .



# الصفحة الخامسة

## رَبَّةَ الْبَيْتِ

كانت الزوجة تفاخر بأنها ربة بيت ممتازة حتى دعاها زوجها ذات يوم امام بعض صديقاتها وقال لها : اين اصبح الفبار الذي كان على طاولتي فأنا احتاجه لأنني كتبت عليه بعض الأرقام الهامة ؟

## الوقت من ذهب

دخل شاب على رئيس مصنع كبير وطلب منه مقابلته ، فقال له الرئيس : «ان ولتي ثمين جدا ويكلف ٩٠٠ ليرة في الساعة الواحدة ، ولكن بما أنك حضرت فأسأطيك ٢٠ دقيقة فقط» .  
فقال الشاب : «اطن ان هذا سيكلفك ثلاثمائة ليرة ، ولكنني احب ان اوغر عليك نصف المبلغ فادفع لي ١٥٠ ليرة ثمن ١٠ دقائق كنت مزعجا ان اقصيها معك» .

## استفيدا من الفرصة

اعلنت احدى الصحف انها تقبل حتى نهاية شهر سبتمبر جميع الاعلانات عن الولادة والوفيات مجانا ، فحل اصحاب العلاقة ان يبادروا للاستفادة من الفرصة السانحة .

## أذكياء

الزوجة : يجب ان تفهم انه قد طلب يدي قبلك عدة شبان اذكياء .  
الزوج : انا لا اشك مطلقا في ذكائهم فقد تخلصوا منك وتركوك لي .

## تخلص

سألت ارملة شابا ان يقدر سني عمرها ، فاعتذر . ولكنها عندما اصرت قال لها : «يدل مظهرك على انك اصغر من عمرك الحقيقي بعشر سنوات . ويدل ذكائك على انك اكبر من عمرك بعشرين سنة !!»

## الذنب ذنبك

لاحظ احد الضباط وهو يقوم بتمرين فرقة جديدة من الجنود على الخطوات العسكرية ان هناك جنديا يمضي مقاييرا للآخرين ، فتقدم منه الضابط وقال له : «اعتقد انهم جميعا يشون مشية مخالفة لمشيئك» .  
فرد عليه الجندي قائلا : «انت المسؤول ، فلماذا لا تنبههم الى خطئهم ؟؟»

## الضرس المولم

المعلم للتلميذ : لماذا تغيبت عن المدرسة يوم امس ؟  
التلميذ : لأنه كان عندي ألم في ضرسى .  
المعلم : وهل زال الألم الآن ؟  
التلميذ : لا ادري فقد ابقى الطبيب الضرس عنده !

## أيهما أرتب؟

الاول : لقد تعجبت جارتنا كثيرا عندما ذهبت لزيارتكم ، لأن امك لم تتمكن من معرفة مكان فناجين القهوة . لقد بحثت عنها كثيرا ولم تجدها !  
الثانية : ولكنها قالت ان عجبها زال عندما جاءت الى بيتكم فرأت امك تبحث عن التلفون الذي كان يرث باستمرار دون ان تعرف مكانه .

## يعرف العالم

الاول : انا واخي نعرف الدنيا كلها .  
الثاني : حسنا .. اين يقع البحر الميت ؟  
الاول : هذا السؤال يقع ضمن صلاحية اخي .

## وجد الراحة الابدية

الاول : هل عرفت ان روح صديقنا العزيز قد وجدت الراحة الابدية ..؟  
الثاني : مسكين .. متى توفي ..؟  
الاول : ليس هو يا اخي .. حماته !

## اجمل من الموسيقى

حضر احد المولمين بالموسيقى حفلة غنائية ، وبينما هو منسجم مع الاغانى اذ بامرأة تسأله :  
- ترى هل هناك شيء اجمل من الموسيقى يا سيدي ..؟  
فاجابها الرجل في امتعاض :  
- نعم .. السكوت يا سيدي !

## هم لم تفعل هكذا !

الزوجة لزوجها : حان الوقت الآن لأن تفكر في تزويج ابنتنا .  
الزوج : لا لزوم للعجلة فلنتنظر حتى يأتيها الزوج اللائق !  
الزوجة : تنتظر ..؟ لماذا ..؟ انا لم افعل هكذا ؟





الاول : لقد جعنا ولم نصطد شيئا .  
الثاني : تعال نفتح علبة سردين .



طريقة حديثة ابتكرها البخلاء للتخلص من ضيوفهم .



(بدون تعليق)



— من صاحب الحمار ؟

— أنا .

— خذ صاحبك الى بيتكم يا أخي وريحنا منه .



الصغير لجذته : اخلي النظارة عندما تعطيني حصتي .



# مُتَقَبِلُ الْمَسْرَحِ الْعَرَبِيِّ وَمَسْرَحِيَّاتُ شَوْقِي

وخير مسرحياته ، في نظري ، مصرع كليوباترة ، وتليها مجنون ليل ، ولا اعتقد أن المجال يسمح لي لتفصيل القول في مسرحيات شوقي .. ولكنني أريد أن أعدد حسنات هاتين المسرحيتين ، فلا أستطيع أن أعددتها جميعا أو يتسع النطاق لذلك .

ففي مصرع كليوباترة ، صورها لنا ملكة عظيمة كالشمس ، وكان الآخرون منها كالكوكب ، إذا طلعت لم يده منهن كوكب ... كانت تحب وطنها وتفديه بروحها .

فالكاهن أنوبيس ، وهو عند شوقي نفسه ، المستشار الملكي العالم العاقل المحب لبلاده ، يقول عنها :

بتي .. رجوتك للضحية والفساد فوجدت فيك فوق ما أنا راجي  
سيقول بعدك كل جبل منصف ذهب ولكن في سبيل التاج  
وحابي الشاعر الثائر المزجر ، عدوها أولا وصديقها أخيرا ، يقول بعد موتها :

ماقت ولم تنزل على مشيته بورك في النيل وفي كريمته  
يقصد مشية أكتافوس .. وأكتافوس عدوها الكبير الذي كان يحسب أنه  
مستطيع أن يدخل روما دخول الظافر ، ويجر كليوباترة بالسلاسل وراء  
مركبته ، يسقط في يده حين يرى كليوباترة ميتة جليئة ، ويخاطب جدها  
الميت ويقول :

لعبت بأنطونيو ويوليوس حقبة كما جاء بالمسحور أو راح ساحر  
وأنت التي نازعت روما مكانها وجرت بناديك القيود القياصر  
وداعا عروس الشرق كل رواية وإن هزت الدنيا لها - الموت آخر

## حَسَنَاتُ رِوَايَةِ الْمَجْنُونِ

أما في رواية مجنون ليل ، فهو يصور الحياة البدوية تصويرا حسنا ، ويصور عقلية الجماهير ، وهي عقلية نعرفها جميعا . ومن حسنات الرواية القصائد والمقطوعات الجياد ، وهي كثيرات كان منها :

تعالى نعلش يا ليل في ظل قفرة من اليد لم تنقل بها قدمان  
تصالي إلى ذكر الصبا وجنونه وأحلام عيش من دد وأمان  
ومنها نشيد الحادي :

هلا هلا هيا أطوي الفلا طيا وقربي الحبا للنزاح الصب  
يا قمرا يبدو مطلعته نجد قد صنع الوجد ما شاء بالركب  
من أجل القصائد والمقطوعات وحدها ، ستحيا المسرحية . ولعل شوقي

كان يعبر عن هذا المعنى في نهاية رواية «مجنون ليل» عندما قال :  
نحن في الدنيا وإن لم ترفنا لم تمت ليل ولا المجنون مات  
وسلام على أمير الشعراء .. سلام على شوقي كلما ردد اللسان أو القلم ،  
شعره الخالد على مر الأيام وتكرار السنين .

ثم نجد هناك الشيخ خليل اليازجي ، وقد سبق شوقي أيضا وكتب في عام ١٨٧٨ م مسرحية «المروءة والوفاء» في نظم مستقيم .

## مَسْرَحِيَّاتُ شَوْقِي

عدها ثمان ... كتبها في ثلاث سنوات . وهذا عمل تنوء به العصة أولوا القوة ... اثنتان منهما ، كوميديتان ، هما السمت هدى ذات الأزواج التسعة ، والبخيلة التي تعد قصع الثوم لخادمتها .

## الْمَأْتِي

وكتب شوقي ، ستا من المآسي ، موضوعات ثلاث منها ، التاريخ المصري في عصور ثلاثة ، وهي مصرع كليوباترة ، وعلي بك الكبير ، وقمبيز . والثلاث الباقيات ، موضوعاتها عربية ، وهي : مجنون ليل ، وعنترة ، وأميرة الاندلس ، والآخرية كتبها نثرا على أن الشعر فيها كثير .

## شِعْرُ شَوْقِي

والشاعر العظيم شوقي نجح في ملء الدنيا وشغل الناس ، وترك في الدنيا دويا ، واستطاع شعره الخالد بعد مضي أكثر من ثلاثين سنة على وفاة الشاعر أن يتنزع الإعجاب . وقد طالعنا مجلة الهلال في عدها الخاص عن ذكرى شوقي في عام ١٩٥٧ بكلمة رائعة لفقيد العروبة ، كاتب الشرق الجبار ، المرحوم عباس محمود العقاد ، عن شوقي ، عجمه فيها كل التمجيد .

ولنقرأ في مجنون ليل عن قيس في وادي الجن .. ولنقرأ في مصرع كليوباترة ، حفلة الاستقبال لأنطونيو في قصر كليوباترة .. لقد استطاع شوقي ، رغم أنه لم يتخذ للتأليف المسرحي عدته الكاملة ، استطاع أن يخلق في مسرحياته شخصا حيا ، وأن يوجد أسرابا من العدم ، لقد أبرز لنا ليل وكليوباترة وأنطونيو وقيس وضرمال ومالك وقمبيز وعمد بك أبو الذهب بأشكال حية تثير الإعجاب .

## الْجَلالُ الْمَسْرُوحِي

وكاد الجلال المسرحي أن يبلغ جلال المأساة - أقول كاد متحفظا ، ذلك لأن مأساه تبكيها بدموع غلاظ ، ولا أحسب أن من أغراض المآسي العظيمة ، أن تبكي الناس ، وأن تجري دموعهم . إن المأساة العظيمة تحملنا إلى عوالم يسكن فيها الرعب الرهيب . ولرعب عينان جامدتان لا تجودان بالدموع .

## أَجْوِبَةُ حَادِلِ أَنْ تَجِيبَ

- ٢ -

أ - فاراداي .

ب - روزيه (١٧٨٣ م) .

ج - منقوتب الفرعوني .

- ٣ -

أ - جان وفرون .

ب - غالان .

- ١ -

أ - الابن ١٥ عاما ، الأب ٩٠ عاما ،  
والجد ٩٠ عاما .

ب - ٢٩ قطعة من فئة الأربعة قروش و ٢٢ من فئة  
القرشين .

ج - الأول ٢٣٥٠ دينارا ، الثاني ١٣٥٠ دينارا ،  
الثالث ٢١٤٤ دينارا .

- ٤ -

أ - أبو تغلب الحمداني .

ب - حزام .

ج - ثابت بن جابر بن سفيان الفهمي .



# الحركة الأدبية في العالم العربي

• ظهرت الطبعة الرابعة لكتاب « حضارة العرب » الذي ترجمه العلامة الكبير الراحل عادل زعير عن الدكتور غوستاف لوبون . واتفق صدورهما مع الذكري السابعة لوفاة هذا المترجم العظيم الذي أغنى الضاد بما يربو على أربعين كتاباً ترجمها عن أكبر كتاب الغرب مثل مونسيكو ولوبيون ولودفيغ وسيديو ودرمنغم ، ومن اليهم .

• ظهر للمشرح السوري الكبير الأستاذ فتح الله الصقال كتاب جليل من كتب الرحلات عنوانه « أوروبا أمس واليوم » سجل فيه ذكرياته عن الرحلات المستفيضة التي قام بها في ربوع أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها . وكتب الأستاذ محمد عبد الغني حسن مقدمة مطولة لهذا الكتاب عرف فيها بأدب الرحلات .

• صدرت للأستاذ الدكتور احمد محمد الحوفي طبعة ثانية موسعة من دراسته المعنونة « أبو حيان التوحيدي » ، جلا فيها صورة هذا الأديب الرائد الذي جحد معاصروه حتى ازعم حرق جميع آثاره الأدبية . والذي احتضم حقه على أيدي دارسي الأدب . وقد استطاع الدكتور الحوفي في نحو ٥٠٠ صفحة ان يبعث صورة هذا الأديب امامنا نابضة بالحياة ، وان يبين

اصدر الشاعر السعودي الأستاذ حسن عبدالله القرشي مجموعة شعرية جديدة عنوانها « نداء الدماء » ، وهي تصور بحق المعارك النصالية التي عاشها وما زال يعيشها الوطن العربي .

و « نداء الدماء » كما قال مؤلفه « شعر يسير معظمه — بطواعية وانفعال — مع ركب الوطن العربي الكبير ، المناضل في سبيل استعادة ماضيه المجيد ، وتثبيت دعائم حاضره العتيق ... للانطلاق قدما مع القافلة المحبة الجادة السير في طريق الحق ، والخير ، والسلام ..! »

التيارات التي تناوحته والثقافات التي نهل منها والرجال الذين عرفهم وصاومهم .

• اول محاولة علمية جادة لتسجيل تاريخ ليبيا الحديث من واقع الوثائق الرسمية قام بها الأستاذ خليفة عبد المجيد المنتصر رغبة منه في سد النقص الذي يلمسه الباحثون في تاريخ هذه الدولة الفتية . وقد صدر في طرابلس الغرب الجزء الاول من هذا المرجع النفيس بعنوان « ليبيا قبل المحنة وبعدها » . ويتناول هذا الجزء تاريخ الفترة السابقة على الحرب العالمية الاولى .

• ترجم الدكتور يوسف اسعد داغر والأستاذ فريد داغر الجزء الثاني من كتاب « تاريخ الحضارات العام » ، فصدر في نحو ألف صفحة بعنوان « روما وأمبراطوريتها » . وهذا الكتاب من تأليف لجنة من العلماء اشرف عليها مورييس كروزيه .

• صدر للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي كتابان جديدان هما « دراسات في النقد الأدبي » و « البناء الفني للقصيدة العربية » .

• ترجم الدكتور فؤاد حسنين علي كتاب المستشرق الالمانية سيجريد هونكة الموسوم « فضل العرب على أوروبا » . وهذه هي الترجمة العربية الثانية لهذا الكتاب . اما الترجمة الاولى فقد ظهرت بعنوان « شمس العرب تسطع على الغرب » .

• من الروايات الطويلة التي ظهرت اخيراً « رامونا » لهيلين هنت جاكسن . وقد ترجمها الأستاذ حسين القباني ، و « الأم » للأستاذ محمد لييب البوهي ، و « الرجل والطريق » للأستاذ سعد مكايي ، و « التعبير الغامض » للأنسة هالة الحفناوي ، و « حد الموسى » لسوبرست موم وترجمة الأستاذ سليم الاسيوطي ومراجعة الأستاذ مصطفى حبيب .

• وفي باب المسرح ترجم الأستاذ سعد الدين توفيق مسرحيتين للكاتب السويسري فردريش ديرنمات صدرتا في مجلد واحد ، هما « زيارة السيدة العجوز » ، و « زواج السيد ميسبي » .

وقدم للترجمة الأستاذ انيس منصور . وفي الوقت عينه ، صدرت ترجمة اخرى لمسرحية « زيارة السيدة العجوز » قام بها الدكتور مصطفى ماهر وراجعها الدكتور محمد محمد القصاص .

• وترجم الدكتور محمود السمرة كتاب « روائع التراجيديا في ادب الغرب » وهو مجموعة محاضرات عن اهم آثار سوفوكليس وديستوفسكي ، وأبسن ، رشو ، واليوت . وقد اشرف على جمعها كليث بروكس .

• ومن كتب السيرة التي ظهرت مؤخرًا ، طبعة ثانية لكتاب « صقر قریش » ، للأستاذ علي ادم بمقدمة للمرحوم الأستاذ عباس محمود العقاد ، و « ابن خلدون : فلسفته الاجتماعية » من تأليف جوستون بوتول ، وترجمة الأستاذ غنيم عبدون ، ومراجعة الأستاذ مصطفى كامل فودة ، و « هرمان ملفيل » تأليف ليون هوارد وترجمة الأستاذ بكر عباس ، و « ايب لنكولن من الكوخ الى البيت الابيض » تأليف ستيرلنج نورث وترجمة الأستاذ احمد كمال ، و « اسحق الموصلي الموسيقار النديم » للدكتور محمود احمد الحفني .

## الانصاريات

جميل ان يتصفح المرء ديواناً شعرياً فيجده خالياً من عنصري المدح والهجاء ، ويتجول بين صفحاته ، فلا يجد سوى انطباعات نفس شاعرة تصف مفاتن الطبيعة وما اعتراها من خلجات وتأملات بشعر سلس متمتع . ذلك هو ديوان « الانصاريات » للباحث السعودي والأديب المعروف عبد القدوس الانصاري ، صاحب مجلة المنهل الغراء . وقد ظهر الديوان الجديد في طبعة جميلة تحمل مقدمة بقلم الكاتب المعروف الأستاذ هاشم دقتردار المدني وتصديراً بقلم صاحب الديوان نفسه .



